الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري
في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

إعداد

د/ هناء فرغلي علي محمود

مدرس أصول التربية

كلية التربية– جامعة أسيوط

الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

إعداد
د/ هناء فرغلي علي محمود
مدرس أصول التربية
كلية التربية– جامعة أسيوط

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي؛ للوقوف على تفاسير القرآن الكريم قديمًا وحديثًا، واستنباط الجوانب التربوية من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يأتي:

- يعد الحوار الأسري بمثابة العمود الفقري في الأسرة حيث يدعم العلاقات بشكل عام؛ علاقة الأزواج فيما بينهم، وعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأبناء ببعضهم.
- يسهم الحوار الأسري في آيات القرآن الكريم في تحقيق الأهداف التربوية في مجالاتها الثلاثة؛ المعرفية، والمهارية، والوجدانية.
- يسهم الحوار الأسري في القرآن الكريم في تأصيل عدد من القيم التي تستقيم عليها الحياة الأسرية، ومن هذه القيم: طاعة الله، وبر الوالدين، والصبر، والعدل، وحسن الخلق، والتسامح، والرفق، والرحمة، والمحبة.
- إن أي حوار يحتاج إلى أن تتحلى كل أطرافه بآداب الحوار وأخلاقياته من التلطف، والرفق، والاحترام المتبادل، وحسن الأدب في القول والفعل، والاستماع الجيد للطرف الآخر، وتجنب الانفعال والخصام.
- يتضمن الحوار الأسري في القرآن الكريم عددًا من أنواع الحوارات الأسرية: الزوجية، والوالدية، والأخوية، وقد شكلت نماذجًا حية في تربية الأفراد وإصلاحهم في ضوء أسس الإسلام وتشريعاته.
- أن آيات الحوار الأسري بينت بعض السلوكيات السلبية، كالقسوة والشدة والعناد والإصرار على الرأي الخطأ، وهذه السلوكيات ذكرها القرآن الكريم؛ لتجنبها والحذر منها.

وقدمت الدراسة في نهايتها تصورًا مقترحًا لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التربوية- الحوار الأسري - القرآن الكريم.

Educational dimensions of the family dialogue verses in the Holy Qur'an

Abstract:

The study aimed to identify some of the educational dimensions of the family dialogue verses in the Holy Qur'an. To achieve this goal, the study relied on the descriptive and deductive approach; To find out the interpretations of the Holy Qur'an, ancient and modern, and to derive the educational aspects from the verses of family dialogue in the Holy Qur'an, the study concluded the following:

- Family dialogue is the backbone of the family that supports relationships in general. The relationship of spouses to each other, the relationship of fathers to children, and the relationship of children to each other.
- Family dialogue in the verses of the Holy Qur'an contributes to achieving educational goals in its three areas; cognitive, skill, and Emotional.
- Family dialogue in the Holy Qur'an contributes to rooting a number of values on which family life is based, including: obedience to God, honoring parents, patience, justice, good manners, tolerance, kindness, mercy, and love.
- Any dialogue requires that all its parties show the etiquette and ethics of dialogue, such as kindness, gentleness, mutual respect, good manners in word and deed, good listening to the other party, and avoidance of emotion and strife.
- Family dialogue in the Holy Qur'an includes a number of family dialogues: marital, parental, and fraternal, and they have formed living models in raising and reforming individuals in light of the foundations and legislation of Islam.
- The family dialogue verses showed some negative behaviors, such as cruelty, severity, stubbornness and insistence on the wrong opinion, and these behaviors were mentioned by the Holy Qur'an. To avoid and beware of them.

At the study end, the study presented a proposed conception of the role of educational institutions in instilling the educational contents of family dialogue in the holly Qur'an in the hearts of children and learners.

Key words: Educational dimensions - Family dialogue- The Holy Quran.

مقدمة:

يعد الحوار من أهم ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات، فهو ميزة ليس لذاته، وإنما لما يحققه من مقاصد تكوين البشر على هذه الأرض كالمحبة، والتعاون، والتآلف، وبناء المجتمعات، وتبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين أفراد المجتمع.

ولقد أولى الإسلام موضوع الحوار أهمية فريدة؛ فأرسى دعائمه، ووضع معالمه في أرقى صوره، وجعل منه وسيلة هادفة ذات قواعد وآداب ورسالة توجه الناس وترشدهم؛ إذ في الحوار جذب لعقول الناس، وراحة لنفوسهم.

ويعد الحوار موضوعًا من موضوعات النقاش التي تطرح بكثرة في هذا العصر، فقد تناوله كثير من الباحثين، وتعددت واختلفت وجهات النظر فيما بينهم حول مفهوم الحوار، وآدابه، وأشكاله باختلاف بيئاتهم وأهدافهم.

والقرآن الكريم هو المصدر التربوي الذي يتضمن بين دفتيه أسمى وأرقى أنواع التربية، فهو دستور حياة، ومنهج تربية، فقد وصفه الله تعالى بأنه ﴿ **لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ (فصلت: ٤٢)، والدين الإسلامي هو دين الحوار، يقول الله عز وجل ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾(النحل: ١٢٥)، فهذه الآية هي منهج لابد من أن يسير عليه الحوار داخل الأسرة والمجتمع.

ولقد تناول القرآن الكريم الحوار كأحد الأساليب التي يمكن من خلالها تحقيق الكثير من الأهداف، فالحوار القرآني أسلوب تربوي فريد في قوة تأثيره وعمق آثاره التربوية والنفسية، وحسبه أنه مظهر من مظاهر تجلي العناية الإلهية بالإنسان؛ ليعتز

بإنسانيته ويستمر في مناجاة ربه وتفهم آياته وتشريعه، ويستلهم الثقة بربه، ثم بنفسه وبالمستقبل. (النحلاوي، ٢٠٠٠، ١١)

ولأن صفة الحوار لدى الإنسان تمتد من دنياه كما يشير القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا**﴾ (الكهف:٥٤) إلى آخرته في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا**﴾ (النحل: ١١١)، ومن خلال ذلك نرى أن الحوار لدى الإنسان في نظر القرآن الكريم صفة متلازمة معه تسهم في تحقيق تكامل الفرد واتزان تفكيره العقلي. (العبيدلي، ٢٠١٣، ١)، كما أن ممارسة الحوار مع الآخرين يكمن في تحقيق التواصل والتقارب بين الأفراد داخل المجتمع، وتصحيح المفاهيم، وتعزيز السلوكيات المرغوبة، وتمكين روح التفاهم ومشاعر المحبة والسلام.

وقد تنوعت أشكال الحوار القرآني، وتعددت أصنافه بتنوع مقاصده؛ ليواكب الحاجات الفطرية، وكذلك الحالات المستجدة للإنسانية. (النحلاوي، ٢٠٠٠، ١٠).

والقارئ المتدبر لكتاب الله عز وجل يجد أن الحوار القرآني شغل حيزًا كبيرًا بين آيات الكتاب المبين، منها ما دار بين الله عز وجل وملائكته، ومنها ما دار بين الله عز وجل ورسله وأنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه، ومنها ما دار بين الله عز وجل وإبليس عليه لعنة الله، ومنها حوار الأنبياء مع أقوامهم، ومنها حوار الإنسان مع الإنسان، وهناك حوار الإنسان مع مخلوقات الله الأخرى كالحيوانات مثل الهدهد، ومنها حوار الأنبياء مع الطغاة والحكام الجبابرة، ومنها حوار الإنسان مع الجماد كحوار الإنسان مع أعضائه التي تشهد عليه يوم القيامة، ومنها حوار الأنبياء مع آبائهم وأبنائهم، ومنها حوار أهل الجنة مع بعضهم، ومنها حوار أهل الجنة وأهل النار، وهذا يؤكد عناية القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار.(الشمري، ٢٠١٦، ٢)

والحوار بين أفراد الأسرة من أهم أشكال الحوار القرآني، وتتبع أهميته من أهمية العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة؛ فهو مفتاح العلاقات الطيبة، والحب، والوئام، والتفاهم بين أفراد الأسرة، ويخفف من حدة النزاعات والمشكلات الأسرية.

فالحوار الأسري جزء مؤصل من منهاج عقيدتنا النابعة من قرآننا ومن سنة نبينا وتاريخنا العريق، فالحوار الأسري ليس عنوانًا مبهمًا أو حديثًا ابتدعه الناس بل هو نصوص واضحة في شريعتنا التي لم تغفل عن هذا الجانب؛ لتكوين الأسرة السوية.(مصطفى، ٢٠١٨، ٢٠٣)

والحوار الأسري ذو أهمية بالغة في التواصل بين أفرادها خاصة فيما يتعلق بالزوجين اعتبارهم هم أساس قيام الأسرة والمسئولين عن بقائها، كذلك الحوار بين الآباء والأبناء يزيد من قوة علاقة الوالدين بأولادهم، فالحوار الأسري هو الطريق السوي؛ للوصول إلى مجتمع صالح ومستمر، فالأسرة هي الأساس الذي يتكون منها المجتمع، وهي التي تنظم الحوار الذي يقوم عليه عقل المجتمع وتتحكم في إرادته. (أحمد، ٢٠١٢ ، ٣٣٠١- ٣٣٠٢)

وقد ورد في القرآن الكريم جملة من المشاهد الحوارية بين أفراد الأسرة، كحوار الأزواج في القرآن الكريم مثل حوار النبي صلى الله وعليه وسلم مع زوجاته، وحوار الآباء مع الأبناء كحوار نوح – عليه السلام- مع ابنه، وحوار الأبناء مع الآباء كحوار إبراهيم –عليه السلام- مع أبيه، وحوار الأبناء مع بعضهم البعض كحوار يوسف –عليه السلام- مع أخوته، وقد جاءت هذه الدراسة؛ لتتعرف على هذه الحوارات، وتسليط الضوء على أهم التطبيقات التربوية لها.

مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة اللبنة الأولى والأساسية في بناء المجتمع، فقوة المجتمع من قوة الأسرة، وأن ضعفه من ضعفها، وهي النواة الأساسية التي ينطلق منها النشء في أي

مجتمع، ففي الأسرة ينشأ الأبناء ويتعلمون أسس الحياة والعبادات والمعاملات، ويكتسبون مهارات التفاعل الاجتماعي، ويتعلمون الكثير عن حقوقهم وواجباتهم تجاه أنفسهم، وأسرتهم، ومجتمعهم.

غير أنه في الوقت الراهن نجد أن هناك الكثير من المتغيرات والتحديات التي تؤثر على الأسرة كطغيان الوسائل التكنولوجية، وكثرة الضغوط الاجتماعية، والتحديات الثقافية والاجتماعية والخلقية، ولقد أدت هذه التحديات إلى وجود كثير من السلبيات بين أفراد الأسرة.

إن الأسرة المصرية مثل بقية الأسر في العالم تعصف بها عواصف تقذف بكثير من أفرادها يميناً تارة ويسارًا تارة أخرى في بحر الثقافات القادمة إليها فتدخل عليها بدون استئذان، وهذه الثقافات تنزع من أفراد الأسرة كثيرًا من قناعاتهم بقيمهم وأخلاقهم، فهي تفد إلينا بأشكال متعددة وبأساليب شديدة الجذب. (الوايلي، ٢٠١٠، ١٣)

ومن أبرز ما نلمسه في الآونة الأخيرة وجود فجوة في العلاقات الأسرية والمجتمعية، والبعد الحاصل بين الآباء والأبناء، وبين الأخ وإخوته، وكذلك تباين المفاهيم، وضعف قناعة كل طرف برأي الطرف الآخر، هذا بالإضافة إلى انشغال الأبوين وغيابهما عن المنزل لفترات عديدة، وكثرة استخدام وسائل التقنية الإلكترونية حيث نجد الأبناء يستخدمونها طوال الوقت، كما أنهم يتابعون القنوات الفضائية بما فيها من خير وشر، إضافة إلى العلاقة المتوترة بين الوالدين، والإهمال في معالجة المشكلات الأسرية، وهذا كله يتسبب في إحداث الفجوة بين أفراد الأسرة.(الوايلي، ٢٠١٠، ١٤-١٥)

ولقد أدت هذه الظروف والتحديات إلى وجود بعض السلبيات في لغة الحوار بين أفراد الأسرة في واقع مجتمعاتنا المعاصرة، وهذه السلبيات أكدتها دراسات وبحوث، نذكر منها عدم احترام آراء الوالدين، وعدم طاعة أوامرهما،

والتحدث معهما بطريقة غير لائقة، والاعتداء عليهما بالسب والقذف والضرب أحياناً (أحمد، ٢٠٠٠، ١٤٠)، وشيوع الصمت الزواجي (ساهل، ٢٠١٤، ١٤)، وفشل الحوار بين الأزواج مما يؤدي إلى سوء التوافق والذي يقود إلى انهيار الأسرة (المطيري، ٢٠١٥، ٤٢٧)، وعدم استماع الآباء لأبنائهم (أحمد، ٢٠١٢، ٣٣٦٤)، وخروج الحوار عن السيطرة وتحوله إلى شجار، واتسامه بالعدوانية والتسلطية (محيي الدين، ٢٠١٧، ١٨١)، ووجود ارتفاع وحدة في الصوت أثناء النقاش داخل الأسرة، وظهور آثار الغضب على شخصية الأب وحواره مع أبنائه عندما يحتدم النقاش. (بوموس، ٢٠١٧، ٤٧)، وضعف انتهاج الأسرة للأساليب التربوية وبخاصة أسلوب التربية بالحوار.(عايض؛ حسن، ٢٠١٤، ٩٥)

وبمقارنة هذا الواقع بما يجب أن يكون عليه الحوار الأسري من حيث الحكمة، والتلطف، والهدوء، وحسن الاستماع، والتزام القول الحسن، وتجنب المقاطعة، واحترام الطرف الآخر كما جاء في القرآن الكريم، نشعر بمدى الفارق الشاسع، فقد امتلأ القرآن الكريم بالنماذج الحوارية التي أكدت على ضرورة الحوار في الأسرة الواحدة، وضرب على ذلك أمثلة عديدة، بين الأزواج، وبين الآباء والأبناء، وبين الإخوة، وإذا تأملنا النصوص والشواهد الكثيرة في القرآن الكريم يمكن أن نستنبط منها بعض الفضائل والقيم التي تسهم في تحديد الأسس التربوية التي يجب أن يكون عليها الحوار الأسري في مجتمعنا المعاصر، وإظهاره كقيمة تربوية يجب على الأسرة التمسك به، ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتتعرف على أهم الجوانب التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الحوار الأسري في القرآن الكريم وأهدافه وأهميته وآدابه؟
- ما الأبعاد التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم؟

- ما التصور المقترح لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمتعلمين؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعرف مفهوم الحوار الأسري في القرآن الكريم، وأهدافه، وأهميته، وآدابه.
- الأبعاد التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم.
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمتعلمين.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في ضوء الاعتبارات الآتية:

- ارتباطها بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- تناولها لأسلوب الحوار الأسري بأنواعه المختلفة في القرآن الكريم، والذي أرسى فيه القرآن قواعد وآداب الحوار بين المتحاورين؛ مما يسهم في بناء الشخصية السوية الإيجابية.
- تتعرض الأسرة المصرية لتغيرات عديدة في الوقت الحالي دعت الأهمية لتناول الحوار الأسري في القرآن الكريم وأهم التطبيقات التربوية لغرسها في نفوس الأفراد.
- العمل على تفعيل الحوار الأسري مما يعود بالأثر الإيجابي على الأسرة والمجتمع بالسعادة والاستقرار، وهنا نكون قد بذرنا بذرة صالحة في بستان المجتمع تزيده جمالاً وبهاءً ونضرة.

- له علاقة بالواقع والحياة العملية ونتائجه ملموسة بشكل واضح في الأسرة والمجتمع، حيث يؤدي إلى الترابط الأسري، ويقوي الصلة بين الزوجين، ويخلق التفاعل بين الأبناء وأبويهم، وبين الأبناء وبعضهم.
- تعريف القارئ بالمضامين التربوية الواردة في آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم.
- توجيه المعلمين والآباء لأفضل السبل لغرس المضامين التربوية للحوار الأسري في نفوس الأفراد.
- تمثل هذه الدراسة مرجع للباحثين للاستفادة منها في موضوع المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة وتصورها المقترح مؤسسات الشئون الاجتماعية التي تهتم بشئون الأسرة بإبراز أهمية الحوار في المعالجات الأسرية.
- قد تفيد نتائج الدراسة المؤسسات التعليمية، والثقافية، والإعلامية الهادفة إلى نشر ثقافة الحوار الأسري من أجل الحفاظ على كيان الأسرة.

دراسات سابقة:

هناك بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، وقد تم تناولها من الأقدم إلى الأحدث، وهي:

هدفت دراسة **إسماعيل؛ العزب (٢٠١٤)** تعرف الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار القرآني، ووضع تصور مقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار القرآني لدى طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية والسعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية، وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار القرآني لدى طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية والسعودية.

واهتمت دراسة **التميمي؛ التميمي (٢٠١٤)** بإظهار بعض الأوجه التربوية في القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منها في تربية الناشئة، وبيان أثر محتوى القرآن الكريم ومضامينه التي يمكن الاستفادة منها في جميع الأحوال والأزمان، والكشف عن الأساليب المتنوعة في التوجيه والتربية الأسرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم غني بالآداب والأساليب التربوية، وأنه حفل بكثير من المشاهد، والتي تمثل نماذجًا للعلاقات الأسرية كعلاقة الأنبياء وآبائهم وإخوتهم.

وهدفت دراسة **عايض؛ حسن (٢٠١٤)** إلى الكشف عن القيم المتضمنة في أسلوب الحوار القرآني، وإيضاح ما حققته قيم الحوار القرآني من فوائد لصالح المجتمعات الإنسانية، وتوضيح أهم التطبيقات التربوية لقيم الحوار؛ لتفعيل حوار الآباء مع الأبناء في الأسرة المسلمة على ضوء القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم الحوار في القرآن الكريم قد اشتملت على أقوم الطرق وأفضل المناهج، وأن القرآن الكريم استخدم أساليب عديدة للحوار منها البيان والترغيب والترهيب.

وهدفت دراسة **البكار (٢٠١٥)** إلى بيان أثر البيئة الاجتماعية في الحوار، والاستفادة من تنوع البيئات الاجتماعية في الحوار، وإيجاد الحلول لعوائق التواصل الأسري من خلال الحوار، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: قد تختلف نتائج الحوار من حوار لآخر، وهذا لا يقلل من قيمة الحوار وأهميته في الحياة، وإن إتقان الحوار وإدارته فن وموهبة من الله عز وجل، ولكن يمكن تطويره وتنميته بالتحلي بالصبر والحلم، وجعل الخط مفتوحًا بين الآباء والأبناء، والتشجيع على طرح الأسئلة والاستفسار عن كل ما يدور في الفكر.

وسعت دراسة **الشمري (٢٠١٦)** إلى تعرف الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني، ولتحقيق هذا الهدف سلك الباحث المنهج الوصفي، وقد

خلصت الدراسة إلى أن الحوار الأسري في القصص القرآني يسهم في تأصيل عدد من القيم التي تستقيم عليها حياة الأسرة، ومن هذه القيم: الإخلاص، والصبر، والتواضع، والعدل، والمحبة، والصدق، كما يتضمن الحوار الأسري في القصص القرآني عددًا من أنواع الحوارات، وقد شكلت نماذجًا حية في تربية الفرد وإصلاحه.

وهدفت دراسة **كنيش (٢٠١٦)** إلى الكشف عن الجوانب الأسرية المتضمنة في قصة موسى عليه السلام، وسعت إلى الإفادة من توجيهاتها والاعتبار بها في واقع المسلمين اليوم، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن القرآن الكريم يهتم في سياق هذه القصة بالنظام الأسري، وأن هذا الاهتمام يطرق جوانب منها ما يتعلق بأحكام الزواج، وأسس بناء الأسرة، والعلاقات بين الأخوة، والحوار الأسري.

واستهدفت دراسة **نعيمي (٢٠١٦)** تعرف الدور القيمي للحوار الأسري من خلال النماذج الحوارية التي يطرحها القرآن الكريم، وكيف يمكن تعزيز هذا الدور في ظل مخاطر الاتصال المعولم، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن الأسرة نواة المجتمع ومن ثم كان اهتمام القرآن الكريم بما يصلحها مؤشرًا وعلامة صحية على صلاح المجتمع، وحرص القرآن الكريم على تحسين الأداء القيمي للأسرة من خلال تكريس لغة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وأن من مقاصد الحوار الأسري تكوين شخصية الطفل تكوينًا سليمًا يتفاعل مع محيطه ويتأثر إيجابيًا مع مجتمعه، وجعل وسائل الإعلام والاتصال من خلال دعم دورها في تعزيز القيم، وأنه على الآباء اتقان مهارات استخدام وسائل التوصل الحديثة؛ لتعزيز الدور الإيجابي لحواراتهم مع أبنائهم.

وهدفت دراسة **الريامي (٢٠١٧)** تعرف آداب الحوار المتضمنة في قصة موسى عليه السلام مع صاحب مدين وبنتيه، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن أسلوب الحوار في القرآن الكريم متعدد في أطرافه، ومتعدد في فوائده وثمراته، وأنه لابد من مراعاة الضوابط الشرعية للحوار بين الرجل والمرأة.

واهتمت دراسة **الروني (٢٠١٨)** بتناول الحوار الأسري، وأهميته، وأنواعه، وآدابه، وضوابطه، وعرض نماذج لبعض الحوارات الأسرية في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لإعطاء صورة واضحة ومكتملة عن الحوار الأسري، وإبراز الحلول الشرعية للمشاكل الأسرية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الحوار الأسري أساس التفاهم بين الزوجين، ومن أهم مهارات التواصل بين أفراد الأسرة، وأن حوارات النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله فيها نموذج حواري ومدرسة نتعلم منها الحوار الراقي في كل الحالات، وأن الخلاف صبغة البشرية.

واهتمت دراسة **المعبدي (٢٠١٨)** باستنباط آداب الحوار من القصص القرآني في سورة هود عليه السلام، واستجلاء دور القرآن الكريم في ضبط الحوار وتوجيهه ووضع الأسس الصحيحة له، ومن أبرز نتائج الدراسة أهمية الحوار وآدابه في ضوء القصص القرآني وفي رحاب سورة هود، والتأصيل لمنهج الحوار والرجوع به إلى آدابه الأصيلة، وأن من أبرز آداب الحوار المستنبطة من القصص القرآني في سورة هود: الإخلاص لله تعالى، والاستقامة على المنهج، وأهلية المحاور بالعلم، والتلطف والرحمة والرفق، والوضوح، وحسن الاستماع والإنصات.

واستهدفت دراسة **حافظ (٢٠١٨)** الكشف عن معالم الإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم، وكانت منهجية الدراسة استقرائية وصفية مقارنة، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن القرآن الكريم مرجع أولى للدعاة والمربين؛ لما اشتمل عليه من وسائل وأساليب في مجال الحوار والإقناع العقلي، وأن هناك الكثير من الوسائل والطرق الحوارية ومنها المناظرة والجدل والسؤال والمناقشة والقصص، وأن الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق، وحب الاطلاع، وأن القرآن الكريم يزخر بنماذج حوارية عظيمة في التربية تحتوي على الكثير من الإعجاز التربوي الحواري، والتي تعد كنزًا تربويًا ثريًا للمتعلم.

وسعت دراسة **محمد (٢٠١٨)** إلى توضيح معنى الحوار وأهميته، ومجالات الحوار في القرآن الكريم، وآداب الحوار النفسية والعلمية، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الحوار أسلوب قرآني ونبوي ناجح، وأن للحوار آداب وأخلاق لابد من اتباعها، وأن الحوار حاجة علمية وضرورة فكرية بهدف اللحاق بركب العالم المتقدم، وغياب الحوار أو رفضه يعني زيادة في التخبط والتخلف والعزلة.

وهدفت دراسة **رمضان (٢٠٢٠)** إلى معالجة جانبًا من جوانب الحوار الأسري، وهو حوار الآباء مع أبنائهم، وإرساء أسس العلاقة الرشيدة فيما بينهم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع النصوص الواردة في القرآن الكريم الخاصة بموضوع الدراسة، واستخدمت المنهج الوصفي في جمع أقوال العلماء والمفسرين فيما يخص مادة البحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الحوار القرآني له دور فعال في تنشئة الأجيال، وبناء الشخصية المسلمة الناضجة في ظل المتغيرات المعاصرة، والوصول إلى صورة نموذجية لحوار أبوي مثمر.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة اهتمام أغلبها بالتحليل الفلسفي من حيث مفهوم الحوار القرآني وأهميته وأهدافه وآدابه وأساليبه، وبعضها تناول الحوار بين الآباء والأبناء، وبعضها تناول الحوار الزوجي، وأهميته خاصة في الوقت الحالي.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي:

- يعد الحوار بصفة عامة والحوار الأسري بصفة خاصة في الدراسات السابقة هو نفس الموضوع في الدراسة الحالية بوصفه منهجًا وأسلوبًا مهمًا من أساليب التربية الإسلامية مثل دراسة (رمضان، ٢٠٢٠)، ودراسة (الروني، ٢٠١٨)، ودراسة (الشمري، ٢٠١٦)، ودراسة (نعيمي، ٢٠١٦).

- معظم الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية مثل دراسة (الشمري ، ٢٠١٦)، ودراسة (البكار، ٢٠١٥)، ودراسة (إسماعيل؛ العزب، ٢٠١٤).
- إمكانية تطبيق بعض المضامين التربوية المستفادة من الدراسات السابقة، والدراسة الحالية على المجتمع ومؤسساته مثل دراسة (رمضان، ٢٠٢٠)، ودراسة (محمد، ٢٠١٨)، ودراسة (المعبدي، ٢٠١٨)، ودراسة (الشمري، ٢٠١٦).

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها:

- تناولت موضوع جديد لم تتناوله الدراسات السابقة حيث إنها تسعى لإبراز المضامين التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة.
- حصرت الحوارات الخاصة بالأسرة الواحدة الواردة في القرآن الكريم.
- اهتمت بدراسة الحوار بين الأزواج، والحوار بين الآباء والأبناء، والحوار بين الإخوة في القرآن الكريم.
- بينت أهم الأبعاد التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

- بلورة فكرة الدراسة، والتعرف على المنهج المناسب لها، ومعرفة أهمية ممارسة ثقافة الحوار الأسري بين أفراد المجتمع.
- الكيفية التي يتم بها عملية صياغة واستنباط تلك الأبعاد التربوية من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم.
- بناء التصور المقترح للدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ ذا الطريقة الاستنباطية وذلك لاستنتاج واستنباط المضامين التربوية من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، وتطبيقها في الفرد والأسرة والمجتمع، حيث إن " موضوعه الوصف، والتفسير، والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية" (أبو سليمان، ٢٠٠٥ ،٣٣)، ولأنه منهج " لا يهدف إلى وصف الظواهر، وجمع المعلومات والبيانات عنها، أو وصف الواقع كما هو، بل الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره". (عبيدات وآخرون، ١٩٨٤، ١٨٨)

وحيث يفيد المنهج الوصفي الاستنباطي في حصر الدراسات السابقة، والآيات التي ورد فيها حوار أسري، والوقوف على تفاسير القرآن الكريم، ودراسة أقوال العلماء؛ للتعرف على دلالاتها، ومعانيها المختلفة، واستنباط المضامين التربوية منها، ووضع رؤية مستقبلية؛ لتطبيقها في الأسرة والمجتمع.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل بعضًا من نماذج الحوار التي وردت بين الأزواج في القرآن الكريم، وهي: حوار النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – مع زوجاته، وحوار امرأة فرعون مع زوجها، وحوار موسى – عليه السلام – وأهله، والحوار بين الآباء والأبناء، كحوار نوح –عليه السلام – مع ابنه، وحوار إبراهيم – عليه السلام – مع أبيه، وحوار إبراهيم مع ابنه إسماعيل –عليهما السلام–، وحوار يعقوب مع يوسف –عليهما السلام–، وحوار شعيب – عليه السلام – مع بناته، وحوار أم موسى مع ابنتها، وحوار الأخوة في القرآن الكريم: وهي حوار ابني آدم، وحوار موسى وهارون –عليهما السلام–، وحوار يوسف– عليه السلام – وإخوته، وحوار أصحاب الجنة، واعتمدت الدراسة على القرآن الكريم، وكتب التفاسير كتفسير ابن كثير، والقرطبي، والطبري، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، كما اقتصرت

على تفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري في نفوس الأبناء والمتعلمين.

مصطلحات الدراسة:

الأبعاد التربوية: Educational dimensions

ما تحتويه آيات الحوار الأسري من قيم ومقومات تربوية يمكن تعليمها أو تطبيقها من أجل بناء الشخصية الإسلامية، وصياغة سلوكها بطريقة تمتاز بأنها ربانية وثابتة ومرنة ومتوازنة.

الحوار الأسري: Family dialogue

هو الأداة الأساسية للتواصل بين أفراد الأسرة، وقد يكون بين الآباء أو بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء أو حوار بين سائر أفراد الأسرة، ومن خلاله يتم مناقشة كل ما يتعلق بأمور الأسرة من أهداف وآمال وطموحات ومشكلات، ويتم تبادل الآراء والأفكار بطريقة تسهم في خلق الألفة والترابط والتقارب والتفاهم والتواصل فيما بينهم.

آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: Verses of Family dialogue in The Holy Quran.

هي الآيات القرآنية التي تشير إلى أشكال الحوار بين الأزواج كحوار النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– مع زوجاته، وحوار امرأة فرعون مع زوجها، والحوار بين الآباء والأبناء كحوار نوح –عليه السلام– مع ابنه، وحوار إبراهيم مع ابنه إسماعيل –عليهما السلام–، وحوار يعقوب مع يوسف –عليهما السلام–، وحوار شعيب –عليه السلام– مع بناته، وحوار الأخوة في القرآن الكريم كحوار ابني آدم، وحوار موسى وهارون –عليهما السلام–، وحوار يوسف وأخوته، وحوار أصحاب الجنة، وغيرها من أشكال الحوار الأسري الأخرى.

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة فيما يلي:

- مراجعة الأدبيات التربوية فيما يتعلق بالحوار الأسري، من أجل إعداد الإطار النظري للدراسة، حيث اشتمل على المفهوم، والأهمية، والأهداف، والآداب.
- تحليل الآيات القرآنية التي نزلت في الحوار الأسري؛ وذلك لاستنباط الأبعاد التربوية ومقومات الحوار الأسري منها.
- عرض نتائج الدراسة.
- وضع ملامح ومكونات التصور المقترح لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمتعلمين.

ثانيًا- الإطار النظري للدراسة:

تم الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل نظري للمحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الحوار الأسري في القرآن الكريم، وأهدافه، وأهميته، وآدابه:

١- مفهوم الحوار في القرآن الكريم:

الحوار في اللغة التجاوب، والمحاورة هي المجاوبة، ويقال أحار حورًا، وحاوره محاورة وحوارًا أي جاوبه، وتحاورا أي تراجعوا الكلام بينهم.(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٢٠٥)، والحوار لغة أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورًا ومحارًا وحوورًا أي رجع عنه وإليه، وأحار عليه جوابًا أي رده، والاسم من المحاورة، والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب.(ابن منظور، ١٤١٤ه، ٢١٧-٢١٨)

وقد وردت مادة المحاورة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

الأول: في قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف، في قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ (الكهف: ٣٤) وطرفا المحاورة هما: رجل مؤمن موحد بالله، ورجل كافر مغتر بدنياه. (الزحيلي، ١٤١٨ه، ٢٥٢) حيث قال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن الشاكر: أنا أكثر منك مالاً وأعز منك عشيرة وحشمًا وأعوانًا.(طنطاوي، ١٩٩٨، ٥١٥)

الثاني: في نفس القصة، في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا**﴾ (الكهف: ٣٧) وطرفا المحاورة هما: رجل مؤمن وصاحب الجنتين، ومحتواه أن الرجل المؤمن الفقير قال في رده على صاحبه المغرور على سبيل المحاورة والمجاوبة: يا هذا أكفرت بالله الذي خلقك بقدرته من تراب ثم سواك رجلاً. (طنطاوي، ١٩٩٨، ٥١٧)

الثالث: في صدر سورة المجادلة، في قوله تعالى: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ (المجادلة:١)، فطرفا الحوار هما: خولة بنت ثعلبة – رضي الله عنها– جاءت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– تشتكي زوجها إليه قائلة: " يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك" (ابن كثير، ١٤٢٠ه، ٣٤)

ويظهر من هذه الآيات أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه.

ويقصد بالحوار في الاصطلاح محادثة بين شخصين، حول موضوع ما، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقية، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العقل.(المعبدي، ٢٠١٨، ٥٢)

والحوار هو مناقشة بين طرفين – أو أطراف– بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي. (عايض؛ حسن، ٢٠١٤، ١٠٤)، والحوار مبادلة الكلمات والآراء في موضوع محدد؛ للوصول لأهداف متنوعة، وهو وسية فعالة تكميلية لعمليات صنع القرارات؛ لإنهاء الخلافات القائمة بين الأطراف.

يتضح مما سبق أن الحوار نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، ولا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب، وأن هناك تقارب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وأن الحوار ليس خصومة وتعصبًا، فإذا حدث ذلك التعصب فيصبح الحوار جدلاً.

والجدال هو تردد الكلام بين الخصمين، إذا قصد كل واحد منهما إحكام قوله؛ ليدفع به قول صاحبه.(البغدادي، ١٤٢١ه، ٥٥١)، والجدال هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وقيل: الأصل في الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة.(الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ١٨٩-١٩٠)

والجدال في القرآن جاء على نوعين، أحدهما محمود وهو طلب الحق، وإظهار الباطل، وبيان فساده، كقوله تعالى: ﴿**وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النحل:١٢٥) والثاني مذموم وهو كل جدل ينصر الباطل بعد ظهور الحق وثباته، كقوله تعالى: ﴿ **وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**﴾ (غافر: ٥)، والجدل المذموم وجهان، أحدهما: الجدال بغير علم، والثاني: الجدال بالشغف والتمويه. (البغدادي، ١٤٢١ه، ٥٥٥- ٥٦٠)

والجدير بالذكر أن الحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك، حيث إن الجدل ينحى منحى التمسك بالرأي والتعصب له.

يتضح مما سبق أن هناك فرقًا بين الحوار والجدال؛ فالحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر يغلب عليه الهدوء وحسن الاستماع، والرغبة في الوصول إلى الحق، أما الجدال فهو حديث يجري بين شخصين أو أكثر لإقحام الطرف الآخر أو لإقناعه بفكرة معينة، فهو يحمل معاني الخلاف والتحدي والصراع والتعصب للرأي، ومن ثم يمكننا القول أن الحوار أعم من الجدال حيث يكون كل جدال حوار، وليس كل حوار جدالاً، غير أنه من الممكن أن يتحول الحوار بين الأطراف المتحاورة إلى جدال، ولهذا لم يرد الأمر به مطلقًا، وإنما جاء مقيدًا بالحسنى أي جدال بالتي هي أحسن.

وهناك مرادفات أخرى للحوار غير الجدال وهي المناظرة ؛ فأحيانًا يستخدم الحوار في اللغة بمعنى المناظرة، يقال ناظر فلانًا أي صار نظيرًا له، وباحثه وباراه في المحاجة، والشيء بالشيء جعله نظيرًا له، وتناظر القوم أي نظر بعضهم إلى بعض، وفي الأمر تجادلوا وتراوضوا، والمناظر المجادل المحاج. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٩٣٢)

غير أن المناظرة تفرق عن الحوار في أنها تعتمد على التضاد بين المتناظرين للاستدلال على إثبات أمر يتراجعان فيه نفيًا وإيجابًا بغية الوصول إلى الصواب. (المعبدي، ٢٠١٨، ٥٣)

يتضح مما سبق أن المصطلحات الثلاثة – الحوار والجدال والمناظرة– تشترك في أنها مراجعة ومداولة الكلام بين طرفين، ثم يفترق الجدال في دلالته على الخصومة والنزاع، وتفترق المناظرة في دلالتها على النظر والرغبة في إثبات كل واحد صحة قوله وإبطال القول الآخر، وتكون مشحونة بروح التحدي، أما الحوار فهو أسلوب يستخدم لمعالجة موضوع أو فكرة معينة وصولاً إلى حقيقة معينة، وتتضمن عرض الفكرة أو الموضوع من جهة، ويجيب عليه الآخر، ومن ثم يحدث

تجاوب ثم مراجعة لما عرضه الآخر، ومن ثم فإن الحوار هو أوسع مدلولاً من الجدال والمناظرة.

٢- مفهوم الأسرة في القرآن الكريم:

الأسرة لغة: الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك.(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ١٧)، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم.(زكريا، ١٣٩٩ه، ١٠٧)

والأسرة اصطلاحًا: إن تحديد المعنى الاصطلاحي للأسرة بصور قاطعة أمر صعب غير يسير رغم أن اللفظ معروف للجميع، ويبدو أن مرد الصعوبة يرجع إلى خلو القرآن والسنة النبوية من هذا الاصطلاح أو ما يعادله تمامًا، وغموض مدلول كلمة أسرة، غير أن هناك مرادفات وألفاظ قريبة منها وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هذه المفردات الأهل والعشيرة والرهط. (التميمي؛ التميمي، ٢٠١٤، ٥٣٤)

أ- **الأهل:** فقد جاءت في القرآن الكريم لتدل على الأسرة في معظم سياقها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ (النمل، ٧) والأهل هنا بمعنى زوجته ومن معه. (ابن عجيبة، ٢٠٠٢، ١٧٦) وقيل: إنه لم يكن مع موسى – عليه السلام – غير امرأته ابنة شعيب – عليه السلام –، وقد كنى الله عنها بالأهل. (النعماني، ١٩٩٨، ١١٠) وجاءت في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: ٦) المراد بالأهل على ما قيل: ما يشمل الزوجة والولد والعبد والأمة. (الألوسي، ١٤١٥ه، ٣٥١)

ب- **العشيرة:** بمعنى الأسرة، وقد وردت في مواطن عدة منها قوله تعالى: ﴿**يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ**﴾ (الحج، ١٣) والمقصود

بالعشيرة هنا أقرباء الرجل، فقدم الآباء، وثنى بالأبناء ثم الإخوان، ثم ذكر الأزواج ، ثم الأبعد بعد الأقرب في القرابة وهم العشيرة.(الأندلسي، ١٤٢٠ه، ٣٩١)

ج- **الرهط:** وقد وردت بمعنى الأقارب والعشيرة والأسرة الكبيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ* قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾ (هود، ٩١: ٩٢) والرهط هنا بمعنى جماعة الرجل، والرهط إذا أضيف إلى رجل أريد به القرابة الأدنون لأنهم لا يكونون كثيرًا، فأطلقوا عليهم لفظ الرهط الذي أصله الطائفة القليلة من الثلاثة إلى العشرة، ولم يقولوا قومك. (ابن عاشور، ١٩٨٤ه، ١٤٩).

يتضح مما سبق أنه بالرغم من تعدد معانيها إلا أنها تشترك في كونها تمثل الرابطة القوية التي تسيطر عليها مشاعر الألفة والرحمة.

والأسرة مؤسسة اجتماعية تربوية تكونت وفق تعاليم الإسلام، وغايتها أعمار الأرض وتحقيق الاستمرارية للحياة البشرية من خلال احتضانها ورعايتها للأبناء وتربيتهم تربية متكاملة في ظل تعاليم الدين الحنيف وتوجيهات السنة النبوية. (الشربيني، ٢٠٢١، ٧٥)

وتعد الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع والأمة، والزواج أصلها شرعه الله تنظيمًا للفطرة التي يتميز بها الإنسان، وهي أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، في كنفها يتعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه، إذ فيها ينشأ الفرد وفيها تنطبع سلوكياته، وتبقى أثارها، ويحملها معه، ويورثها أبنائه من بعده.

٣- تعريف الحوار الأسري:

ينظر للحوار الأسري في الوقت الحالي بأهمية بالغة؛ لأنه يشكل الأساس الذي يقوم عليه الحوار الحضاري والسياسي والثقافي إضافة إلى حوار الأديان، وسبب فشل أنواع الحوار هذه عدم وجود أساس لها، وهذا الأساس تبنيه الأسرة كونها السبيل الوحيد للحفاظ على سلامة المجتمع ككل، وهذا يتوافق مع تعريف الحوار الأسري بأنه عملية صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة، والحياة الأسرية بصفة خاصة، كما ويعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة الإيجابية منها والسلبية بشكل متقبل لا يتضمن التجريح. (دلالة؛ أحمد، ٢٠١٧، ٧٠٣)

والحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة وتبادل الآراء فيما بينهم للوصول إلى هدف محدد دون نزاع واستبداد رأي واحد. (بدوي، ٢٠٢١، ٥٩)، وهو وسيلة من وسائل التواصل بين الأم والأب والابن والزوج والزوجة وبين الأخ وأخته وأخوه. (إبراهيمي؛ براهيمي، ٢٠١٤، ١٨)

والحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشئون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات. (بوموس، ٢٠١٧، ٣٦)، وهو التفاعل بين أحد الوالدين أو كلاهما، وبين الأبناء حول المواضيع التي تخص الأسرة والمجتمع من حولها من خلال تبادل الأحاديث والآراء، بحيث يحقق الألفة والمحبة بين أفرادها، ويساعدهم على الاندماج في مجتمعهم. (الهاجري، ٢٠١٥، ٦)

وهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما على الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب. (أحمد، ٢٠١٢، ٣٣٠٩)، وهو فن وعلم له أسسه وقواعده، وهو الحوار

الذي يدور بين أفراد الأسرة يعيشون حياة مشتركة ويواجهون حياتهم معًا.(عبد الحميد؛ بدير، ٢٠١٢، ٤٥٤)

وهو التحاور بين الآباء أو بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء أو حوار بين سائر أفراد الأسرة من خلال الإقناع، وإبداء كل طرف وجهة نظره بكل حرية من أجل التوصل لنتيجة مناسبة للمتحاورين، ولفهم الواقع والتعامل معه بصورة أفضل.(اللحيدان، ٢٠١٩، ١٥٤)

يتضح مما سبق أن لغة الحوار التي تكون ثقافة مجتمع كامل لتنطلق إلى ثقافة أمة بأسرها تبدأ من الأسرة، وأن الحوار الأسري هو الأداة الأساسية للتواصل بين أفراد الأسرة، فمن خلاله يتم مناقشة كل ما يتعلق بأمور الأسرة من أهداف وآمال وطموحات ومشكلات، ويتم تبادل الآراء والأفكار بطريقة تسهم خلق الألفة، والترابط، والتقارب، والتفاهم، والتواصل فيما بينهم.

٤- أنواع الحوار الأسري:

ينقسم الحوار الأسري إلى نوعين أساسين هما:

أ- الحوار الإيجابي:

وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وينمي لغة التفاهم بينهما، إذ يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات، فالأسرة الأكثر حوارًا واندماجًا وتماسكًا تتميز بتبادل رسائل واضحة ومباشرة، والاستماع الفعال والتعبير اللفظي.(ابن صغير، ٢٠١٦، ٣٧٢)

وهذا النوع من الحوار تتوافر فيه شروط وآداب الحوار، ويلتزم أطرافه بآداب الحوار، ويكون هدفه التوصل إلى نتائج، وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين أفراد الأسرة، وينمي لغة التفاهم ويخلق الألفة والمودة بينهم.

وهذا الحوار يكون بأحد الطرق التالية: (أحمد، ٢٠١٣، ٥٣-٥٤)

- **الحوار النقاشي:** وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصًا في الأمور التي تنحى منحى الجدية، وكثير من الأسر لم تتعود هذا النوع من الحوار مع أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الأسرية، فالأولى عدم غلق هذا النوع من أنواع الحوار، ويجب طرح أي موضوع خصوصًا فيما يتعلق بالحياة الأسرية.
- **الحوار العابر:** وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة داخل الأسرة بين الزوجين أو مع الأبناء، وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائيًا، وبدون الشعور أنه حوار، كالتعليق على حدث ما، فمثل هذه المداخلات تكون مدخلاً جيدًا ومناسبًا للحوار.
- **الحوار عن طريق العيون:** في كثير من الأحيان، تجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام، فنظرات الإنسان وحركاته هي جزء من حواره مع أي طرف.
- **الحوار الشاعري الإيجابي:** ليس شرطًا أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما، فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه أفراد الأسرة مشاعر عاطفية وأحاسيس كل طرف تجاه الطرف الآخر، فهناك حوار شاعري وإطراء إيجابي على سلوكيات الأبناء، فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة، ويقوي روابط الحب بينهم.
- **حوار مرآة الآخر:** ويعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر، ويرتبط ذلك إيجابيًا بالرضا عن العلاقة، والعكس صحيح، فينتج عن ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر، فالأسرة القادرة على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار يظهر أفرادها اهتمامًا أكبر بحاجات واهتمامات ورغبات الآخر.

ب- الحوار السلبي:

وهو التواصل اللفظي الخاطئ، وهو يعد مصدرًا للمشاكل الأسرية، وهذا النوع من الحوار يسبب قدرًا كبيرًا من الإحباط لدى أفراد الأسرة، ويزيد الحياة تعقيدًا، ويزيد المشاكل عن طريق التواصل اللفظي الخاطئ حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الآخر. (نجم؛ الجدي، ٢٠١١، ١٤١)

وهذا النوع لا يتوفر فيه شروط وآداب الحوار، ولا يلتزم أفراده بآداب الحوار، فهو تفاعل لا إيجابي يبنى على سوء الفهم، وضعف الثقة بين أفراد الأسرة.

ويتضمن هذا النوع الأشكال التالية: (عقيل، ٢٠١٧، ٢٧٢-٢٧٣)

- **الحوار التعجيزي:** وفيه لا يرى أحد طرفي الحوار أو كلاهما إلا السلبيات والأخطاء والعقبات، ومن هذا النوع مقولة كفار مكة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم-: ﴿**وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (الأنفال: ٣٢)
- **حوار المناورة(الكر والفر):** حيث ينشغل طرفي الحوار أو أحدهما بالتفوق اللفظي في المناقشة بغض النظر عن الثمرة الحقيقية للمناقشة.
- **الحوار المبطن(الظاهر غير الباطن):** ويقصد به أن ظاهر الكلام يعطي معنى غير باطنه، لكثرة ما يحتويه من الألفاظ المبهمة، بهدف إرباك الطرف الآخر، ومن ذلك ما كان من مقولة إبراهيم – عليه السلام-: ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**﴾ (الأنبياء: ٦٣)
- **الحوار التسلطي (دكتاتوري- اسمع واستجب):** ويحدث فيه إلغاء لكينونة الطرف الآخر حيث يجب عليه السمع والطاعة للأوامر الفوقية دون مناقشة، ومن ذلك ما كان من حوار إبراهيم – عليه السلام- مع أبيه حيث ينطلق والده في حواره مع الابن من الواقع السلطوي: ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا**

إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ (مريم: ٤٦)، وأما نتائج هذا النوع من أنواع الحوار فهي متمثلة في إلغاء قدرات الطرف الآخر، لكن القرآن الكريم يعلمنا التعامل مع مثل هذا النوع من الحوار في رد إبراهيم عليه السلام : ﴿ **قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾** (مريم: ٤٧)

- **الحوار المغلق:** أي انحسار مجال الرؤية نتيجة للتعصب والتطرف على سبيل مثال العبارة (لا داعي للحوار فلن نتفق).
- **الحوار السلبي:** التزام الصمت وتجاهل الطرف الآخر دون التعرض لخطر المواجهة.

٥- أهمية الحوار الأسري:

للحوار الأسري أهمية كبيرة، فهو يعد أساسًا للعلاقات الحميمة البعيدة عن التوتر والتقاطع، ويجعل الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثمارًا صالحة طيبة، ويعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين، ويعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم، ويزيد الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة، ويحافظ على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، ويقيم علاقات مبنية على الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آرائها وأفكارها، ويساعد على إعداد الأسرة كونها المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصب الرئيس لفهمه الحياة، ويساعد على انتهاج المتحاورين في كلامهم منهجًا من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية، ويبعد أسلوب الاستهزاء في تعامل كل طرف مع الآخر سواء الأزواج فيما بينهم، أو الآباء مع الأبناء، أو الأبناء مع بعضهم. (الوايلي، ٢٠١٠، ٧٠-٧١)

كما يعتبر الحوار الأسري من الضرورة بمكان للوصول إلى مجتمع صالح نواته الأبناء الصالحين، فمن خلال الحوار الأسري يتعلم الأبناء القيم الدينية

والأخلاق الفاضلة، والانتماء إلى الأسرة والمجتمع وحب الوطن والمواطنة، وبالتالي حماية الأبناء من الوقوع في هاوية الانحراف الأخلاقي والتطرف الفكري، الذي يهدم ترابط الأسر والمجتمع، ويؤدي إلى فقدان شباب المستقبل.(طه، ٢٠١٨، ١٣)، فطريق الحوار هو طريق المستقبل، وهو طريق الفهم العميق، والرؤية الثاقبة، وطريق التآخي والتعاون.(بكار، ٢٠١٠، ٥١)

كما يتيح الحوار الأسري فرصة لبناء شخصيات أفراد الأسرة دون الإجبار أو الكبت بل بالاحترام، كما أنه يسهم في تحقيق أهداف التربية السليمة، كذلك يساعد الأولاد على اكتساب مهارة حل المشكلات.(اللحيدان، ٢٠١٩، ١٥٦-١٥٧)، كما يشكل الحوار الأسري ضرورة حتمية داخل الأسرة مع سيادة عصر التكنولوجيا والعلم وتعدد أوجه النشاط البشري. (إبراهيمي، براهيمي،٢٠١٤، ٢٠)

يتضح مما سبق أن للحوار الأسري أهمية بالغة، فهو الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم، يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام؛ علاقة الأزواج فيما بينهم، وعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأبناء ببعضهم، وفي حالة انعدام الحوار الأسري يصبح كل فرد من أفراد الأسرة لوحده دون تواصل مع الآخرين، ويصبح وجوده في أسرته كجسد بلا روح، أو ربما تصبح العلاقة فيما بينهم علاقة رسمية، بل وربما تنشأ النزاعات فيما بينهم، ومن ثم فإذا وجد الحوار وجد التفاهم والتواصل والإيجابية والمودة بين أفراد الأسرة، وإذا غاب كان التفكك والتفرق والبعد، فالحوار بمثابة العمود الفقري في الأسرة، فإذا استقام استقامت الأسرة، وإذا غاب وضعف تفككت وضعفت الأسرة.

٦- أهداف الحوار الأسري في القرآن الكريم:

إن معرفة أهداف الحوار ذات أهمية كبيرة، إذ أن الهدف من الحوار الأسري هو ثمرته المطلوبة، وإن الحكم على الحوار إنما يكون بمعرفة أهدافه؛ لأن الأمور بمقاصدها، كما أن معرفة الأهداف هي التي تحدد مدى نجاح الحوار؛ لأن نجاح كل

شيء متعلق بتحقيقه لأهدافه المحددة، إضافة إلى أن تحديد الأهداف هي الخطوة الأولى في كل عملية يريد أن يقوم بها الإنسان. (زمزمي،١٤١٤ه، ٤٢-٤٣)

وهناك أهداف كثيرة للحوار الأسري في القرآن الكريم، فهي تتنوع بتنوع الأهداف التربوية ما بين أهداف معرفية وأهداف مهارية وأهداف وجدانية، أي أنها شاملة لكل مكونات الشخصية؛ ليصبح إنساناً مفكرًا بعقله، ومؤمنًا بوجدانه، وعاملاً بجوارحه.

- **الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم:**

ويقصد بالأهداف المعرفية قدرة المتعلم على الإدراك والفهم، وإصدار الأحكام، والتعليل، وغيرها من القدرات المعرفية العقلية. (البدوي، ٢٠١٨، ٨٦)

لقد نزع الحوار القرآني منزعًا عقليًا، حيث دعا إلى إعماله، وعده سبيلاً من سبل الاهتداء إلى الحقيقة.

ومن الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم ما يلي:

- تبسيط وتوضيح الفكرة وتقريبها للمستمع من خلال الحوار القرآني، ومساعدته على تبني موقف صحيح. (فضل الله، ١٤١٧ه، ٢٣٢)
- إظهار الحقائق المدعمة بالأدلة والبراهين دون إلزام الآخرين بتبنيها أو الأخذ بها قسرًا، وإلغاء الطرف الآخر.
- تصحيح المفاهيم والأفكار المنحرفة. (الوحش، ٢٠١٧، ٣٥-٣٦)
- التعرف على وجهات نظر الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى.
- البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات؛ للوصول إلى نتائج أفضل، ولو في حوارات تالية. (حميد، ١٤١٥ه، ٧)
- نقل الأفكار وتبادل المعلومات وتنمية القدرة على التفكير، وهو وسيلة ناجحة للتعلم، ففي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها أنها " كانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا

تَعْرِفُهُ إِلاَّ رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ" (البخاري، ١٤١٤ه، ٥١)، فهي تسأل وتحاور؛ لتتعلم.

- تنمية الفكر بالاتصال بالآخرين، وعرض الأفكار عليهم والأخذ والرد مما يمحص الفكر ويزيده ثبوتًا ورسوخًا. (خضر، ١٤٣١ه، ٥١-٥٣)

ويهدف الحوار في القرآن الكريم إلى الإقناع العقلي، وهذه هي خصوصية الحوار الأسري في القرآن الكريم، فالحوار وسيلة للإقناع، وربما يعتبر من أهم وسائل الإقناع، ولهذا اتجه الحوار إلى مخاطبة العقول وطرح التساؤلات العقلية التي يمكن أن يثيرها العقل، وبخاصة في القضايا التي تتصل بالعقيدة والإيمان والقضايا التي تتصل بالأسرة والحياة الأسرية، وإذا لم يحقق الحوار في بعض المواطن أغراضه بطريقة مباشرة فإنه على الأقل يساعد العقل على تلمس بعض الحقائق التي لا تدرك إلا بالذوق الإيماني وصفاء النفس وطهارتها ونقاء الفطرة، والمنهج العقلي في القرآن واضح وبين، ويخاطب العقل البشري، وينيط به مهمة التفسير والفهم، ويجعل المخاطب الموثوق بحسن إدراكه وعمق فهمه والعقول السليمة تستجيب لمنهج القرآن في الحوار؛ لأن القرآن الذي يخاطب العقول لا يمكن أن يقرر حقائق منافية للعقول. (النبهان، ٢٠٠٥، ٢٧٨-٢٧٩)

ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل: ٢٥)، فهنا أمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام أن يحاور ويجادل بالبرهان والحجة العقلية وبالتي هي أحسن، ومنها أيضًا ذلك الحوار الذي وجه الله به نبيه ليحاور المشركين، فافترض لهم جدلاً أن ثمة آلهة أخرى على الله تشاركه الألوهية وتنازعه تدبير شئون الدنيا، فماذا تكون النتيجة؟ ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً**﴾ (الإسراء:٤٢)

ومن الأمثلة على الحوار الأسري في القرآن الكريم والتي تهدف إلى المعرفة والإقناع حوار سيدنا نوح مع ابنه، وهو يحاول إقناعه بركوب السفينة والدخول بالإسلام؛ للنجاة من العذاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ (هود:٤٢-٤٣).

وتعد محاورة نوح-عليه السلام- لابنه من أساليب المحاورة المقنعة، ويظهر ذلك من خلال قول الابن متهكمًا ﴿**سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء**﴾، فقال نوح مجيبًا بأنه ﴿**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾.

- **الأهداف المهارية للحوار الأسري في القرآن الكريم:**

ويقصد بالأهداف المهارية تلك الأهداف التي تركز على إكساب الفرد مجموعة من المهارات التي تعينه على إعداد نفسه؛ كي يكون ناجحًا في حياته كتلك المتعلقة بتعلم مهارات الحوار والإقناع وحل المشكلات والتواصل والإدارة والقيادة وغيرها.(جبران، ٢٠١٣، ١)

ويشتمل الموقف الحواري على مكونات مختلفة، يتبادر إلى الذهن أنها مرتبطة بالحركة المادية التي تنتقل فيها أطراف الحوار من مكان لأخر، أو تتحول بها من حال إلى حال، وإنما هناك حركات داخلية لا تكاد تحس، وهي في الواقع أكثر فاعلية، وأقوى تأثيرًا في تفاعل الأحداث وفي إنضاجها، فهناك حركات ذهنية تتصارع فيها الخواطر والأفكار في حركات سريعة مطلقة من قيود الزمان والمكان، وهناك حركات نفسية تغلي فيها العواطف وتفور، دون أن تصطدم بحاجز الأمكنة والأزمنة، وقد تمتزج هذه الحركات جميعها فتكون حركة واحدة، ومن ثم فالحوار وحده من بين أساليب القول الذي يعتمد عليه في خلق الحركة وتلوينها وتنويعها. (الخطيب، ١٣٩٥ه، ١٢٠-١٢١)

فالقرآن الكريم يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، كما يعبر عن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة؛ فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وأما الحوادث والمشاهد والمناظر فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل العناصر، ومن الآيات الدالة على ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ (فصلت:١١)، فالأرض والسماء يوجه إليها الخطاب، فتسرعان بالجواب، فالخيال شاخص إلى الأرض والسماء، تُدعيان وتجيبان الدعاء.(قطب، ٢٠٠٤، ٧١-٧٤)

ومن الأمثلة على الأهداف المهارية التي وردت في القرآن الكريم ما قاله لقمان لابنه، وذلك في قوله تعالى:﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ (لقمان: ١٧-١٩) ففي هذه الآيات انتقل لقمان من أصول العقيدة إلى تعليمه أصول الأعمال الصالحة، فابتدأها بإقامة الصلاة، والتوجه إلى الله بالخضوع والتسبيح والدعاء في أوقات معينة في الشريعة التي يدين بها لقمان، وإقامة الصلاة ليس أداؤها فحسب بل أداؤها بحدودها وفروضها وخشوعها وفي أوقاتها، ثم أوصاه بأن يكون آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، وأعقب ذلك بأن أمره بالصبر على ما يصيبه، ثم انتقل لقمان بابنه إلى الآداب في معاملة الناس فنهاه عن احتقار الناس وعن التفاخر عليهم، وهذا يقتضي أمره بإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه واحدًا، وبعد أن بين له آداب حسن المعاملة مع الناس قفاها بحسن الآداب في حالته الخاصة، وتلك حالتا المشي والتكلم، وهما أظهر ما يلوح على المرء من آدابه.(ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٦٤-١٦٨)

- **الأهداف الوجدانية للحوار الأسري في القرآن الكريم:**

ويقصد بالأهداف الوجدانية الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد، والتي تجعل المتعلم يسلك سلوكًا وجدانيًا وعاطفيًا تجاه الأشخاص والموضوعات من خلال ما يتعلمه من معلومات ومعارف.(المشهراوي، ٢٠٠٤، ٧٦٩)

ومن الأمثلة على الأهداف الوجدانية في آيات الحوار في القرآن الكريم استخدام اللغة، حيث إن اللغة تعمل على إحداث التأثير النفسي، فمفردات القرآن متميزة في قوة تأثيرها، وفي دقة تعبيرها، وفي إحداث التأثير المطلوب منها، ولو استبدلت لفظة قرآنية بأخرى لضعف التأثير واختل المعنى، وترهلت العبارة، ومن اليسير علينا أن ندرك عند قراءتنا للقرآن أثر اللفظة القرآنية في إحداث التأثير النفسي والوجداني. (النبهان، ٢٠٠٥، ٢٧٩)

ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى:﴿ **اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي* اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ (طه: ٤٢-٤٤)، فهذه الآية الكريمة جاءت خطابًا من الله تعالى إلى سيدنا موسى – عليه السلام– ليذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون، وأن يقولا لفرعون حال تبليغ رسالة الله إليه **(قولاً لينًا)** أي كلامًا لطيفًا سهلاً رقيقًا ليس فيه ما يغضب وينفر. (الشنقيطي، ١٤١٥ه، ١٥)، وهذا خير دليل على أن الحوار القرآني يتضمن أهدافًا وجدانية لها تأثير نفسي كبير على الفرد.

وقد أبرز القرآن الكريم أن الوجدان منبع أساسي لإيمان العبد بربه وسكينة قلبه، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد: ٢٨)، وقد وصف القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرًا من الجوانب الوجدانية مثل: الخوف، والغضب، والحب، والقيم، والاتجاهات المرتبطة بالجانب الوجداني، كما أشار إلى تربية الوجدان وتوجيهه ووقايته مما يضعفه، فالندم والتوبة

والصلاة والإحسان وغيرها من الأعمال الصالحة التي تنمي الوجدان وتعالج ضعفه كما تحميه وتقيه.(حامد، ٢٠١٥، ١٣٣-١٣٤)

ومن الأمثلة على الأهداف الوجدانية التي وردت في القرآن الكريم حوار سيدنا إبراهيم مع أبيه حين دعاه للإسلام في قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا* يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا* يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا**﴾ (مريم: ٤١-٤٥)، ويكمن الهدف الوجداني في هذا الحوار عندما قال سيدنا إبراهيم مخاطبًا أبيه أني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن، ونتأمل هنا إنه نسب الخوف إلى نفسه دون أبيه، وقال " **يَمَسَّكَ**" والمس ألطف من غيره، ولم يقل: ينزل بك أو يخسف بك، ثم ذكر " **الرَّحْمَنِ**" فأي خطاب ألين وألطف من هذا، وهنا يتبين محبة وعاطفة سيدنا إبراهيم تجاه أبيه وخوف عليه من عذاب الله تعالى، وانتهى الحوار بجواب أبيه الذي كان قاسيًا، وهذه هي عادة الكفار كلما أفحموا بالحجة القاطعة لجؤوا إلى استعمال القوة، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ (مريم: ٤٦)

يتضح مما سبق أن للحوار الأسري أهداف كثيرة في القرآن الكريم، فهي تتنوع بتنوع الأهداف التربوية ما بين أهداف معرفية ومهارية ووجدانية، أي أنها شاملة لكل مكونات الشخصية، وتعتبر إثارة العواطف والانفعالات من أهم الأهداف الوجدانية، وذلك لما يترتب عليها من آثار طيبة تتمثل في انقياد المتحاور للسلوك الحسن والعمل الصالح، أما تبسيط الفكرة وتقريب معنى النص القرآني إلى ذهن الفرد بأسلوب سهل ومتميز، وإظهار الحقائق بالأدلة، والإقناع العقلي، وإبراز الجانب التربوي وبيان المنهج القرآني فيما ترشد إليه الآيات القرآنية، وتربية الفرد والجماعة من الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم، أما الأهداف المهارية

للحوار الأسري في القرآن الكريم فتتمثل في تصحيح السلوكيات ومحاولة لإصلاح الخلل من خلال الحركات الذهنية والحركات النفسية.

٧- آداب الحوار الأسري:

للحوار الأسري آداب كثيرة لابد من الالتزام بها حتى يكون حواره إيجابيًا ومثمرًا وبناءً، ومنها:

- **حسن الأدب في القول والخطاب:** من المأمور به شرعًا في جميع الأحوال والمواقف، ويتأكد هذا الأمر حينما تكون هناك فرصة للشيطان لينزغ بين المتخاصمين، أو يكون هناك مجالاً لسوء الظن وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾ (الإسراء: ٥٣)، ومن النماذج الراقية في حسن القول وانتقاء الألفاظ في الحوار ما جاء في حوار إبراهيم – عليه السلام- مع أبيه في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا** ﴾ (مريم: ٤٢) (إسماعيل، ٢٠١٤، ٣٤٢- ٣٤٣)
- **التسامح رغم الخلاف:** يعد أدبًا إسلاميًا مهمًا في الحوار لقوله تعالى: ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ (فصلت: ٣٤) فهذه الآية بمنزلة هدفًا تربويًا إلى التعامل الحسن، والتآلف، والمحبة، والتسامح، ومن النماذج الراقية في التسامح ما قال يوسف لأخوته: ﴿**قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (يوسف: ٩٢) (إسماعيل، ٢٠١٤، ٣٤٢- ٣٤٥)
- **التلطف والرفق والرحمة:** بها يمتد جسر بين المحاور والطرف الآخر، وهي مفتاح لقلبه وعقله، وخاصة عندما يشعر بها ويلمسها فتخرج ما في نفسه من أمراض الكبر والحقد والحسد ونحوها، فهي بذلك وسيلة لجمع القلوب وتأليف الأفئدة، وكلما ظهرت الرحمة على المحاور واتضحت معالمها كلما انشرح صدر

الطرف الآخر واقترب من محاوره وأوشك على الاقتناع والإذعان. (المعبدي، ٢٠١٨، ٦١)، ومن ذلك حوار إبراهيم –عليه السلام – مع أبيه حين دعاه للإسلام في قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا* يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا* يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا* قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا* قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا** ﴾ (مريم: ٤١–٤٧) فقد تضمن الحوار رفقًا ولينًا ظاهرتين، كما تضمن دروسًا في ترسيخ آداب الحوار من لطف وأدب الحوار مع المخالف رغم عظمة المخالفة، فإبراهيم – عليه السلام– يبدأ خطابه لأبيه بلين وأدب واستعطاف، ورغم انتهاء الحوار نهاية غير سعيدة ومع غضب أبيه عليه يختم حواره مع أبيه بالدعاء له، فجمع الحوار بين لطف الخطاب، وحسن الجواب، وأدب الحديث.

- **عدم الانفعال أثناء الحوار:** كي يكون الحوار ناجحًا يجب أن يبتعد المتحاورين عن الأجواء الانفعالية، ويجب أن يكون الحوار في جو هادئ، فمن الأمور التي قد تكون عائقًا للحوار الغضب مما يجعل المحاور إما أن يصر على الخطأ الذي يقع منه، أو أن يتفوه بعبارات غير لائقة، فغضبه يفقده القدرة على فهم الآراء التي تطرح أمامه، مما يصعب إقناعه بالرأي الصحيح، ولذلك حذرنا الله عز وجل من هذا الأسلوب، قال تعالى: ﴿ **وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، فما من حوار تخلله الانفعال من المتحاورين أو أحدهما إلا وكانت ثماره مخيبة، وانتهى الحوار بالفراق ولم يصل إلى فائدة. (محمد، ٢٠١٨، ٧٩–٨٠).
- **تجنب المراء:** من العوائق التي تفسد الحوار، وتجعل الحوار غير مفيد للمتحاورين تحوله إلى مراء، وقد جاء المراء في القرآن الكريم بمعنى الجدل

المذموم قال تعالى: ﴿ **وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ (الشورى:١٨) (إسماعيل، ٢٠١٤، ٣٥٨)

▪ **الاحترام المتبادل:** ينبغي أن يسود الاحترام المتبادل بين الطرفين، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلة كل متحاور ومقامه، فيخاطبه بالعبارات اللائقة والأساليب المهذبة، وبدون ذلك لن يسير الحوار سيرًا صحيحًا، فإن انتقاض الطرف الآخر أمر معيب، ومنهي عنه، ويتضح أهمية الاحترام فيما جاء بحوار إبراهيم – عليه السلام– مع أبيه الكافر، فنجد إبراهيم – عليه السلام– قد صدر كلامه معه بكلمة (ياأبت) وفيها من الاحترام والتقدير ما فيها نتبين ذلك من في قوله تعالى : ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا**﴾ (مريم: ٤٢).(آل الشيخ، ٢٠١٢، ١٨).

▪ **ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج:** من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى أن يختتم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، فإذا سار الحوار جادًا وفق هذا المنهج من قبل جميع الأطراف فلابد أن يصلوا جميعًا إلى ما التزموا به في بداية الحوار من الرجوع إلى الحق وتأييد الصواب، فإذا رفض المحاور الحجج العقلية كأن لم يقتنع بها فإنه بذلك يمارس حقًا أصيلاً كفله له رب العزة، وسيكون مسئولاً عن ذلك أمام الله تعالى، وفي هذه الحالة ينتهي الحوار بهدوء كما بدأ دون الحاجة إلى التوتر والانفعال، قال تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ**﴾ (هود، ٣٥) (محمد، ٢٠١٨، ٨٠-٨١)

▪ **إظهار الحرص على المخالف:** والخوف عليه من التشبث بالباطل، وبيان أن الهدف من محاورته بيان الحق، وإقناعه به لسعادته، ونجاته في الدنيا والآخرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا**﴾ **(مريم: ٤٥)** (إسماعيل، ٢٠١٤، ٢٦٤)

▪ **التركيز على الرأي لا على صاحبه:** في أغلب المناقشات يحسن تناول الفكرة بالبحث والتحليل أو بالنقد والنقض بعيدًا عن صاحبها أو قائلها، وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية، طابعها الطعن والتجريح، والعدول من مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشة التصرفات والأشخاص. (عايض؛ حسن، ٢٠١٤، ١١١)

▪ **تجنب الخصام واللجج:** من أهم الضوابط التي يجب الالتزام بها في الحوار، مثال ذلك أبو إبراهيم بعد حوار إبراهيم –عليه السلام– معه يقف موقفًا متصلبًا قائلاً: ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾(مريم: ٤٦)، ولم يستطرد إبراهيم –عليه السلام– أمام هذا العناد، ولم يدخل معه في خصومة، بل أنهى الحوار نهاية فيها حرصه على أبيه دون الدخول معه في لجج أو خصومة، قال تعالى: ﴿**قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**﴾ (مريم: ٤٧) (إسماعيل، ٢٠١٤، ٢٦٤)

ومن آداب الحوار الأسري تجنب إتباع أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض، أو الآباء مع الأبناء، أو الأخوة، والهدوء، وعدم رفع الصوت عند المحاورة، وحسن الاستماع والإنصات إلى أن ينتهي المحاور من حديثه؛ فالاستماع الجيد للطرف الآخر في الحوار يعطي الفرصة؛ للتعرف عليه وبالتالي حسن التوجيه والتحاور معه، واختيار اللفاظ في الحوار له دور كبير على نفس المتحاور مثل: (يابني)، (يا أبت)، والصبر، وإظهار الشفقة والرحمة في الحوار، واختيار الأوقات المناسبة، واستخدام الأساليب التوضيحية في التحاور خاصة عندما يكون الحوار للأبناء.

يتضح مما سبق أن للحوار الأسري القرآني قيم ومبادئ أخلاقية عديدة لابد من الالتزام بها امتثالاً للأوامر الإلهية الواردة بشأنها في النص القرآني.

٨- أطراف الحوار الأسري في القرآن الكريم:

أ- الحوار بين الزوجين:

ويقصد بالحوار الزوجي التفاعل بين الزوجين والحديث عما يتعلق بشؤونهم وشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات في جميع الموضوعات الدينية، والتوجيهية، والنفسية، والترفيهية، والخلافات الزوجية عن طريق تبادل الأفكار والآراء مع الالتزام بالآداب الاجتماعية والعلمية واللفظية للحوار التي أرساها القرآن الكريم، ما يساعد على تهيئة جو الألفة والتواصل داخل الأسرة. (العزب، ٢٠١٤، ٢٠)

وهو عبارة عن مراجعة وتجاوب ومرادة في الكلام بين الزوجين، يغلب عليها أحياناً طابع الخصومة، إلا أن التزام الزوجيين بأسس معينة، يساعد على ضبط العملية التحاورية بينهما، ويحقق أهدافها. (المطيري، ٢٠١٥، ٤٠٥)، وهو مهارة ديمقراطية تستند إلى فكر ناضج ونظرة ثاقبة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر، وتترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد الروابط بينهما وتحقيق الانسجام والود والتفاهم الراقي باستخدام المقدمات، وسرد الحقائق، وإبداء وتبادل الآراء، وإظهار الحجج، واحترام المشاعر، وإشباع الحاجات.(دراز، ٢٠١٤، ٥٣)

والزوجان من أحوج الناس إلى تأصيل وتفعيل الحوار بينهما، وهذا راجع إلى: (المطيري، ٢٠١٥، ٤٠٨-٤١٠)

- طبيعة العلاقة التي تربط بينهما، فهي علاقة مقدسة، قائمة على تبادل الود والمحبة والرحمة والسكن والتعاون، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ (النساء:١)، وقال تعالى :﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الروم: ٢١)، وإبقاؤها على هذه

الصورة التي أمن الله عز وجل بها على عباده يحتاج إلى تفعيل الحوار بينهما، إذ الصمت الزوجي مدعاة للملل والنفور ثم الفرقة بين الزوجين.

- اختلاف الرؤى بين الأزواج أمر طبيعي، وهو حاصل بين الناس كلهم. قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾ (هود: ١١٨-١١٩)، لذا كان الزوجان من أحوج الناس إلى الحوار بينهما؛ حتى يتمكنا من التغلب على الكثير من مشكلات الحياة.

فالحوار بين الزوجين يخلق روح التفاهم والانسجام بينهما، وهو القناة الصحيحة لمعرفة الآخر، فحينما نتحاور إنما نعبر عما بداخلنا من أحاسيس، ومشاعر، وهموم، وملاحظات، وطموحات، ومن هنا نصقل روح الحوار الناضج، وتحدث الألفة والانسجام، وتتحقق روح المودة، وهو مهمًا؛ لإنجاح العلاقات الزوجية واستمراريتها. (خالد، ٢٠١٣، ٩)

فالتواصل والسكينة والطمأنينة والرحمة بين الزوجين هي ما ينبغي أن يسود العلاقة بينهما، فإذا غابت هذه المعاني أو ضعفت صارت الحياة الزوجية باهتة وفارغة، وربما تحولت إلى عبء وإلى مصدر للهموم المتراكمة، والحوار هو الذي يقوي هذه المعاني ويرسخها، ويعمل على حل معظم المشكلات.(بكار، ٢٠٠٩، ٧٣)، والحوار بين الزوجين مهم جدًا في الحياة الزوجية، حتى لو كان حوارًا بسيطًا؛ لأن النظر هنا ليس لمسألة الحوار، وإنما لما يتركه في القلوب، فكل كلمة ينطق بها أحد الزوجين تترك أثرًا لدى الطرف الآخر، لذا وجب أخذ الحوار بين الزوجين بعين الاعتبار، ووضعه في مكانه الطبيعي، وأن الصمت بين الزوجين له تأثير سلبي على العلاقة بينهما، ووجود الحوار يساعد على وجود إحساس بالدفء والترابط والحنان في الحياة الزوجية، كما أنه مفيد في تخفيف التوتر لدى الزوجين.(ابن عسكر، ٢٠١٣، ٤٦٢)

وفشل الحوار بين الأزواج مدخل عظيم لتحقيق فشل أعظم، ألا وهو سوء التوافق بين الزوجين، والذي يقود إلى انهيار أهم وأخطر مؤسسة في المجتمع، ألا وهي الأسرة. (المطيري، ٢٠١٥، ٤٢٧)

يتضح مما سبق أن الحوار بين الزوجين من أهم أطراف الحوار الأسري، فمن خلاله يتواصل الزوجين ويتفاهما معًا حول حياتهما الزواجية الأسرية، ومن خلاله أيضًا يتم تبادل مشاعر الود والاحترام بينهما.

ب- الحوار بين الآباء والأبناء:

للأسرة مهام عديدة ومهمة خاصة فيما يتعلق بإعداد الأبناء ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع يفيدون ويستفيدون، وكي تنجح الأسرة في تحقيق أهدافها لابد من أن يكون هناك تفاهم واحترام بين أفرادها قائمًا على لغة الحوار الأسري الإيجابي الفعال.

فالحوار بين الآباء والأبناء يثري المحبة بين الوالد وولده خصوصًا إذا اكتسى هذا الحوار بكلمات الود والرحمة، وغلف بعبارات المودة والمحبة، كما حصل مع قول يعقوب ليوسف وإبراهيم لإسماعيل – عليهم السلام- "يابني"، كما يعمل على استخراج ما في نفس المربي سواء أكانت أحداثًا في المدرسة أو مواقف تعرض لها قد يكون فيها ما يحتاج إلى توجيه أو نصح أو تقويم فيوجهه المربي إلى الصواب، ويجعل الأفعال عن قناعات، وليست مجرد أوامر يلقيها الأب على ابنه فيفعلها راغمًا لا راغبًا، كما أنه يعمل على غرس المفاهيم الصحيحة وحسن تقييم الأمور وخير مثال على ذلك قصة يوسف مع أبيه يعقوب، فقد علمه أن إخوته لا يبغضونه، ولكن الشيطان هو الذي ينزغ بينهم، وعلمه أن هو الذي يجتبي ويمن ويعلم ويفرج الكربات. (التميمي؛ التميمي، ٢٠١٤، ٥٦٠- ٥٦١)

فالحوار بين الآباء والأبناء له عدة فوائد منها ما هو في صالح الأبناء، ومنها ما هو في صالح الآباء، ففي الحوار يوجد العلاج لمعظم المشكلات التي قد تعترض سبيل الأبناء.

ج- الحوار بين الأخوة:

فالحوار الذي يفتح الأبواب الموصدة بين الأخوة أنفسهم، وبينهم وبين الآخرين، ويزيل ما توهم كل عن الآخر، والذي من أهم سماته ألا تشكيل لفكر، ولا اتخاذ لموقف إلا عن قناعة ودليل وتوثيق، مع التأكيد على نقاط الالتقاء بعيدًا عن نفاط الافتراق؛ لأن التركيز على نقاط الافتراق والخلاف يؤدي إلى بزوغ السلوك الحاقد، كما أن التركيز على نقط الالتقاء يوصل إلى بزوغ السلوك التعاوني المتسم بالحب والمودة. (أبو خليل، ١٩٩٦، ٧)

والحوار بين الأخوة لابد أن يبنى على الاحترام والتقدير المتبادل، والتعاون والمساعدة، والتفاهم، والعطف، والمودة، والهدوء، وضبط النفس، وغيرها من آداب الحوار التي يجب على الأبناء أن يضعوها في نصب أعينهم؛ لتحقيق علاقات جيدة فيما بينهم.

المحور الثاني: أبعاد الحوار الأسري في القرآن الكريم:

من خلال دراسة ما قدمه العلماء والمفسرون في كتب التفاسير المختلفة يمكن القول بأن هناك نماذج مهمة في الحوار الأسري جاءت في القرآن الكريم في مناسبات عدة، وهي من الأهمية بمكان، وتعد طريقة للتربية والتعليم أقرب منها حوارًا مجردًا، وقد تعددت أشكال الحوار الأسري في القرآن الكريم بين الحوار بين الأزواج، والحوار بين الآباء والأبناء، والحوار بين الأخوة، وهذه الدراسة ستعرض المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم من خلال عرض نماذج من هذه المحاورات في القرآن الكريم، وذلك كما يلي:

أولاً- حوار الأزواج في القرآن الكريم:

١- حوار النبي – صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته:

لقد اشتمل القرآن الكريم على عدة حوارات للنبي – صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته، والتي توضح العلاقة بين الزوجين، وأنها قائمة على الحوار والمناقشة وحسن التعامل، ومن هذه الحوارات القرآنية:

أ- حوار النبي – صلى الله عليه وسلم- مع السيدة حفصة- رضي الله عنها-:

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ (التحريم:٣)

عرضت هذه الآية الحديث الذي أسره النبي إلى بعض أزواجه، وهو الحديث الذي أسر به النبي إلى «حفصة» وطلب إليها ألا تخبر أحدًا من نسائه، وأنه التقى «بمارية» في حجرتها، وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ**﴾ أي أخبرت به غيرها، وأعلنته بعد أن كان مستورًا، وأظهرته بعد أن كان خافيًا، والتعبير عن كشف هذا السر بقوله تعالى: ﴿ **نَبَّأَتْ بِهِ**﴾ إشارة إلى ما كان لهذا الحديث عند إظهاره من أثر في بيت النبي، وأنه أحدث هزة، كشأن كل نبأ، وقوله تعالى:﴿ **وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ**﴾ أي أعلم الله النبي بهذا الخبر الذي أذاعته حفصة على ما كان يجرى بين نسائه من حديث بشأنه، وقوله تعالى: ﴿**عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ**﴾ هو جواب «لما» أي لما أذاعت «حفصة» هذا السر، وأعلم الله النبي أي كشف النبي عن بعض هذا الحديث الذي أذاعته حفصة، ولم يذكر لها كل ما دار بينها وبين من أفضت لها به، وما اتفقتا عليه من كيد فيما بينهما، وذلك حتى لا يجرح شعورها، ولا يخدش حياءها، فلم يصرح لها بكل ما عرف، بل أخبرها بهذا في إشارة دالة غير فاضحة، فإن الكريم لا

يستقصى، ومن أكرم من سيد الكرماء عليه الصلاة والسلام؟ (الخطيب، د.ت، ١٠٢٥- ١٠٢٦)

وقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ أي حين علمت حفصة من النبي أنه يعلم كثيرًا مما دبرت هي وصاحبتها من كيد، سألت النبي عمن أنبأه بهذا الحديث الذي كان بينها وبين صاحبتها، والذي لم يكن معهما من شهد ما تحدث به، فقال لها النبي- صلوات الله وسلامه عليه- ﴿**نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ أي الذي أخبرني بما أسررتما، هو الله سبحانه، وهو العليم بكل شيء، الخبير بما في السرائر من خير أو شر. (الخطيب، د.ت، ١٠٢٦)

ومن خلال تحليل محاورة النبي – صلى الله عليه وسلم – مع السيدة حفصة – رضي الله عنها- تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. الأدب والـــتأدب في الخطاب وفي عرض المقول.
٢. عدم ذكر اسم الشخص المخطئ، فالقرآن الكريم لم يخبرنا من هي الزوجة التي أسر لها الرسول – صلى الله عليه وسلم- وأفشت سره، وإنما أخبرنا عن الحادثة، وهي إفشاء سر رسول الله – صلى الله عليه وسلم-.
٣. عدم إفشاء الأسرار بين الزوجين، فالحياة الزوجية فيها أسرار كثيرة، ويجب على كل من الزوج والزوجة الحرص على عدم إفشاء الأسرار حتى تسير دفة الحياة، كما أن كشف الأسرار في الحياة الزوجية يهدد كيان الأسرة، ويقود إلى انهيار العلاقة بين الزوجين، ومن ثم فحفظ الأسرار من الأخلاق الحميدة التي يجب علينا غرسها في نفوس الأطفال، وأن كشف الأسرار يؤدي إلى فقدان الثقة بينهم وبين الآخرين، وأن الطفل الذي يتعود على كتم الأسرار ينشأ قوي الإرادة ضابط اللسان، فعن ثابت بن أنس رضى الله عنه قال: " أتى على رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثني في حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت: ما

حسبك؟ فقلت: بعثني رسول الله – صلى الله عليه وسلم– لحاجة قالت: ما حاجته؟ قلت: أنها سر، قالت: لا تخبرن بسر رسول الله – صل الله عليه وسلم– أحدًا، قال أنس " والله لو حدثت به أحدًا لحدثتك يا ثابت" (مسلم، ١٩٥٥، ١٩٢٩).

٤. إسرار الزوج إلى زوجته ببعض الأمور يدل على حسن العشرة بينهما، كما فعل الرسول – صلى الله عليه وسلم– مع حفصة – رضي الله عنها– من إخبارها ببعض أسراره.

٥. حسن إدارة الموقف عند وقوع الخطأ من الزوجة، فالرسول – صلى الله عليه وسلم –تعامل مع الموقف بحلم وحسن خلق.

٦. مراعاة الجانب النفسي للمخطئ، وبدا ذلك واضحًا في تلطف رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في العتاب، واكتفى بالتلميح؛ لأن كثرة الملامة أو التعنيف لا يعدو عن كونه إحراجًا للمخطئ، هذا بالإضافة إلى أن الإنسان ليس معصومًا من الخطأ، فقد يعدل عن الصواب، ولكن سرعان ما يشعر بالندم والتوبة، فالخطأ من طبيعة البشر لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم–: " كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" (السندي، د.ت، ٥٦٢)

٧. حاجة الزوجين إلى إرساء مبدأ الحوار بينهما وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ فالحوار هنا اشتمل على كثير من الآداب التي يجب الأخذ بها في التعامل مع القضايا الأسرية من حيث اتسامه بالهدوء، ومخاطبته العقل والروح، والاختصار في الكلام، والتركيز على المطلوب حتى لا يتحول إلى جدل وخصومة بين الطرفين، أو يكون فرصة لتضخيم الأمور.

٨. الصبر على الزوجة وعدم إلحاق الأذى بها عند الخطأ، بل يجب اللجوء إلى النصح والتوجيه؛ لأن هذا يؤدي إلى الرجوع إلى الصواب.

٩. تحمل الزوج لزوجته وتغافله عما يحدث منها في بعض الأمور التي يمكن تغافلها، وعدم تصيد أخطاءها أو ترصد مواطن الضعف عندها؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى فساد الحياة الزوجية، وبدا ذلك واضحًا من موقف النبي – صلى الله عليه وسلم– من زوجته بعض إفشاء السر ﴿**عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ**﴾.

١٠. اهتم الرسول – صل الله عليه وسلم– بعلاج الغيرة، وهو جانب حساس في حياة النساء، وأن الغيرة تحتاج لحكمة حتى لا ينعكس آثارها السلبية على الأسرة، لذلك لم يوبخ الرسول – صلى الله عليه وسلم– السيدة عائشة – رضي الله عنها–.

ومن خلال تحليل الآية القرآنية تم استنباط بعض الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية، وهي كالتالي:

١– أسلوب التغاضي عن الأخطاء:

فقد تغاضي الرسول صلى الله عليه وسلم عما حدث من زوجته، وهذا يدل على حسن المعاملة، وحسن الخلق، **وأسلوب التغاضي من الأساليب** التي كان يستعملها الرسول – صلى الله عليه وسلم– في معالجة الخلافات الزوجية؛ وذلك لأن كثيرًا من الخلافات الزوجية لا تحل بأسلوب الخصومة، ولا ينفع معها الجدل.(الأنيس، ١٤٣٦ه، ١٠٠)، فقد روى الألوسي عن سفيان الثوري – رحمه الله–: "ما زال التغافل من فعل الكرام" (الألوسي، ١٤١٥ه، ٣٤٥)

ومن ثم فأسلوب التغاضي أسلوب مهم في الحياة الزوجية؛ لأن له دور كبير في حل الكثير من المشكلات الزوجية، والتغاضي عما يصدر من الزوجة من صفات الكرام، وأسلوب التغاضي من الأسس التي يجب أن يعتمد عليها أي زوجين، بل هو مطلب مهم لاستمرار العلاقات الاجتماعية عمومًا، وبالتالي يمكن استخدامه من قبل الآباء أو المعلمين في تربية الأبناء.

٢- أسلوب العتاب:

فهذا حوار المعاتبة، وقد تلطف الرسول – صلى الله عليه وسلم- في العتب، واكتفى بالتلميح والإشارة والعتاب الرقيق لزوجته.

والعتاب في اللغة من عتب يعتِب ويعتُب عتبًا وعتابًا ومعتبة ومعتبًا أي وجد عليه، والعتب: الرجل الذي يعاتب صاحبه أو صديقه في كل شيء، إشفاقًا عليه ونصيحة له. (ابن منظور، ١٤١٤ه، ٥٧٧)، والعتاب أسلوب من أساليب التربية، تظهر أهميته في أنه يوجه ويعدل سلوك الفرد من خلال الهدوء والسكينة وعدم الانفعال عند وقوع الخطأ، فهم في نهاية الأمر بشر، والبعد عن التهديد والوعيد قبل معرفة الأسباب التي دعت للقيام بهذا الخطأ، ويجب أن يكون اللوم والعتاب على قدر الخطأ، فالمبالغة من الظلم، فأسلوب اللوم والمعاتبة في المدرسة المحمدية خط رجعة للمخطأ؛ ليعود إلى جادة الصواب مع حفظ مكانته بين إخوانه دون تجريح. (عبدالله، ٢٠١٥، ٤٢٥-٤٢٩)، ومن ثم فأسلوب العتاب من أساليب التربية التي لها أهمية كبيرة في حياتنا، خاصة إذا صدر من شخص محب يقصد تعديل السلوك والأخطاء بطريقة صحيحة.

٣- أسلوب التعريض:

فالرسول – صلى الله عليه وسلم- لم يفصح عن الأمر مباشرة، بل ذكر بعض القول المُفشى، أي أنه اكتفى بالإشارة والتلميح إلى بعضه، وفي هذا نوع من التنبيه، ولكن بعيدًا عن الإهانة والتجريح.

والتعريض في اللغة: "خلاف التصريح، يقال: عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولاً وأنت تعنيه، ومنه المعاريض في الكلام، وهو التورية بالشيء عن الشيء" (الجوهري، ١٣٩٩ه، ١٠٨٧)، والتعريض تضمين الكلام دلالة على شيء ليس فيه ذكر له، وقد يسمى التعريض تلويحًا؛ لأنه يلوح منه ما يريده، لذا فالتعريض الإيماء

والتلويح من غير كشف ولا تبيين، وسمي التعريض تعريضًا؛ لأن المعنى فيه يفهم من عرض اللفظ. (ذهب، ٢٠١٤، ٤٣)

ويقصد بأسلوب التعريض في التربية الحث أو المنع من فعل ما، بتعميم الخطاب أو بذكر معنى أو حادثة قريبة يفهم مقصدها من خلال الواقع؛ بهدف تغيير أو تعزيز السلوك، وهذا الأسلوب من أهم الأساليب التربوية المستخدمة في تعديل السلوك وتصحيح الأخطاء بطريقة مباشرة، من خلال طرق متعددة، منها: تعميم الخطاب دون التصريح باسم المخطئ، فيفهم المخطئ المقصود من الخطاب ويُصحح خطأه دون أن يوبخ أو يقلل من شأنه، ويسمع غيره الخطاب، ويحذر من الفعل المذموم. (الزهراني، ٢٠٢٠، ٧٨٨)

يتضح مما سبق أن هذا الأسلوب له أثر كبير في تربية الإنسان، حيث يمكن للمعلم استخدامه مع المتعلمين، فقد يكون أشد تأثيرًا، وأوقع في النفس، وأعظم تأثيرًا من غيره، ففيه دعوة للمتعلم لمراجعة أقواله وأفعاله، والمساهمة في تصحيح الخطأ الذي وقع فيه. وقد ذكر الغزالي أن من وظائف المعلم المرشد: " أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجرأة على الهجوم، ويهيج الحرص على الإصرار". (الغزالي، ٢٠٠٥، ٦٩)

ب- حوار النبي – صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته:

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا* وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (الأحزاب: ٢٨-٢٩)

قال القرطبي: هذه الآية متصلة بمعنى ما تقدم من المنع من إيذاء النبي – صلى الله عليه وسلم-، وكان قد تأذى ببعض الزوجات، قيل: سألنه شيئًا من عرض الدنيا، وقيل: زيادة في النفقة، وقيل: آذينه بغيرة بعضهن على بعض، وقيل: أمر

صلى الله عليه وسلم بتلاوة هذه الآية عليهن وتخييرهن بين الدنيا والآخرة فاخترنه، وجملة ذلك أن الله خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيًا ملكًا وعرض عليه مفاتيح خزائن الدنيا، وبين أن يكون نبيًا مسكينًا، فشاور جبريل فأشار عليه بالمسكنة فاختارها، فلما اختارها، أمره الله عز وجل أن يخير زوجاته، فربما كان فيهن من يكره المقام معه على الشدة تنزيهًا له.(القرطبي، ١٩٦٤، ج١٤، ١٦٢)

ولما دخل أبو بكر يستأذن رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم جاء عمر فاستأذن فأذن له، فوجد النبي –صلى الله عليه وسلم– جالسًا حوله نساؤه واجمًا ساكتًا، قال: والله لأقولن شيئا اضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وقال: هن حولي كما ترى يسألنني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده !! فقلن: والله لا نسأل رسول الله شيئا أبدًا ليس عنده. ثم اعتزلن شهرًا أو تسعًا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ**﴾ – حتى بلغ –﴿ **لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ ، قال: فبدأ بعائشة فقال: (يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب ألا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك) قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية. قالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت. قال: (لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا). (القرطبي، ١٩٦٤، ج١٤، ١٦٢– ١٦٣)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١– إرساء مبدأ الشورى بين أفراد الأسرة لقوله تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ** ﴾ (الشورى: ٣٨)، وإعطاء الحرية في اتخاذ القرار، ففيه إيمان بحقوق المرأة

بالتعبير عن رأيها واتخاذ قرارها بدون ضغط أو تهديد، فالنبي – صلى الله عليه وسلم– لم يهددهن، أو يفرض عليهن الأمر، كما يفعل بعض الأزواج، بل إنه لما قام أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما– ليضربا السيدة عائشة والسيدة حفصة – رضي الله عنهم– نهاهما عن ذلك؛ لأن المشاكل لا تحل بالضرب بل بالحوار والإقناع، وينبغي الاقتداء بالنبي – صلى الله عليه وسلم– في تكريم المرأة وإعطائها حقوقها واستشارتها.

٢- التروي والهدوء وعدم العجلة في اتخاذ القرار عند نشوء الخلاف بين الزوجين، ويدل على ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم– لعائشة " إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه".

٣- تضمن هذا الحوار العديد من الآداب التي يجب الالتزام بها في الحوار مع الآخر كالإقناع، وقوة الحجة، وعدم فرض الرأي خاصة إذا كان في موضع أقوى من الآخر كالأب مع أبناءه، أو الزوج مع زوجته، أو الرئيس مع مرؤوسيه، وعلينا الاقتداء بالنبي –صلى الله عليه وسلم–.

٤- الرفق في تعامل النبي – صلى الله عليه وسلم– مع زوجاته، رغم وجود المشكلة، فلم يصدر منه إهانة أو توبيخ لهن، ولكنه تعامل بالعقل والإقناع.

٥- بين النبي – صلى الله عليه وسلم– لزوجاته أنه في حالة اختيار الحياة الدنيا وزينتها ومن ثم الفراق – ولم ولن يقع منهن رضى الله عنهن فهن أمهات المؤمنين بنص القرآن ﴿ **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ (الأحزاب: ٦)– فسيأخذن كامل حقوقهن وذلك في قوله تعالى﴿ **أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا**﴾.

٦- عرض الموضوع وتوضيح نتائجه كانت حسنة أو سيئة، وترك الحرية الكاملة للآخرين حق الاختيار، فقد خيرهن النبي – صلى الله عليه وسلم– بين حالين: إما المفارقة إن أحببن الحياة الدنيا وزينتها، وإما التحلي بالصبر من أجل رضا الله ورسوله وثواب الآخرة.

٧- موقف السيدة عائشة – رضى الله عنها-، وموقف بقية أمهات المؤمنين بيان واضح في إيثارهن لما عند الله ورسوله على متاع الحياة الدنيا، وهذا دليل على رجاحة العقل وصفاء الفطرة وحسن الروية، ويجب الاقتداء بهن.

٨- في هذا الحوار حث للمرأة على الصبر على زوجها وعدم تكلفته ما لا يطيق، بل يجب المعاشرة بالمعروف.

٩- العدل بين النساء، فالنبي – صلى الله عليه وسلم- خيرهن كلهن، ولم يجب السيدة عائشة رضى الله عنها عندما طلبت منه عدم إخباره بقية زوجاته باختيارها عندما قال لها: " يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله، أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسالك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال: " لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا، ولكن بعثني معلمًا ميسرًا". (الألباني، ٢٠٠٩، ٧٨)، وقد فرح النبي صلى الله عليه وسلم باختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة، وهذا دليل على حب النبي – صلى الله عليه وسلم-، ورغبته في أن يكن من الصابرين لينلن الأجر العظيم، وهذا يدل على رغبة النبي – صلى الله عليه وسلم- وحبه ورحمته وشفقته لزوجاته.

١٠- قوة الرابطة الزوجية حتي وإن حصل طلاق فسيكون بدون أذى، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً**﴾، بخلاف ما يحدث الآن ووصول قضايا الأسرة إلى المحاكم.

١١- الابتعاد عن المبالغة في الإنفاق، حتى لا تقع الأسرة تحت طائلة الديون، وينبغي على الأسرة عدم المبالغة في الانفاق، فالأغراض الاستهلاكية متعددة، وقد لا يستطيع الإنسان مواكبتها، فكم من أسر تفكك شملها بسبب زيادة النفقات، وقد أدبنا القرآن الكريم بأدب الاعتدال، وذلك في قوله تعالى:

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٧)

١٢- الصراحة في التعامل بين الزوجين، وقد تبين ذلك من خلال أمرين: أولهما أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم عندما سألنه الزيادة في النفقة، فخيرهن النبي – صلى الله عليه وسلم- بين الحياة الدنيا وزيتها، وبين ابتغاء مرضاة الله ورسوله واليوم الآخر فرضين بالله ورسوله واليوم الآخر، فهن قدوات لنساء المسلمين، والثاني: عندما طلبت السيدة عائشة – رضي الله عنها- من النبي – صلى الله عليه وسلم- بألا يخبر زوجاته بأنه اختارت الله ورسوله، فما كان من النبي – صلى الله عليه وسلم- إلا الصراحة والصدق، وهذا بلا شك له دور كبير في ارساء الثقة بين الزوجين، فكثير من الأسر تعاني من مشاكل جمة بسبب فقدان الصدق والصراحة في الأقوال والأفعال.

١٣- عدم التطلع إلى زينة الحياة الدنيا، أو الاكتراث بالزينة الفانية فإن مآل ذلك إلى الزوال، فالسعادة ليست في الحصول على الدنيا، وإنما بالتوافق والتفاهم بين أفراد الأسرة، والحرص على الأمور الأخروية، فهي الباقية؛ ابتغاء مرضاة الله ورسوله والدار الآخرة.

١٤- تشجيع الزهد في الدنيا، حيث تبين زهد النبي – صلى الله عليه وسلم- وترفعه عن زينة الحياة الدنيا، فكان أزهد الناس وأكثرهم تجافيًا عن الدنيا.

١٥- ضرورة إدخال المرح في مجالس الصلح التي تنعقد لحل المشكلات أسرية كانت أو غيرها، حيث يعمل على تلطيف الأجواء المتوترة، ويخفف من حدة الغضب، ويعمل على تهدئة النفوس، كما أنه يسهم في اتخاذ القرار السليم، ويدل على ذلك قول سيدنا عمر: "لأقولن شيئا اضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم" وقد تم له ذلك.(النووي، ١٣٩٢ه، ٨١)، ويمكن استخدام أسلوب المرح في العملية التعليمية، فمن خلاله يستطيع الطلاب التعبير عن انفعالاتهم، تجعل الطالب يحب المعلم والتعلم، كما يسهم في حل كثير من المشاكل التي يعاني منها الطلاب، وفي إبعاد الملل عن نفوس التلاميذ.

١٦- تضمنت هذه الآيات أسلوبًا مهمًا من أساليب التربية وهو أسلوب التخيير والتشاور. وأسلوب التخيير من الأساليب النبوية في معالجة الخلافات الزوجية، وهو صورة مشرفة من صور مبدأ الشورى، فقد استخدمه النبي – صلى الله عليه وسلم- في معالجة هذه المشكلة الاقتصادية التي نشأت داخل الأسرة بسبب المطالبة بزيادة النفقات.(الأنيس، ١٤٣٦ه، ٢٨٨)، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في التربية الأسرية، ويمكن للمعلم استخدامه مع المتعلم وترك حرية الاختيار له، وتنمية قدرته على اتخاذ القرار.

٢- حوار امرأة فرعون مع زوجها:

قال تعالى: ﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (القصص: ٩)

وهذا بيان لما أنطق الله به امرأة فرعون للدفاع عن موسى – عليه السلام- أي: وقالت امرأة فرعون بعد أن أخرج موسى من التابوت، ورأته بين أيدى فرعون وآله ﴿**قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ**﴾ أي: هذا الطفل هو قرة عين لي ولك، أي: هو محل السرور والفرح لعيني ولعينك يا فرعون، ثم أضافت إلى ذلك قولها ﴿**لاَ تَقْتُلُوهُ**﴾ والخطاب لفرعون وجنده، ثم عللت النهى عن قتله بقولها: ﴿**عسى أَن يَنْفَعَنَا**﴾ في مستقبل حياتنا، فنجنى من ورائه خيرًا، ﴿**أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾ لنا، فإن هيئته وصورته تدل على النجابة والجمال واليمن وهكذا شاءت إرادة الله – تعالى –، أن تجعل امرأة فرعون، سببًا في إنقاذ موسى من القتل ، وفى أن يعيش في بيت فرعون، ليكون له في المستقبل عدوًا وحزنًا، وقوله – تعالى – : ﴿**وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ أي: فعلوا ما فعلوا والحال أنهم لا يشعرون أن هلاكهم سيكون على يديه، والظاهر أن هذه الجملة من كلام الله – تعالى –، وليست حكاية لما قالته امرأة فرعون.(طنطاوي، ١٩٩٨، ج١٠، ٣٨١- ٣٨٢)

فبعد أن رمى موسى – عليه السلام– وهو طفل في اليم وجد جواري الملكة آسية زوجة فرعون وهي آسية بنت مزاحم – زوج فرعون، المرأة المؤمنة الصابرة الثابتة، التي عرفت طريق الإيمان، فلم تخف بطش فرعون وظلمه، آمنت بالله مخلصة له لائذة به وحده، وهي في بيت شر العباد، ورأس الكفر والإلحاد– وجدن التابوت فأدخلنه إلى الملكة آسية، فلما فتح التابوت ونظرت إليه نظرة حانية، استشعرت فيها كل مشاعر الأمومة بشفافيتها، وعندما أخبرت به فرعون وأتته به قالت له محاورة إياه في قوله تعالى: "﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (القصص: ٩)، وهنا بدأ الحوار بين فرعون وزجته التي قالت له أن يربي الطفل لعله يكون لهم قرة عين ومعين فرد عليه فرعون بأنه قد يكون لك قرة عين أما أنا فلا، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " والذي يُحلف به، لو أقر فرعون بأنه يكون له قرة عين كما أقرت عين امراته لهداه الله به كما هداها ولكن الله حرمه ذلك" (السيوطي، ٢٠٠٥، ١٠٧). وعندما قالت آسية لفرعون: هذا الغلام قرة عين لي ولك، قدمت نفسها على فرعون لعدم اطمئنانها إلى نية فرعون، وهي تعلم أن الطفل لن يكون قرة عين له، و﴿ **عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾ قدمت المنفعة على اتخاذه ولدًا لاحتمالية رفض فرعون مبدأ التبني. (بيدس؛ العليمات، ٢٠١٣، ٢٢٨-٢٢٩)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١- عاطفة الأمومة العميقة والقوية، وفي هذا تأكيد على أهم أهداف ومقاصد تكوين الأسرة وهو إشباع العواطف الإنسانية (الأبوة– الأمومة– البنوة)، فامرأة فرعون وجدت الأمومة التي بحثت عنها في موسى، فمنحها معنى الأمومة، فدافعت عن بقاءه وتشفعت له.

٢- ذكاء وحصافة ولباقة الزوجة في الحوار، فعلى الزوجة أن تعرف زوجها، وما يحب وما يكره، وتخاطبه بما يوافق هواه، ويوصلها إلى مرادها دون معارضة أو جدل.

٣- الاستمالة والرفق في خطابها ﴿ **قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ**﴾ ثم عقب بقولها ﴿ **لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾ فاختيار الكلمات الأوفق يلين قلب الطرف الآخر.

٤- حسن الحوار، والحجة المقنعة، فعلى الرغم من جبروت فرعون وسلطته، إلا أن المرأة لها دور كبير في توجيه الزوج أو الطلب منه، كما طلبت امرأة فرعون منه ابقاء موسى – عليه السلام–، حيث استجاب فرعون لطلبها وأمر بالتماس المراضع لهذا الوليد رغم علمه بنبوءة الكهان من أن ملكه سوف يزول علي يد غلام من بني إسرائيل.

٥- يجب على الزوجة ألا تتحدى زوجها، أو تعترض على قوله، بل تستخدم أسلوب اللين والتودد، وذلك في قولها ﴿**لَا تَقْتُلُوهُ**﴾ وعقبت بقولها ﴿ **عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾

٦- أهمية دور المرأة الفاعل والإيجابي، حيث برز دور الزوجة المؤمنة في الإصلاح وعزيمتها على إصلاح الفساد، وهذا الحوار يعكس عظمة المرأة إذا ثبتت في طريق الإصلاح.

٧- بيان أن الله عز وجل هو المتحكم في كل شيء، ومن ذلك تصرفات الظالمين وتدبيرهم، فالله سبحانه وتعالى قد جعل فرعون وملأه هم الذين يربون من سيكون معاقبتهم وزوال ملكهم على يده **(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)** (القصص:٨).

٨- في قضاء الله لطف وخفاء عجيب لا يمكن إدراكه إلا بعد وقوعه.

٩- تحقق الوعد الرباني الصادق برجوع الولد إلى حضن أمه ﴿ **فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ**﴾ (طه: ٤٠)، ﴿ **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا**﴾(القصص:١٣).

٣- حوار موسى – عليه السلام- مع أهله:

قال تعالى: ﴿**إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾ (طه، ١٠)

وقال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ (النمل، ٧)

وقال تعالى: ﴿**فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ (القصص، ٢٩)

أي حين أبصر ناراً في مسيره ليلاً من مدين إلي مصر، فقال عند ذلك لزوجه ومن معها: انتظروا في مكانكم، إني أبصرت نارًا، أرجو أن أحمل لكم منها جمرة تدفئكم، أو أجد حول النار من يهديني إلي الطريق. (لجنة من علماء الأزهر، ١٩٩٥، ٣١٢)

والمعاملة الراقية بين الزوج الصالح وزوجته الصالحة هنا والمتمثلة في إشراكها بأموره حيث أخبرها موسى –عليه السلام- بما رأى وبما ينوي فعله، وهذا دليل على احترامها.

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١- حسن التعامل مع الآخرين، فموسى –عليه السلام- تعامل مع زوجته بأسلوب حسن، فلم يتجاهلها بل أخبرها بما أراد أن يفعل لتطمئن.
٢- أهمية توضيح الأسباب في الحوار، فموسى –عليه السلام- عندما طلب منهم البقاء علل ذلك بأنه رأى نارًا، فأراد أن يجلب لهم شيئًا منها ليستضيئوا وليستدفئوا بها.

٣- التأكيد على العلاقة الطيبة بين الزوجين من إظهار الحنو والشفقة والرحمة بالزوجة والأهل، فموسى- عليه السلام- يسير في طريق طويل وفيه ظلمة، وقد ضل الطريق، وعندما رأى النار توجه إليها؛ ليأتي منها بشيء يفيدهم في رحلتهم.

٤- الخوف على الأهل والحرص عليهم والاهتمام بهم، فموسى -عليه السلام- لم يصطحب زوجته معه عند النار خوفًا وحرصًا عليها، فهو لا يعلم ماذا ينتظره عندها.

٥- طاعة الزوج وعدم ملاحقته خاصة وقت الأزمات.

والمتأمل في الحوارات سابقة الذكر خاصة حوار النبي – صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته يجد أن الحوار بين الزوجين يبنى على التفاهم وحسن الخلق وحسن التعامل وحسن الإقناع والعفو عند المقدرة والتسامح والأمر بالمعروف والحرص عليهم.

ثانيًا- الحوار بين الآباء والأبناء:

تعددت أشكال الحوار التربوي بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم في مناسبات عدة، وهي ذات أهمية كبيرة، وتعد طريقة للتربية والتعليم، وفيما يلي عرض لبعض نماذج من هذه المحاورات:

١- حوار نبي الله نوح – عليه السلام – مع ابنه:

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ* وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى**

الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود: ٤٢– ٤٦).

وتناولت هذه الآيات قصة نوح – عليه السلام– وابنه، قال نوح للذين آمنوا من قومه؛ بعد أن أعد الفلك اركبوا فيها متيمنين بذْكر اسم الله تعالى، وقت إجرائها وفي وقت رسوها، وعند النزول فيها والخروج منها، وأرجو مغفرة الله على ما فرط منكم ورحمته بكم، ونزلوا في السفينة، فصارت تجري بهم سائرة في موج يعلو ويرتفع، حتى يصير كالجبال في علوها، وفي ابتداء سيرها تذكر ابنه بعاطفة الأبوة، وقد كان في معزل عن دعوة أبيه فناداه: اركب معنا يا بني ولا تكن مع الجاحدين بدين الله تعالى، ولم يطع الولد أباه الشفيق، وقال: سأتخذ مأوي لي مكانًا يمنعني من الماء، فقال الأب العالم بقضاء الله في شأن العصاة، يا بني لا يوجد ما يمنع من حكم الله تعالى بالإغراق للظالمين، وغاب الولد عن أبيه الناصح بالموج المرتفع فكان من المغرقين الهالكين، وبعد أن هلك الجاحدون بالإغراق جاء أمر الله التكويني، فقيل بحكم التكوين: ابلعي ماءك أيتها الأرض، وامتنعي عن انزال الماء أيتها السماء، وانتهى حكم الله بالإهلاك، واستوت الفلك ووقفت عند الجبل المسمى بالجودي وقضى الله بإبعاد الظالمين عن رحمته، ثارت الشفقة في قلب نوح على ابنه، فنادى به ضارعًا مشفقًا، فقال: يا خالقي ومنشئ إن ابني قطعة مني، وهو من أهلي، وقد وعدت أن تنجي أهلي، وأن وعدك حق ثابت واقع، وأنت أعدل الحاكمين؛ لأنك أعلمهم ولأنك أكثر حكمة من كل ذوي الحكم، قال الله سبحانه: إن ابنك ليس من أهلك بكفره وسيره مع الكافرين، فلا تسر وراء شفقتك وإني أرشدك إلى الحق؛ لكيلا تكون من الجاهلين الذين تنسيهم الشفقة الحقائق الثابتة.(لجنة من علماء الأزهر، ١٩٩٥، ٣١٤– ٣١٥)

وهذا الحوار دار بين نوح وابنه، الذي كان يعتقد أنه مؤمن به. (الخلفات، ٢٠٢١، ٢١)، فبداية الآية تتكلم عن نداء نوح عليه السلام لابنه من أجل الركوب في سفينة النجاة، وكانت السفينة تسير في عناية الله ورحمته وحمايته لعباده المؤمنين، وقد كان الموج عاليًا مما يدل على وجود رياح شديدة، وفي هذا الموقف العظيم والأمواج مرتفعة كالجبال، جاء الهتاف الأبوي من نوح – عليه السلام– لابنه وناداه أن اركب معنا في السفينة؛ لتنجو من العذاب، ولكن كان جواب الابن الذي يرى من حوار أبيه معه كل الشفقة والرحمة عليه الإعراض عن نداء أبيه حيث قال إنه لن يركب مع أبيه والمؤمنين في السفينة وسيصير إلى جبل يتحصن به أو يحفظه بارتفاعه عن الماء، فقد ظن أن الجبل مانعًا له من الغرق، واعتقد أن الطوفان لا يبلغ رؤوس الجبال، وأنه سينجو من العذاب، ومع ما سمعه الأب من ابنه الكافر إلا أن موقفه كان موقف الأب المسؤول المخلص المبين لحقيقة الموقف حيث قال لابنه لا مانع اليوم من أمر الله الذي نزل بالخلق من الغرق والهلاك إلا من رحمه الله فأنقذه، لأنه سبحانه الذي يمنع من يشاء من خلقه ويعصم، وبعد هذه الكلمات السريعة من نوح لابنه يأتي الموج فيحسم الموقف ويبين نتيجة الإعراض ﴿**وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ أي من الكفرة الذين حق عليهم الفرق والهلاك. (حافظ، ١٩٨٨، ١٩-٢٧)

ومن خلال تحليل الحوار التي دار بين نوح – عليه السلام– وابنه تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:

١- الرحمة والشفقة وحنان وحب الأب لابنه وحرصه على مصلحته؛ ليكون من الصالحين، ومناداته بلفظ البنوة ﴿ **يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ**﴾، فغريزة حب الآباء للأبناء أمر مجبول في طبيعة النفس البشرية.

٢- حرص نوح– عليه السلام– على دعوة ابنه، وتكرار الأمر عليه مرارًا، فلا ييئس المربي من سوء حال المنحرفين، بل يحاول جاهدًا، فسيدنا نوح– عليه السلام– لم ييئس حتى مع ارتفاع الماء، فما ينبغي لمؤمن أن ييئس.

٣- تتجلى في هذه الآيات قيمة عظيمة وهي قيمة الحرية متمثلة في حرية العقيدة والدين، فالأب لم يجبر ابنه على اختيار دينه الذي يدعو إليه، بل حاول إقناعه بالحوار واستخدم في ذلك أساليب متنوعة من ترغيب وترهيب من غير إكراه، لقوله تعالى: ﴿**فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ**﴾ (الكهف، ٢٩) ويتحمل هو نتيجة الاختيار.

٤- ابطال حجج الابن العاص حتى يستفيق مما هو فيه، فابن نوح- عليه السلام- قال ﴿ **سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**﴾ فقال نوحً مجيبًا﴿ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾.

٥- قد لا يخلو البيت من نماذج فاسدة، وهذا لا يتوقف على منزلة الآباء إن كانوا أنبياء أو صالحين، فنوح – عليه السلام- ظهر في بيته من خالف أمر ربه، حيث كفرت زوجته وابنه وكانا من المهلكين، ولا يعني هذا أن الأب يقصر في النصح والتقويم، فهذا واجب عليه، وفي هذا تسرية لكل صالح عنده ولد فاسد، ودعوة للصبر عليه.

٦- على المربي أن يواجه سوء تقدير الأبناء برفق وشفقة، فابن نوح أخطأ وأساء التصرف، ﴿ **قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**﴾، فظن أن الجبل سيعصمه من الطوفان.

٧- التأكيد على العدل الإلهي، فعندما سأل نوح – عليه السلام- ربه نجاة ابنه، فكان الجواب أن الله تعالى يجزي الناس على إيمانهم وأعمالهم وليس على البنوة.

٨- اعتذار نوح – عليه السلام- لربه عندما سأله أن يعفو عن ابنه، وهذا موقفًا نتعلم منه الرجوع عن الوقوع في الخطأ والاعتذار عنه.

٩- إظهار عجز الإنسان وافتقاره إلى ربه والتوجه إليه بالدعاء، واليقين بأن الله عز وجل سيستجيب.

١٠- رحمة الله بعباده، ففي قوله تعالى ﴿ **وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ**﴾، فلم يرد الله عز وجل أن يريه ابنه وهو يغرق، فلا يقنط الإنسان من رحمة الله، فمع كل قدر لطف خفي من الله.

١١- عدم التمسك بالرأي خاصة إذا كان لدى الطرف الآخر الدليل، فيجب على المتحاور أن يتحرى الحق ويتبعه.

١٢- أهمية تأثير البيئة المحيطة بالأبناء، فقد نشأ ابن نوح مع أم كافرة وبيئة فاسدة، ومن ثم يجب على الآباء أن يوفروا البيئة الصالحة لأبنائهم، وملاحظتهم والتعرف على رفاقهم، وأن يعملوا جاهدين أن يكون صالحين، ففي الحديث " الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" (ابن حنبل، ١٩٩٥، ١٣٠) .

١٣- التأدب في السؤال والدعاء، فسيدنا نوح – عليه السلام- لم تشغله عاطفة الأبوة عن ذلك، وذلك في قوله "**وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**" وما ذلك إلا لمعرفته بعظمة الله وجلالته، وأن ما يقدره الله فهو خير.

١٤- اعتماد أسلوب الحوار القرآني مثل استخدام بعض المصطلحات "يا بني"، والمعاملة المصحوبة بالحب والشفقة والحرص والإقناع.

١٥- تبين هذه الآيات بعض السلوكيات السلبية للأبناء كالعناد والإصرار على فعل الأخطاء، وعدم الاستماع والعمل بنصيحة الآباء، لذلك يجب الحذر منها.

٢- حوار نبي الله إبراهيم – عليه السلام- مع أبيه:

قال تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا* يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا* يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ**

وَلِيًّا* قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا* قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ (مريم، ٤١-٤٧).

وتفسر هذه الآية بأن إبراهيم -عليه السلام- قال لأبيه ما تصنع بعبادة الوَثَن الذي لا يسمع وَلا يُبْصرُ شيئا ولا يدفع عنك ضرّ شيء، إنما هو صورة مصوّرة لا تضرّ ولا تنفع، اعبد الذي إذا دعوته سمع دعاءك، وإذا أحيط بك أبصرك فنصرك، وإذا نزل بك ضرّ دفع عنك، يا أبت اقبل مني نصيحتي أبصرك هدى الطريق المستوى الذي لا تضلّ فيه إن لزمته، وهو دين الله الذي لا اعوجاج فيه، يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لله عاصيًا، والعصيّ هو ذو العصيان، يا أبت إني أعلم أنك إن متّ على عبادة الشيطان أنه يمسك عذاب من عذاب الله تكون له وليا دون الله ويتبرأ الله منك فتهلك. (الطبري، ٢٠٠١، ٣٠٨)

فرد عليه أبيه ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ (مريم: ٤٦) وتدل الآية على رد أبي إبراهيم لإبراهيم حين دعاه إبراهيم إلى عبادة الله وترك عبادة الشيطان، أرَاغِبٌ أنْتَ يا إبراهيم عن عبادة آلهتي ؟ لَئِن أنت لَمْ تَنْتَهِ عن ذكرها بسوء لأرجمنك بالكلام وذلك السبّ والقول القبيح، فكان رد سيدنا إبراهيم وحواره مليئًا بالعطف والمحبة وتلك من آداب الحوار، حيث كان الرد في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا** ﴾ (مريم: ٤٧) وتدل الآية على أن إبراهيم قال لأبيه حين توعّده على نصيحته إياه ودعائه إلى الله بالقول السيئ والعقوبة: سلام عليك يا أبت أسأل ربي أن يستر عليك ذنوبك بعفوه إياك عن عقوبتك عليها إن ربي عهدته بي لطيفًا يجيب دعائي إذا دعوته. (الطبري، ٢٠٠١، ٣٠٨)

وهذا الحوار يجمع بين الابن وأبيه في موقف الدعوة إلى الله نرى إبراهيم -عليه السلام- بهذا اللطف في الخطاب يتوجه إلى أبيه يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه، وعلمه إياه. (حافظ، ٢٠١٨، ٣٨٤).

حيث تبدو شخصية إبراهيم – عليه السلام- ووداعته وحلمه في ألفاظه وتعبيراته في دعوته لأبيه للإيمان بالله – عز وجل- وترك عبادة الأصنام، فرأى أن من واجبه تجاه أبيه نصحه وتحذيره عاقبة عبادته الضالة لهذه الأصنام، ومن هنا رأى أن من أولى مهامه في الدعوة إلى الله أن يبدأ بدعوة أبيه، وقد كان الحوار يواجه صعوبة في بدايته؛ لأن حوار الابن لأبيه في مجتمع يعتبر للأبوة قداستها وقيمتها الكبيرة التي ترقي إلى درجة الخضوع المطلق؛ لذا كان إبراهيم حذرًا في أسلوبه، فلم يلجأ إلى التجريح والتبكيت، بل حاول أن يعطي جوًا مشحونًا بالعاطفة أو أنه حالة من حالات التوسل إلى أبيه، لقد خاطب إبراهيم – عليه السلام- أباه، بأسلوب يفيض أدبًا واحترامًا، ولهجة تفيض رقة وحنانًا يتحبب إليه، مستهلاً كل نصيحة يقدمها لأبيه بقوله له: (يا أبت) توسلاً إليه واستدرارًا لعطفه واستمالة لقلبه، وقد تكرر هذا الخطاب أربع مرات، وهذا فوق أنه أدب يقضي به الأسلوب الذي عليه الدعوة في الناس، ففي الحوار الإبراهيمي مخاطبة للعقل أولاً، ثم استثارة للعاطفة الوجدانية من مدخل البنوة لعلها ترق وتلين، ثم استثارة للفطرة بتخويفها من المصير القادم، وإنذارها بعذاب الله وغضبه. (التميمي؛ التميمي، ٢٠١٤، ٥٣٨-٥٣٩)

من خلال تحليل الحوار التي دار بين إبراهيم – عليه السلام- وأبيه تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:

١- إن إبراهيم – عليه السلام- خاطب أباه بأدب واحترام ومحبة ولطف وبأسلوب هادئ وراقي وحكيم خاصة عندما يفتتح كل جملة يدعو بها أباه بقوله (يَٰٓأَبَتِ) توسلاً إليه واستدراراً لعطفه واستمالة قلبه، لعله يصل معه إلى نتيجة مرضية.

٢- وجوب صلة الرحم، وتجلى ذلك في دعوة سيدنا إبراهيم لأقرب الناس أولاً بدعوة أبيه إلى ترك الأصنام وعبادة الله تعالى.

٣- وجوب النصيحة في الدين، لاسيما للأقارب فإن من كان أقرب، فهم أهم وأولى، ولهذا قال تعالى: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ (الشعراء: ٢١٤)، وقوله تعالى: ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ (التحريم: ٦)، ولهذا بدأ سيدنا إبراهيم- عليه السلام- بأبيه ثم بقومه، كما بدأ سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بالسيدة خديجة وعلي - رضى الله عنهما-.

٤- الاشفاق على المتعلمين، وهي قيمة يجب أن يتصف بها المربي والمعلم، فلم يخل حوار إبراهيم - عليه السلام- من اللطف وحسن الخلق، وتجلى ذلك في إظهار الخوف على أبيه من العذاب، فلم يذكر التعذيب صراحة بل ذكر المس، فالعذاب شديد، وهو يخاف عليه حتى من مس هذا العذاب، وذلك بقوله﴿ **يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا**﴾.

٥- لم يقابل إبراهيم فظاظة أبيه وعناده وقسوة رد الأب حيث ناداه باسمه وتهديده بالرجم والهجر، إلا أن إبراهيم - عليه السلام- قال﴿ **سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا**﴾ فهذا الابن الصالح لن يصرخ في وجه أبيه، أو يرفع صوته، بل ناداه بكل لين ورأفة.

٦- التوحيد والإيمان بالله - سبحانه وتعالى- فوق علاقة النسب الحميمة، ويتجلى ذلك في موقفه من إعراض أبيه عن طريق الحق والإيمان، ولكن بالرفق واللين والرحمة، وهذه من آداب الحوار.

٧- الثبات على الإيمان، وهي قيمة مهمة خاصة في عصر ملئ بالتغيرات والتناقضات، فلا يجوز الانسياق وراء المخطئ، وهذا ما فعله إبراهيم -عليه السلام- عندما رفض الخضوع لرغبة أباه رغم تهديده، وفي المقابل ضرورة الأدب في التعامل.

٨- بر الوالدين والإحسان إليهما وهو من حقوقهما كما ورد في القرآن الكريم ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ**

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (الاسراء: ٢٣)

٩- طاعة الله مقدمة على طاعة المخلوقين، مهما كانت درجة قربهم من الإنسان بما في ذلك الوالدان، لذلك فسيدنا إبراهيم –عليه السلام– لم يستجب لتهديدات أبيه رغم حبه له وبره به عندما تعارض أمر الله مع أمر أبيه، فقدم أمر الله على أمر أبيه.

١٠- أدب الاقناع العقلي واستخدام الحجة في الحوار، فهذا الحوار الإبراهيمي جمع بين قوة الحجة وأدب الحديث.

١١- التسلسل المنطقي والتربوي للموعظة، فقد نبه أباه إلى بطلان عبادة الأوثان، ثم طلب منه اتباعه في الاستدلال وترك التقليد الأعمى، ثم ذكره بأن طاعة الشيطان غير جائزة ثم ختم خطابه بالوعيد الزاجر وهو أسلوب تربوي يتبع الترغيب متأخرًا.

١٢- الصبر والتسامح والعفو وهي قيم غاية في الأهمية ومن المهم استحضارها في الحوار سواء من جانب المتكلم أو من جانب المستمع حتى تتحقق أهداف الحوار.

١٣- ضرورة التقويم الأسري على الأسرة جميعها إذا وجد انحراف في الأسرة، لكن مع الرفق والتلطف في علاج الانحراف، وعدم شحن الأجواء بما يثير الأزمات.

١٤- عدم التعامل مع الأبناء على أنهم دائمًا على خطأ فيما يطرحونه، بل يجب الاستماع إلى أقوالهم وحججهم.

١٥- اللين والرفق في الحوار مع ذوي الخصومة والعناد علهم يرجعوا عن عنادهم، لقوله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا**﴾ (الفرقان: ٦٣)

١٦- تبين الآيات سلوكيات سلبية، تلك السلوكيات التي ظهرت في تعامل الأب مع ابنه وهي التعامل بقسوة وشدة وعناد وتهديد وإصرار على الكفر، وهذه السلوكيات السلبية يذكرها القرآن الكريم؛ لنتجنبها في التعامل مع أبنائنا.

٣- حوار نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل – عليهما السلام-:

قال تعالى: ﴿ **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاء الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ* سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ* كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الصافات: ١٠١-١١١)

وهذه صورة من صور المحاورات التي حكاها القرآن الكريم التي دارت بين العقلاء والأخيار فيما بينهم ما قاله إبراهيم لابنه اسماعيل – عليهما السلام-، وما رد به هذا الابن البار الوفي.

قال المفسرون: أجاب الله – تعالى – دعاء عبده إبراهيم فبشرناه بغلام موصوف بالحلم وبمكارم الأخلاق هذا الغلام هو إسماعيل – عليه السلام –، وعاش هذا الغلام حتى بلغ السن التي في إمكانه أن يسعى معه فيها؛ ليساعده في قضاء مصالحه، فلم بلغ الغلام مع أبيه هذه السن، قال الأب لابنه: يا بنى إني رأيت في منامي أنى أذبحك، فانظر ماذا ترى في شأن نفسك، وسيدنا إبراهيم- عليه السلام- شاوره مع أنه سينفذ ما أمره الله – تعالى – به في منامه؛ لأن في هذه المشاورة إعلاما له بما رآه، لكي يتقبله بثبات وصبر، وليكون نزول هذا الأمر عليه أهون، وليختبر عزمه وجلده، فجاء رد إسماعيل – عليهما السلام – يا أبت افعل ما تؤمر به من قبل الله – تعالى – ولا تتردد في ذلك وستجدني إن شاء الله من الصابرين على

قضائه، وفى هذا الرد ما فيه من سمو الأدب، ثم بين – سبحانه – بعد ذلك ما كان من الابن وأبيه فقال: ﴿ **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** ﴾أي: فلما استسلم الأب والابن لأمر الله – تعالى – واستعد الأب لذبح ابنه، كان ما كان منا من رحمة بهما، ومن إكرام لهما، ومن إعلاء لقدرهما، وقوله – سبحانه – : ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَن يا إبراهيم قَدْ صَدَّقْتَ الرؤيآ**﴾ أي قد فعلت ما أمرناك به، ونفذت ما رأيته في رؤياك يدل على صدقك في إيمانك، وعلى قوة إخلاصك، وجملة ﴿ **إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المحسنين** ﴾ أي: فعلنا ما فعلنا من تفريج الكرب عن إبراهيم وإسماعيل؛ لأن سنتنا قد اقتضت أن نجازى المحسنين الجزاء الذى يكشف الهم والغم عنهم. (طنطاوي، ١٩٩٨، ج ١٢ ١٠٠– ١٠١)

وقوله ﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاء الْمُبِينُ** ﴾ أي: إن هذا الذى ابتلينا به هذين النبيين الكريمين لهو البلاء الواضح، الذى به يتميز قوى الإيمان من ضعيفه، والذى لا يحتمله إلا أصحاب العزائم العالية والنفوس المخلصة لله رب العالمين، ثم بين – سبحانه – مظاهر فضله على هذين النبيين الكريمين فقال ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ أي: وفدينا إسماعيل – عليه السلام – بمذبوح عظيم في هيئته، وفى قدره، لأنه من عندنا، وليس من عند غيرنا، وقوله –تعالى– ﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ* سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ* كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾ أي: ومن مظاهر فضلنا وإحساننا وتكريمنا لنبينا إبراهيم – عليه السلام– أننا أبقينا ذكره الحسن في الأمم التي ستأتي من بعده، وجعلنا التحية والسلام منا ومن المؤمنين عليه إلى يوم الدين، ومثل هذا الجزاء نجزى المحسنين أنه – عليه السلام – من عبادنا الصادقين في إيمانهم. (طنطاوي، ١٩٩٨، ج ١٢، ١٠٢– ١٠٣)

ومن خلال تحليل الحوار التي دار بين أبو الأنبياء وابنه – عليهما السلام– تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:

١- بر الابن بأبيه، فإسماعيل – عليه السلام- لم يعارض أو يحاول سؤال أبيه لماذا سيفعل ذلك بل قال افعل ما تؤمر، فهو مستعد أن يضحي بنفسه؛ ليحمي أبيه من مخالفة أوامر الله.

٢- الديمقراطية والمشاورة في الحوار بين الآباء والأبناء، حيث شاور إبراهيم – عليه السلام- ابنه ولم يستفرد ولم يفرض عليه الرأي بل أخبره بالأمر في قوله ﴿ **فَانظُرْ مَاذَا تَرَى**﴾.

٣- الهدوء بين أطراف الحوار أمر مطلوب، فالحوار هنا يوحي بشدة هدوء وحلم كلا الطرفين وتسليمهما لأمر الله، بالرغم من خطورة موضوع الحوار وهو ذبح الأب لابنه.

٤- ضرورة استخدام الألفاظ المحببة والشفقة والحنو والحرص على ابنه ﴿ **يَا بُنَيَّ**﴾ مما يجعل الابن يستجيب لما يطلب منه الأب.

٥- طاعة الله سبحانه وتعالى في كل أمر حتى ولو كان ظاهره شاقًا وقاسيًا، وهذه دعوة للآباء ألا تقودهم عواطفهم وحنانهم على أبنائهم إلى مخالفة أوامر الله.

٦- الصبر عند الابتلاء والرضا بأمر الله تعالى، وإن لم يوافق هوى النفس، فسيدنا إبراهيم – عليه السلام- رسخ قيمة الصبر في صورة من صور البلاء العظيم التي خص بها الله نبيه إبراهيم – عليه السلام- فقول إبراهيم ﴿ **فَانظُرْ مَاذَا تَرَى**﴾ أي أنه أمر من الله لابد من تنفيذه، وفيه أيضًا تسليم من الأب لأمر الله تعالى الذي تهيأ لذبح ابنه، ومن جهة الأبن فيه الصبر والاحتساب ﴿ **قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ فالصبر هنا وقع من الأب والابن – عليهما السلام-.

٧- سمو الأدب في رد الابن على أبيه – عليهما السلام- وذلك عندما أجاب قائلاً ﴿ **قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾.

يتضح من المشاهد الحوارية الثلاثة السابقة أن هناك تشابها بين حوار نوح – عليه السلام– مع ابنه، وحوار إبراهيم – عليه السلام– مع أبيه، فكلاهما – عليهما السلام – حريص على دعوة أقرب الناس إليه، وحريص على نجاته من عذاب الله، وفي مقابل ذلك نجد من الطرف الآخر عنادًا ورفضًا وكبرًا وإصرارًا على الخطأ، هذ مع الاختلاف ففي المشهد الأول كان الداعي الأب والكافر هو الابن، وفي المشهد الثاني الداعي كان الابن والكافر هو الأب، وفي هذا دلالة كبيرة على أن كل يجازى من جنس عمله ولا علاقة لها بالآباء أو الأبناء، كذلك هناك فرقًا شاسعًا بين حوار إبراهيم وهو أب مع ابنه، وحوار ابنه معه، وحوار أبيه معه وهو ابن وحواره مع أبيه ، فحوار الأب المؤمن مع ابنه يختلف عن حوار الأب الكافر، فإيمانه يدفعه أن يكون رحيمًا وصبورًا وحريصًا على أبنائه، كذلك الابن المؤمن البار يحاور أبيه بأدب واحترام وتقدير.

٤– حوار يعقوب – عليه السلام– مع أبنائه:

أ– قال تعالى: ﴿**وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ* أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ (البقرة، ١٣٢– ١٣٣)

ذكر الله– سبحانه وتعالى– أن إبراهيم – عليه السلام– وصى بنيه، ويعقوب – عليه السلام– وصى بنيه أيضًا، ووضح لهم أن الله اختار لهم الدين، فداوموا عليه حتى لا يصادفكم الموت إلا وأنتم مسلمون، أي محسنون بربكم الظن، وما كنتم شهداء حضورًا حين قرب يعقوب من الموت، فلما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنيران، فجمع ولده وخاف عليهم، قال لهم قد حضر أجلي فما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وكان إسماعيل عمًا لهم والعرب تسمي العم أبا. (البغوي، ١٩٩٧، ج١، ١٥٣–١٥٤)

ومن خلال حوار يعقوب – عليه السلام- مع أبنائه تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:

١- في وصية يعقوب – عليه السلام- نادى أبنائه بلفظ النبوة ﴿ **يَا بُنَيَّ**﴾، ولم يفرض عليهم بل بين لهم أفضال الله عليهم وهدايتهم لهذا الدين، وعليهم المحافظة عليه والتمسك به.

٢- أهمية تذكير الأبناء بنعم الله عليهم وتعويدهم الشكر، ولقد ذكر إبراهيم ويعقوب – عليه السلام- بنيهم بنعمة الله عليهما في اختياره الدين لهم.

٣- حرص الأب على تربية أبنائه على الدين الصحيح والتمسك به والحرص عليه.

٤- اهتمام الأب بغرس العقيدة في نفوس أبنائه، والتأكيد على طاعة الله تعالى؛ حفاظًا على دينهم ودنياهم.

٥ – حرص الأب على استقامة أبنائه من بعده فوجه إليهم السؤال؛ ليشهدهم على أنفسهم بالتوحيد.

٦- ضرورة الالتزام بشرع الله والتمسك به وعدم التهاون فيه.

ب- قال تعالى:﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ* قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ* وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (يوسف ٤- ٦)

ذكر الله- سبحانه وتعالى- أن يوسف قال لأبيه: يا أبت، إني رأيت في منامي أحد عشر كوكبًا، والشمس والقمر، رأيتهم جميعًا خاضعين لي ساجدين أمامي،

قال أبوه: يا بنى، لا تحك لإخوتك هذه الرؤيا، فإنها تثير في نفوسهم الحسد، فيغريهم الشيطان بتدبير الحيل ضدك، يحتالون للكيد لك ويمكرون بك، إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة، وكما رأيت نفسك في المنام سيدًا مطاعًا، ذا شرف وسلطان، يصطفيك ربك ويختارك ويعلمك تفسير الرؤى، وبيان ما تؤول إليه، فيعظم قدرك وذكرك، ويتم الله نعمته عليك، وعلى آل يعقوب، بالنبوة والرسالة كما أتمها على أبويك من قبل أبيك يعقوب، وهما إبراهيم وإسحاق، إن ربك كثير الحكمة فلا يخطئ، كثير العلم فيصطفى من عباده من يعلم أنه أهل للاصطفاء.(لجنة من علماء الأزهر، ١٩٩٥، ٣٣١)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. الانصات للابن، فيعقوب- عليه السلام- يستمع ليوسف ويصغي إليه وهو يقص عليه الرؤيا.
٢. اتباع أسلوب اللين والرفق في الحوار، وبهذا خاطب يعقوب ابنه – عليهما السلام- بقوله ﴿ **يَا بُنَيَّ** ﴾.
٣. توطيد العلاقة بين الأب والابن من الأمور المهمة في التربية، فهي تساعد على تسهيل الحوار بين الآباء والأبناء، ومن خلالها يمكن للآباء مناقشة ما يعرض للأبناء من موقف الحياة المختلفة.
٤. حرص الأب على وجود المحبة والمودة بين أبنائه، فقد يقع بين الإخوة حسد وكيد، وعلى الأب أن يحرص على دفع العداوة حتى لا تقع بين الإخوة، كما فعل يعقوب مع ابنه يوسف – عليهما السلام- وإخوته، حيث نصحه بعدم قص هذه الرؤيا على إخوته.
٥. التحذير من الحسد الذي يؤدي إلى الكيد، وفي هذا درس لكل أسرة بألا تتحيز لابن دون آخر.
٦. فهم الآباء لنفسية الأبناء، وهي من الأمور المهمة في التربية.
٧. تذكير الأبناء بنعم الله سبحانه وتعالى.

٨. أن يعيين الآباء الأبناء في التغلب على ما في أنفسهم من مشاعر الكراهية والحقد، واتضح ذلك في قول يعقوب لابنه يوسف – عليهما السلام– ﴿ **يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾.

٩. خصوصية الحوار، فليس كل موضوع يمكن طرحه للمحاورة فيه على الملأ، فيوسف طرح الرؤيا على أبيه – عليهما السلام– ولم يطرحها عليه في وجود إخوته.

١٠. أهمية أسلوب القدوة والمثل الأعلى، هذا الأسلوب الذي ذكره القرآن الكريم خاصة في مجال ذكر الأنبياء ودعوتهم، وهذا يؤكد على أن أفضل توجيه من المعلم لطلابه ذلك الذي يرونه عمليًا في سلوكه.

١١. التربية بالموعظة، ويظهر ذلك في الوصية التي قدمها يعقوب ليوسف – عليهما السلام– بعدم قص الرؤيا على إخوته؛ حماية له من غيرتهم، قال تعالى: ﴿ **يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾.

١٢. أهمية أساليب التفكير والتي منها أسلوب التفكير الاستنباطي، فقد استدل يعقوب – عليه السلام– من خلال ما قصه يوسف معتمدًا على المقدمات، وإنه لم يكن حلمًا بل كان رؤيا لها تفسير، كما استخدم أسلوب التفكير الاستنتاجي حينما استنتج أن معرفة الرؤية ليست في مصلحة يوسف – عليه السلام–، كما توقع أن يكون ليوسف شأن عظيم، كما استخدم التفكير الاستقرائي عندما قرر أن عدم معرفتهم بالرؤيا أفضل؛ سدًا لدخول الحقد والغيرة.(فوارس؛ الأسود، ٢٠٢٠، ١٠٥– ١٠٦)

ج– قال تعالى: ﴿ **قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ* أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ* قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن**

يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ* قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ (يوسف ١١– ١٤)

ذكر الله– سبحانه وتعالى– أن أخوة يوسف قالوا بعد أن تم اتفاقهم على إبعاد يوسف: يا أبانا ما الذى رابك منا حتى تبعد يوسف عنا، ولا تشعر بالأمن إذا كان معنا؟ نحن نؤكد لك أننا نحبه، ونشفق عليه، ونريد له الخير، ونرشده إليه، وما وجد منا غير الحب وخالص النصح، أرسله معنا إلى المراعي غدًا، يتمتع بالأكل الطيب، ويلعب ويمرح وإنا لحريصون على المحافظة عليه، ودفع الأذى عنه، قال: إنني لأشعر بالحزن إذا ذهبتم بعيدا عنى. وأخاف إذا أمنتكم عليه أن يأكله الذئب وأنتم في غفلة عنه، قالوا: نقسم لك، لئن أكله الذئب، ونحن جماعة قوية، ليكونن ذلك العار والخسار، إنا إذا حدث هذا الذى تخشاه، لخاسرون لكل ما يجب الحرص عليه وعدم التفريط فيه، فاطمئن فلن نتهاون في المحافظة عليه؛ لأننا بذلك نعرض أنفسنا للضياع والهوان. (لجنة علماء الأزهر، ١٩٩٥، ٣٣٢)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. الصبر ونبذ الغضب أمر مهم لإنجاح الحوار.
٢. بيان الأسباب عند رفض طلب الأبناء، مما يؤدي إلى اقتناعهم وعدم معاودة الطلب.
٣. على الابن البار أن يتقي ما يحزن أباه، واتضح ذلك من ذكر يعقوب – عليه السلام– أن ذهابهم بيوسف – عليه السلام– يحدث له حزنًا؛ ليصرفهم عن ذلك.
٤. لم يبادرهم بعدم أخذ أخيهم حتي لا يوغر صدورهم علي أخيهم، بل وضح لهم أنه يخاف عليه من الذئب، وهم في غفلة عنه.
٥. الحفاظ على الأبناء وعدم ارسالهم إلا مع الأمناء الناصحين.

٦. ترك المجال للأولاد للعب والمرح والترفيه والترويح عن النفس، وعدم ارهاقهم بالعمل والتعليم، وهذا يؤكد على أهمية التعلم باللعب، وهو طريقة تعلم ممتعة ومناسبة لكل المراحل التعليمية.
٧. العدل والمساواة بين الأبناء، واجتناب تفضيل بعض الأبناء على بعض.
٨. أبرزت هذه الآيات بعض الأفكار والسلوكيات السلبية وهي الحقد والحسد، والنصح الذي في ظاهره حب وباطنه خبث وحقد، وهو موقف يحمل في طياته سلبيات كثيرة، وإنما ذكره القرآن للتحذير من فعله.

د- قال تعالى: ﴿**وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُون* قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ* وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾ (يوسف: ١٦-١٨)

قوله تعالى﴿ **وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ**﴾ ثم إنهم ذبحوا سخلة وجلوا دمها على قميص يوسف، وكانوا قد ألقوه في الجب عريانا ﴿**وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء**﴾ ليكونوا أجرًا في الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا ﴿**يَبْكُون**﴾ مكرًا لإيهام براءتهم مما عرض ليوسف من البلية بأكل الذئب على زعمهم، وقوله تعالى ﴿**يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ**﴾ أي يسابق بعضنا بعضًا في الرمي، وقوله تعالى: ﴿**وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا**﴾ يريد ثيابهم ﴿**فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا**﴾ أي مصدق لنا، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ ليسوا يريدون أن يعقوب لا يصدق من يعلم أنه صادق، هذا محال لا يوصف الأنبياء بذلك، لكن المعنى: لو كنا عندك من أهل الثقة والصدق لاتهمتنا في يوسف؛ لمحبتك إياه وظننت أنا قد كذبناك، وقوله تعالى: ﴿**وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ**﴾ أي مكذوب فيه، فلما جاءوا يعقوب بالقميص ملطخًا بالدم، قال: كذبتم، ما عهدي بالذئب حليمًا، لو كان أكله لخرق قميصه، وقوله تعالى:﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا**﴾ زينت لكم أنفسكم أمرًا غير ما تصفون، وقوله تعالى:﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾ أي صبر ليس فيه جزع ولا شكوى، وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا**

تَصِفُونَ ﴾ هذا بيان عما يوجبه التقى من الصبر الجميل عند المصيبة، والاستعانة بالله عز وجل عندما يعرض من الأمور الهائلة. (الواحدي، ١٤٣٠ه، ٤٣-٥١)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. تبرز الآيات قيمة الصبر في أجمل صورها، الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع؛ فالدنيا دار بلاء وابتلاء، فيعقوب – عليه السلام- أصيب بمكروه في ولده، وتلقى ذلك بالصبر والتحمل والتسليم، وذلك في قوله تعالى ﴿ **بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾، فالصبر ضرورة دينية ودنيوية، فلا نجاح في الدنيا ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ مَنَّ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف، ٩٠)

٢. الاستعانة بالله في كل الأمور.

٣. الصدق ونبذ الكذب؛ فالكذب جماع كل شر.

٤. أهمية الرحلة كأسلوب تربوي، فهي تساعد المتعلم على الاستنتاج، واكتساب المعرفة والمهارات والقيم إضافة إلى جانبها الترفيهي.

٥. التحكم بالنفس وعدم الجزع والتفاؤل بما آتٍ.

٦. معالجة انحراف الأبناء السلوكي بالاعتراض عليه متى ما وقع، فيعقوب – عليه السلام- لمح إليهم بفعلتهم، ولكن لم يوبخهم ولم يكثر عليهم بالقول، بل قال لهم﴿ **بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾، وهذا الرفق واللين يحتاجهما الولدان في تعاملهما مع الأبناء خاصة مع المنحرفين.

ه- قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ* قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ**

إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ* قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ* وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف، ٦٣-٦٧)

ذكر الله- سبحانه وتعالى- أن أخوة يوسف في دخلتهم على أبيهم، وقبل أن يفكوا متاعهم، عاجلوه بأن الكيل قد تقرر منعه عنهم ما لم يأتوا عزيز مصر بأخيهم الصغير معهم، فهم يطلبون إليه أن يرسل معهم أخاهم الصغير ليكتالوا له ولهم، وهم يعدون بحفظه، هذا الوعد قد أثار كوامن يعقوب، فهو ذاته وعدهم له في يوسف! فإذا هو يجهر بما أثاره الوعد من شجونه، فخلوني من وعودكم وخلوني من حفظكم، فإذا أنا طلبت الحفظ لولدي والرحمة بي، وبعد الاستقرار من المشوار، والراحة من السفر فتحوا أوعيتهم ليخرجوا ما فيها من غلال فإذا هم يجدون فيها بضاعتهم التي ذهبوا يشترون بها، ولم يجدوا في رحالهم غلالا ! إن يوسف لم يعطهم قمحًا، إنما وضع لهم بضاعتهم في رحالهم، فلما عادوا قالوا: يا أبانا منع منا الكيل، وفتحوا رحالهم فوجدوا بضاعتهم، وكان ذلك ليضطرهم إلى العودة بأخيهم، وكان هذا بعض الدرس الذي عليهم أن يأخذوه، على أية حال لقد اتخذوا من رد بضاعتهم إليهم دليلاً على أنهم غير باغين فيما يطلبون من استصحاب أخيهم ولا ظالمين، ثم أخذوا يحرجونه بالتلويح له بمصلحة أهلهم الحيوية في الحصول على الطعام، ويؤكدون له عزمهم على حفظ أخيهم، ويرغبونه بزيادة الكيل لأخيهم، وهو ميسور لهم حين يرافقهم، استسلم الرجل على كره؛ ولكنه جعل لتسليم ابنه الباقي شرطًا، أي لتقسمن لي بالله قسمًا يربطكم، أن تردوا علي ولدي، إلا إذا غلبتم على أمركم غلبًا لا حيلة لكم فيه، فأقسموا، وبعد هذا الموثق جعل الرجل يوصيهم بما خطر له في رحلتهم القادمة ومعهم الصغير العزيز، وهذا حكم الله القدري القهري الذي لا مفر منه ولا

فكاك، وقضاءه الإلهي الذي يجري به قدره فلا يملك الناس فيه لأنفسهم شيئا. (قطب، ٢٠٠٣، ١٩٥٨)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١- التوكل على الله والاعتماد عليه واليقين من رحمته، وهذا ما فعله يعقوب في أصعب الحالات.
٢- الاستفادة من الخبرات السابقة، فالأب رفض – في بداية الأمر- أن يرسل ابنه معهم مذكرًا إياهم بما فعلوا بيوسف.
٣- أهمية أخذ العهد والميثاق في الأمور المهمة، ولو على أقرب الناس، فيعقوب أخذ العهد والميثاق منهم على حفظ أخيهم.
٤- الحذر من العين مطلوب، فقد أمر يعقوب – عليه السلام- أبناءه أن يدخلوا من أبواب متفرقة؛ خوفًا عليهم من العين.
٥- طاعة الله فيما أمر، فأبناء يعقوب – عليه السلام- دخلوا المدينة ممتثلين تعليماته.
٦- عدم فقد الثقة في الأبناء فربما يتبدل وينصلح حالهم.
٧- الحرص على الأبناء والخوف عليهم، وتوجيههم إلى ما ينفعهم، كما فعل يعقوب- عليه السلام- مع أبنائهم رغم كل ما حدث منهم.

٥- حوار موسى – عليه السلام- مع ابنتها:

قال تعالى:﴿ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ* فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾(القصص ١١- ١٣)

إن أم موسى قالت لابنتها ﴿ **قُصِّيهِ**﴾ أي اتبعي أثره، واعرفي خبره، إن كان حيًا، أو أين مقره ومرساه؟ وذهبت أخته تقص أثره في حذر وخفية، فإذا بها تعرف

أين ساقته القدرة التي ترعاه، وتبصر به عن بعد في أيدي خدم فرعون يبحثون له عن ثدي للرضاع، والقدرة التي ترعاه تدبر أمره، وتكيد به لفرعون وآله؛ فتجعلهم يلتقطونه، ويحبونه، ويبحثون له عن ظئر ترضعه، وتحرم عليه المراضع، لتدعهم يحتارون به، وهو يرفض الثدي كلما عرضت عليه، وهم يخشون عليه الموت، حتى تبصر به أخته من بعيد، فتعرفه وتقول لهم:﴿ **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**﴾ فيتلقفون كلماتها، وهم يستبشرون، يودون لو تصدق فينجو الطفل العزيز المحبوب، وينتهي الموقف أمام المشهد الأخير، وقد عاد الطفل الغائب لأمه الملهوفة، يحميه فرعون، وترعاه امرأته، وقد صاغت يد القدرة الحلقة الأولى من تدبيرها العجيب، فرددناه إلى أمه؛ كي تقر عينها ولا تحزن، ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون. (قطب، ٢٠٠٣، ٢٦٨٠- ٢٦٨١)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. حب الآباء لأبنائهم فطري، فحب أم موسى- عليه السلام- لابنها وشفقتها وخوفها عليه دفعها تتبع أخباره وعدم إبداء إنه ابنها.
٢. مشاركة الأبناء في حل المشكلات الأسرية؛ حتى يكونا عونًا للآباء في مواجهتها، فقد استعانت أم موسى – عليه السلام- بأخته في البحث عنه، والوصول إليه.
٣. أهمية اظهار الثقة والدعم للأبناء فيما يطلب منهم من أعمال.
٤. زرع المحبة والترابط فيما بين الأبناء.
٥. الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله، فعلى الرغم من أن أم موسى – عليه السلام- موعودة من الله تعالى برد ابنها إلا أنها أرسلت أخته؛ لتقص أثره.
٦. شدة الحذر والفطنة وكتمان الأسرار عن الأعداء، كما فعلت أخت موسى.

٧. الاستجابة السريعة لموضوع الحوار من آداب الحوار مع الآباء، وهذا ما فعلته أخت موسى – عليه السلام– وتتبعها أثره حتى وصلت إلى قصر فرعون الطاغية.

٦- حوار ابنة شعيب مع شعيب – عليه السلام–:

قال تعالى ﴿ **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ** ﴾ **(القصص: ٢٦)**

قالت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى لأبيها حين أتاهُ موسى، ﴿**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ**﴾ تعني بقولها: استأجره ليرعى عليك ماشيتك، ﴿ **إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ** ﴾ تقول: إن خير من تستأجره للرعي القويّ على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، الأمين الذي لا تخاف خيانته، فيما تأمنه عليه، وقيل: إنها لما قالت ذلك لأبيها، استنكر أبوها ذلك من وصفها إياه فقال لها: وما علمك بذلك؟ فقالت: أما قوّته فما رأيت من علاجه ما عالج عند السقي على البئر، وأما الأمانة فما رأيت من غضّ البصر عني. عن ابن عباس، قال: (**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ**) قال: فأحفظته الغَيْرة أن قال: وما يدريك ما قوّته وأمانته؟ قالت: أما قوّته، فما رأيت منه حين سقى لنا، لم أر رجلا قط أقوى في ذلك السقي منه؛ وأما أمانته، فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له، فلما علم أني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه، ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك، ثم قال: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، ولم يفعل ذلك إلا وهو أمين، فسُرّي عن أبيها وصدّقها وظن به الذي قالت. (الطبري، ٢٠٠١، ج ١٨، ٢٢٢– ٢٣٩)

والحوار الأسري هنا بين أنثى وهي ابنة الرجل الصالح شعيب – عليه السلام– وبين أبيها، ورغم قصر الحوار إلى أنه تضمن العديد من القيم التربوية المهمة، فمن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. حسن الأدب في مخاطبة الأب، فقد استخدمت في خطابها لوالدها أسلوب التحبب ﴿ يَا أَبَتِ﴾ للتودد إليه.
٢. امتثال الأب لرأى ابنته وذلك عندما طلبت منه استئجار موسى – عليه السلام– موضحة الأسباب، وفي هذا دعوة إلى الآباء بضرورة الاهتمام بآراء أبنائهم وبناتهم، وعدم التعنت والتعصب لرأيهم.
٣. حرص الأب على مصلحة بناته والاهتمام بمستقبلهن ومساعدتهن باختيار الشريك الصالح المؤمن.
٤. الحرية في اختيار الزوج ممن سمعته حسنة طيبة، وإبداء الرأي، فهنا ابنة شعيب تبدي رغبتها لما رأت في موسى من أخلاق ودين.
٥. هدوء الحوار بين شعيب – عليه السلام– وابنته.
٦. الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، فثقة الأبناء في الآباء يساعدهم في الإفصاح عن رأيهم دون خوف أو تردد.
٧. استخدام أسلوب التعليل في الحوار؛ فهذا يقوي الطلب ويعضده، فقد ذكرت الابنة المشورة على أبيها – عليه السلام– وهو قوته وأمانته، فأقنعت الأب بكلامها.
٨. الحرص على الإيجاز في الحوار مع حسن الأسلوب، فقد جاء كلام الابنة موجزًا وفي أحسن أسلوب.
٩. أهمية الكفاءة والأمانة في العمل، حيث أكدت هذه الآية على القوة والأمانة في العمل.

يتضح من المضامين التربوية في الحوار بين الآباء والأبناء السابقة الذكر أن الحوار من أهم مهارات الاتصال بين الآباء والأبناء، وأن الحوار الفعال أسلوبًا تربويًا أفضل؛ لبناء جو أسري سليم قوامه العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، والتي يجب أن تتسم بالتعاون والتعاطف والتألف والرحمة، ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم دون خوف، كما يعطي الفرصة للآباء لمعرفة مشكلات أبنائهم والعمل على

معالجتها، هذا بالإضافة إلى أن الحوار بين الآباء والأبناء ينمي لديهم العديد من القيم كالتلطف، والهدوء، والأناة، والاحترام، وعدم الانفعال، والتسامح والمحبة، والرحمة والشفقة، وتجنب السخرية والخصام، ولا يقتصر أسلوب الحوار على الأبناء وشخصياتهم فقط، بل يتجاوزهم ليؤثر على الحياة الأسرية بشكل عام، فيساعد على إيجاد أسر قادرة على حل مشاكلها بالتفاهم والنقاش، وتتسم بالاستقرار والسكينة، ويغلب على العلاقات طابع الحب والمودة مما يزيد من تقاربهم.

ثالثًا- الحوار بين الإخوة:

١- حوار ابني آدم – عليه السلام- :

قال تعالى: ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ* فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ* فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ﴾ (المائدة ٢٧- ٣١)

بهذه الآيات يبدأ الحديث عن حوار ابني آدم مع بعضهما، وهما هابيل وقابيل، وكان آدم يزوج ذكر كل بطن بأنثى الآخر، وأن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قابيل، وكان أكبر من هابيل وأخت قابيل أحسن، فأراد قابيل أن يستأثر بها على أخيه، وأمره آدم – عليه السلام- أن يزوجه إياها فأبى، فأمرهما أن يقربا قربانًا، وذهب آدم ليحج إلى مكة واستحفظ السماوات على بنيه فأبين، والأرضين والجبال فأبين، فتقبل قابيل بحفظ ذلك، وعندما قربا قربانهما قرب هابيل جذعة ثمينة، وقرب قابيل حزمة من زرع فنزلت نار وأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وهنا بدا الحوار بينهما، وقال قابيل لهابيل لأقتلنك حتى لا تنكح أختي، فرد عليه إنما يتقبل الله

من المتقين، وذات ليلة تأخر هابيل في الرعي، فبعث آدم أخاه لينظر ما أبطأه، فلما ذهب قال له هابيل القربان تقبل منك ولم يتقبل مني، فرد عليه قابيل إنما يتقبل الله من المتقين، وقال له ﴿ **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ (المائدة: ٢٨) وهذه الآية الكريمة تدل على الخلق الحسن والخوف من الله تعالى والخشية منه، وتورع أن يقابل أخاه بالسوء الذي أراد منه أخوة مثله. وقوله: ﴿**إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ**﴾ (المائدة، ٢٩) أي أني أريد ترك مقاتلتك وإن كنت أشد منك وأقوى، إذ قد عزمت على ما عزمت عليه أن تبوء بإثمي وإثمك، أي تتحمل إثم قتلي مع ما لك من الآثام المتقدمة قبل ذلك، وعندها غضب قابيل وضربه فقتله، وقد قص القرآن الكريم أن الله تعالى بعث غرابًا يبحث في الأرض؛ ليرى قابيل كيف يواري سوءة أخيه حيث قام الغراب بدفن الغراب الآخر تحت التراب، عندها قال ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي، فأصبح من النادمين، وعندما رأى الغراب ما صنع، فعل مثل فعل الغراب فواراه ودفنه. (ابن كثير، ١٤٠٨ه، ٦٦- ٧٠)

وهذه القصة مهمة جدًا لحركة البشرية في الأرض، فرغم أنها قديمة لكنها مستمرة إلى اليوم، فهي قصة الماضي والحاضر، قصة تعالج العديد من الأمراض التي تصاب بها النفس البشرية، كالكبر، والحسد، والبخل، والطمع، والغضب. (ياسين، ٢٠١٥، ١٣٥)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. ضرورة التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الأخوة.
٢. الرضا بما قسم الله؛ لراحة وطمأنينة القلب.
٣. أهمية الرفق واللين في الحوار.
٤. عدم مواجهة الأخ في حالة الغضب حتى لا تتطور وتسوء الأمور.

٥. التربية على نبذ الحسد؛ فهو صفة ذميمة تؤذي صاحبها، ومن أعظم الأسباب التي يستغلها الشيطان للإيقاع بين الناس خاصة بين الأخوة كما حدث مع ابني آدم.
٦. تقوى الله هي السبيل إلى قبول الأعمال.
٧. أهمية التسامح والتقوى والإقناع العقلي ومخاطبة العاطفة في حوار الأخوة.
٨. تربية الأبناء على الصدق والثبات على الحق، والتقرب إلى الله، والحب بين الأخوة.

٢- حوار إخوة يوسف - عليه السلام- :

أ- قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ* قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ (يوسف: ٨- ١٠)

وقوله - سبحانه-﴿ **إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ بيان لما قاله إخوة يوسف فيما بينهم، قبل أن ينفذوا جريمتهم. والمراد بأخيه: أخوه من أبيه وأمه وهو «بنيامين»، وقوله: ﴿**وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ من العصب بمعنى الشد، لأن كلا من أفرادها يشد الآخر ويقويه ويعضده، أي: قال إخوة يوسف وهم يتشاورون في المكر به: ليوسف وأخوه «بنيامين» أحب إلى قلب أبينا منا، مع أننا نحن جماعة من الرجال الأقوياء الذين عندهم القدرة على خدمته ومنفعته والدفاع عنه دون يوسف وأخيه، وقولهم كما حكى القرآن عنهم ﴿**إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ قصدوا به درء الخطأ عن أنفسهم فيما يفعلونه بيوسف وإلقائه على أبيه الذي فرق بينهم- في زعمهم- في المعاملة والمراد بالضلال هنا: عدم وضع الأمور المتعلقة بالأبناء في موضعها الصحيح، وليس المراد به الضلال في العقيدة والدين، وهذا الحكم منهم

على أبيهم ليس في محله، إن زيادة حبه ليوسف وأخيه، صغرهما، وموت أمهما، وقد صرح غير واحد أن المحبة ليست مما يدخل تحت وسع البشر. (طنطاوي، ١٩٩٨، ج ٧، ٣٢٢-٣٢٣)

ثم أخبر- سبحانه- عما اقترحوه للقضاء على يوسف فقال- تعالى-﴿ **اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا** ﴾ والمعنى: لقد بالغ أبونا في تفضيل يوسف وأخيه علينا، مع أننا أولى بذلك، فالحل أن تقتلوا يوسف، أو أن تلقوا به في أرض بعيدة مجهولة حتى يموت فيها غريبًا، وقوله ﴿**يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**﴾ اقتلوا يوسف أو اقذفوا به في أرض بعيدة مجهولة حتى يموت، فإنكم إن فعلتم ذلك، خلصت لكم محبة أبيكم دون أن يشارككم فيها أحد، فيقبل عليكم بكليته، ويكون كل توجهه إليكم وحدكم، وتكونوا من بعد ذلك قومًا صالحين في دينكم، بأن تتوبوا إلى الله بعد ذلك فيقبل الله توبتكم، وصالحين في دنياكم بعد أن خلت من المنغصات التي كان يثيرها وجود يوسف بينكم. وقوله- سبحانه- ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ بيان للرأي الذي اقترحه أحدهم، واستقر عليه أمرهم، وجمع بين الغيابة والجب، لأنه أراد ألقوه في موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه نظر الناظرين قال قائل من إخوة يوسف أفزعه ما هم مقدمون عليه بشأن أخيهم الصغير: لا تقتلوا يوسف، لأن قتله جرم عظيم، وبدلا من ذلك، ألقوه في قعر الجب حيث يغيب خبره، إلى أن يلتقطه من الجب بعض المسافرين، فيذهب به إلى ناحية بعيدة عنكم، وبذلك تستريحون منه ويخل لكم وجه أبيكم، وفي هذا الرأي عبرة في الاقتصاد عند الانتقام، والاكتفاء بما حصل به الغرض دون إفراط. (طنطاوي، ١٩٩٨، ج ٧، ٣٢٣-٤٢٦)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. العدل بين الأبناء، فميل الآباء إلى أحد الأبناء بالمحبة والعطف يورث العداوة والحسد والغيرة.

٢. بيان عواقب الغيرة؛ فهي تدفع بصاحبها إلى الإيذاء والضرر، فإخوة يوسف لما غاروا منه سعوا إلى ايذائه، بل أوصلتهم إلى التفكير في قتله.

٣. النهي عن المكر والكيد والاحتيال.

ب- قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ* ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ**﴾ (يوسف: ٨٠-٨١)

أي: فلما استيأس إخوة يوسف من يوسف أن يسمح لهم بأخيهم ﴿**خَلَصُواْ نَجِيًّا**﴾ أي: اجتمعوا وحدهم، ليس معهم غيرهم، وجعلوا يتناجون فيما بينهم، فـ ﴿**قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ**﴾ في حفظه، وأنكم تأتون به إلا أن يحاط بكم ﴿**وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ**﴾ فاجتمع عليكم الأمران، تفريطكم في يوسف السابق، وعدم إتيانكم بأخيه باللاحق، فليس لي وجه أواجه به أبي، ﴿**فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ**﴾ أي: سأقيم في هذه الأرض ولا أزال بها ﴿**حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي**﴾ أي: يقدر لي المجيء وحدي، أو مع أخي ﴿**وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾ ثم وصاهم بما يقولون لأبيهم، فقال: ﴿**ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ**﴾ أي: وأخذ بسرقته، ولم يحصل لنا أن نأتيك به، مع ما بذلنا من الجهد في ذلك، والحال أنا ما شهدنا بشيء لم نعلمه، وإنما شهدنا بما علمنا، لأننا رأينا الصواع استخرج من رحله ﴿**وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ**﴾ أي: لو كنا نعلم الغيب لما حرصنا وبذلنا المجهود في ذهابه معنا، ولما أعطيناك عهودنا ومواثيقنا، فلم نظن أن الأمر سيبلغ ما بلغ. (السعدي، ٢٠٠٠، ١٠٣)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. الشورى وإعمال العقل وتبادل الخبرات من أجل الوصول إلى الحل الأمثل للمواقف الحياتية المختلفة، فإخوة يوسف تشاورا وقاموا بمحاورات متكررة في إقناع يوسف، وتشاورا حتى يخلصوا إلى إخبار أبيهم بالأمر.
٢. أهمية العهد والميثاق في المحاسبة واستشعار المسئولية.
٣. تحقيق العدالة وفق مرجعية واضحة.
٤. اشتملت هذه الآيات على أسلوب التفكير الاستكشافي المبني على السؤال، وأسلوب التفكير الاستنتاجي المبني على الخبرات السابقة، فالأول أن يسأل القافلة القرية في الأمر، والثاني ليقرر أن ما حدث مع بنيامين هو عينه ما حدث مع يوسف، ويمكن تفعيل هذه الأساليب في المؤسسات التربوية. (فوارس؛ الأسود، ٢٠٢٠، ١١١)

ج- قال تعالى: ﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ* قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنَّ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ* قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ* قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (يوسف: ٨٩- ٩٣)

﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم**﴾ أتاهم من جهة الدين وكان حليمًا موفقًا، فكلمهم مستفهمًا عن وجه القبح الذي يجب أن يراعيه التائب، فقال: هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف وأخيه ﴿**إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ**﴾ لا تعلمون قبحه، فلذلك أقدمتم عليه، و قد سألوه عن نفسه فلم أجابهم عنها وعن أخيه؟ على أن أخاه كان معلومًا لهم، قلت: لأنه كان في ذكر أخيه بيان لما سألوه عنه من يتق من يخف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات فإن الله لا يضيع أجرهم، فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على

المتقين والصابرين، ﴿**لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا**﴾ أي فضلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين، وإن شأننا وحالنا أنا كنا خاطئين متعمدين للإثم، لم نتق ولم نصبر، لا جرم أن الله أعزك بالملك وأذلنا بالتمسكن بين يديك لا تثريب عليكم لا تأنيب عليكم ولا عتب، ﴿**اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا**﴾ قيل هو القميص المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة، أمره جبريل عليه السلام أن يرسله إليه فإن فيه ريح الجنة، لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا عوفي يأت بصيرًا، ويشهد له فارتد بصيرًا أو يأت إلى وهو بصير، وينصره قوله وأتوني بأهلكم أجمعين أي يأتني أبى. (الزمخشري، ج ٢، ١٤٠٧ه، ٥٠٠-٥٠٣)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. التسامح والعفو عن المسيء ومقابلته بالإحسان والدفاع بالتي هي أحسن، فيوسف كان باستطاعته عندما تعرف على إخوته أن يزج بهم في السجن، ولكن سمو نفسه وترفعه عن الانتقام جعله يأبى أن ينزلق في هذا الأمر ولكن قابل الإساءة بالإحسان.
٢. تحقيق العدالة الإلهية، فالله – سبحانه وتعالى- يؤيد المظلوم ولو بعد حين.
٣. الاعتراف بالخطأ فضيلة، فلقد أخطأ أخوة يوسف على أخيهم يوسف – عليه السلام-ومن قبله على أبيهم يعقوب- عليه السلام- ولكنهم منذ أن عرفوا يوسف – عليه السلام- بادروا بالاعتذار عما بدر منهم من إساءة في حقه وطلبوا منه الصفح عنهم.
٤. أهمية التوبة الصادقة، فخير الخطاءين التوابون وقد ذكر الله سبحانه أن أخوة يوسف – عليه السلام- تابوا وأنابوا باعترافهم بخطئهم وأقروا له بأنهم أساءوا إليه وأخطأوا في حقه. وكذلك توبتهم من خطأهم على أبيهم يعقوب – عليه السلام- وتوبتهم من هذا الذنب.

٥. الاستعانة بالله والتوكل عليه والتفاؤل وحسن الظن بالله والثقة بنصره وبوعده، فيعقوب – عليه السلام– لم ييأس من عودة ابنه يوسف حتى بعد مرور عدة سنين على فراقه.

٣– حوار موسى وأخيه هارون – عليهما السلام– :

أ– قال تعالى: ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (الأعراف: ١٤٢)

يقول تعالى ذكره: لما مضى موسى– عليه السلام– لموعد ربه، قال لأخيه هارون ﴿**اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي**﴾ يقول: كن خليفتي فيهم إلى أن أرجع، يقول: وأصلحهم بحملك إياهم على طاعة الله وعبادته، وقوله ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ يقول: ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض بمعصيتهم ربهم، ومعونة أهل المعاصي على عصيانهم ربهم، ولكن اسلك سبيل المطيعين ربهم، فكانت مواعدة الله موسى – عليه السلام– بعد أن أهلك فرعون ونجى منه بني إسرائيل فيما قال أهل العلم. (الطبري، ٢٠٠١، ج١٠، ١١٦)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. أهمية الترابط والتعاون بين الإخوة، فيجب أن يكونوا يد واحدة لا يستطيع أحد التفريق بينهم.
٢. الثقة المتبادلة بين الإخوان فموسى جعل هارون – عليهما السلام– مكانه.
٣. أهمية التناصح بين الإخوة، كما وصى موسى أخاه هارون – عليهما السلام– وعلى الإخوة تقبل النصيحة من بعضهم البعض، ففي الاتحاد قوة.
٤. الخوف على الإخوة من أهل الشر والباطل؛ لأنهم يحيطون بالإنسان، ويجب الحذر منهم.

٥. البعد عن الإفساد والمفسدين حتى يستقيم وينمو المجتمع.

ب- قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (الأعراف: ١٥٠- ١٥١)

فموسى – عليه السلام- يحاور أخاه ويعاتبه، يقول تعالى ذكره: وألقى موسى الألواح، ثم اختلف أهل العلم في سبب إلقائه إياها، فقال بعضهم: ألقاها غضبا على قومه الذين عبدوا العجل، ﴿ **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**﴾ وكان قريبا منهم، سمع أصواتهم فقال: إني لأسمع أصوات قوم لاهين، فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل ألقى الألواح فكسرها، وأما قوله: ﴿**وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾ فإن ذلك من فعل نبي الله صلى الله عليه وسلم كان لموجدته على أخيه هارون في تركه اتباعه وإقامته مع بني إسرائيل في الموضع الذي تركهم فيه، كما قال جل ثناؤه مخبرا عن قيل موسى عليه السلام له:﴿ **مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي**﴾ حين أخبره هارون بعذره، فقبل عذره، وذلك قيله لموسى: ﴿ **ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ والمعنى: إن هارون إنما قال لموسى عليه السلام: يا ابن أم استعطافاً له على نفسه برحم الأم، وقوله: ﴿ **إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي** ﴾ يعني بالقوم الذين عكفوا على عبادة العجل، وقالوا هذا إلهنا وإله موسى، وخالفوا هارون، وكان استضعافهم إياه، تركهم طاعته واتباع أمره، وقوله:﴿ **وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي**﴾ أي قاربوا ولم يفعلوا، وقوله: ﴿ **وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ قول هارون لأخيه موسى، يقول: لا تجعلني في موجدتك علي وعقوبتك لي ولم أخالف أمرك محل من عصاك فخالف أمرك وعبد العجل بعدك فظلم نفسه وعبد غير من له العبادة، ولم

أشايعهم على شيء من ذلك، وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ يقول تعالى ذكره: قال موسى لما تبين له عذر أخيه، وعلم أنه لم يفرط في الواجب الذي كان عليه من أمر الله في ارتكاب ما فعله الجهلة من عبدة العجل رب اغفر لي مستغفرًا ما فعله بأخيه، ولأخيه من سالف له بينه وبين الله، تغمد ذنوبنا بستر منك تسترها به. ﴿**وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ**﴾ يقول: وارحمنا برحمتك الواسعة عبادك المؤمنين، فإنك أنت أرحم بعبادك من كل من رحم شيئا. (الطبري، ٢٠٠١، ١٥١ -١٦٢)

وفي مشهد آخر نرى موسى – عليه السلام- يعنف أخاه هارون إثر عودته من لقائه ربه، ولا يقره على الخطأ، بل يأخذ على يده:

ج- قال تعالى: ﴿ **قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي* قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي**﴾ (طه، ٩٢: ٩٤)

﴿ **قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا** ﴾ أي أخطئوا الطريق وكفروا، ﴿**أَلاَّ تَتَّبِعَنِ**﴾ أي أن تتبع أمري ووصيتي، وقيل: ما منعك عن اتباعي في الإنكار عليهم. وقيل: معناه هلا قاتلتهم إذ قد علمت أني لو كنت بينهم لقاتلتهم على كفرهم، وقيل: ما منعك من اللحوق بي لما فتنوا، ﴿ **أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي**﴾ يريد أن مقامك بينهم وقد عبدوا غير الله تعالى عصيان منك لي، ومعنى﴿ **أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي** ﴾ قيل: إن أمره ما حكاه الله تعالى عنه. وقوله: ﴿ **يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي**﴾ أخذ شعره بيمينه ولحيته بيساره، لأن الغيرة في الله ملكته، أي لا تفعل هذا فيتوهموا أنه منك استخفاف أو عقوبة، وقوله ﴿ **إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ أي خشيت أن أخرج وأتركهم وقد أمرتني أن أخرج معهم فلو خرجت لاتبعني قوم ويتخلف مع العجل قوم، وربما أدى الأمر إلى سفك الدماء، وخشيت إن زجرتهم أن يقع قتال فتلومني على ذلك، وهذا جواب هارون لموسى السلام عن قوله﴿ **أَفَعَصَيْتَ**

أَمْرِي﴾، وفي الأعراف ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٥٠) ومعنى ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ لم تعمل بوصيتي ولم تنتظر عهدي وقدومي، فتركه موسى. (القرطبي، ج ١١، ١٩٨٤، ٢٣٦- ٢٣٩)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. ضرورة الاستماع إلى الطرف الآخر من أهم آداب الحوار؛ منعًا لدخول الشيطان.
٢. التحذير من التسرع في الحكم قبل التحقق، فموسى – عليه السلام- تسرع في حكمه على أخيه هارون أن يكون قد قصر في نهيهم، ولم يبالغ في منعهم والإنكار عليهم، واعتبر موسى ذلك عصيانًا له ومخالفة لأمره قبل أن يسمع وجهة نظره.
٣. الحذر من اللوم والتوبيخ أمام الآخرين حتى لا يشمتوا به أو أن يعطي فرصة للآخرين في التفريق والاعتداء.
٤. الحذر من العتاب عند تقديم الاعتذار، فلما قدم هارون – عليه السلام- اعتذارًا لأخيه موسى – عليه السلام- لم يعاتبه، ولكن دعا له بالمغفرة والرحمة.
٥. الدعاء للإخوان وحب الخير لهم وإبلاغهم بذلك يسهم في زيادة الترابط والمحبة فيما بينهم.
٦. اشتملت هذه الآيات على العديد من الأساليب التربوية ومنها: الأسلوب التبريري حيث قدم سيدنا هارون –عليه السلام- تبريره على ضلال بني إسرائيل بعد أن قال لهم سيدنا موسى – عليه السلام- ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾، وعلى المربي أن يستخدم هذا الأسلوب؛ لينمي عند الطفل الدفاع عن آرائه وأفكاره.

٧. كما اشتملت على الأسلوب العتابي، وظهر هذا الأسلوب في عتاب سيدنا موسى لأخيه هارون عندما رجع من لقاء ربه ووجد بني إسرائيل يعبدون العجل بغيابه، فعاتبه؛ لأنه ظن أنه فرط.

٤- حوار أصحاب الجنة:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ* وَلَا يَسْتَثْنُونَ* فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ* فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ* أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ* فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ* أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ* وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ* فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ* قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ* فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ* قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ* عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ* كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ* إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ** ﴾ (القلم: ١٧- ٣٤).

قوله: ﴿ **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ** ﴾ يعني كفار مكة، فإن الله ابتلاهم بالجوع والقحط بدعوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عليهم، والابتلاء: الاختبار، والمعنى: أعطيناهم الأموال ليشكروا لا ليبطروا، فلما بطروا ابتليناهم بالجوع والقحط كما بلونا أصحاب الجنة المعروف خبرهم عندهم، وذلك أنها كانت بأرض اليمن على فرسخين من صنعاء لرجل يؤدي حق الله منها، فمات وصارت إلى أولاده، فمنعوا الناس خيرها، وبخلوا بحق الله فيه، قال الواحدي: هم قوم من ثقيف كانوا باليمن مسلمين، ورثوا من أبيهم ضيعة فيها جنات وزرع ونخيل، وكان أبوهم يجعل مما فيها من كل شيء حظًا للمساكين عند الحصاد والصرام، فقالت بنوه: المال قليل، والعيال كثير، ولا يسعنا أن نفعل كما كان يفعل أبونا، وعزموا

على حرمان المساكين، فصارت عاقبتهم إلى ما قص الله في كتابه، ابتلاهم الله بأن حرق جنتهم.(الشوكاني، ٢٠٠٧، ١٥١٨)

وقيل: هي جنة كانت بصوران، وصوران على فراسخ من صنعاء، وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى بيسير﴿ **إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ أي: حلفوا ليقطعنها داخلين في وقت الصباح، والصرم، القطع للثمر والزرع، ﴿ **بَلَوْنَاهُمْ**﴾ ابتلاء كما بلونا،﴿ **لَيَصْرِمُنَّهَا**﴾ جواب القسم ﴿ **وَلا يَسْتَثْنُونَ**﴾ يعني: ولا يقولون إن شاء الله، وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما وقع منهم، وقيل المعنى: ولا يستثنون للمساكين من جملة ذلك القدر الذي كان يدفعه أبوهم إليهم، ﴿ **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ**﴾ أي: طاف على تلك الجنة طائف من جهة الله سبحانه، والطائف قيل: هو نار أحرقتها حتى صارت سوداء، وجملة ﴿**فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**﴾ أي: كالشيء الذي صرمت ثماره، أي: قطعت، وقال الفراء: كالصريم المظلم، ومنه قول الشاعر: تطاول ليلك الجون الصريم . فما ينجاب عن صبح بهيم. (الشوكاني، ٢٠٠٧، ١٥١٨)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. شكر الله وحسن الظن بالله تعالى، وأن يحرص على محبة الآخرين، والإحسان إليهم، والتصدق على المحتاج منهم.
٢. المشاورة في الخير، وظهر ذلك في الحوار الذي دار بين الإخوة مع بعضهم البعض فرفض الأخوة الأخذ بمشورة أوسطهم كانت بسبب حرمانهم منها.
٣. تنمية آداب الحوار في الأبناء، فهنا دار حوار بين الإخوة، ولكن النتيجة التي حدثت بسبب عدم اهتمامهم بالحوار واستبدادهم بالرأي على أوسطهم.
٤. أهمية وجود القدوة في حياة النشء، فقد كان الرجل الصالح نموذجًا وقدوة، فالقدوة الحسنة من أعظم المعينات على بناء القيم والأخلاق والسلوكيات الطيبة لدى النشء.
٥. تربية الأبناء على مراقبة الله.

٦. تربية الأبناء على طاعة الوالدين إلا في الأمر بمعصية الله، فطاعتهما واجبة حتى لو كانا مشركين.
٧. تربية الأبناء على الأخذ بالأسباب في المواقف الحياتية المختلفة.
٨. التأكيد على العديد من القيم الخاصة بالفرد، والتي تتمثل في طاعة الله وذكره، والمحافظة على نعمه، والانفاق في سبيل الله، والكرم وأضرار الشح، والتوكل على الله، والأخذ بالأسباب، وقيمة الاستقامة، والرجوع إلى الحق، والمبادرة بالتوبة، ومحاسبة النفس.
٩. التأكيد على العديد من القيم الخاصة بالأسرة وتتمثل في بر الوالدين، وآداب التعامل مع الأخوة.
١٠. التأكيد على العديد من القيم الخاصة بالمجتمع، والتي تمثلت في التكافل الاجتماعي، والعدالة، ومساعدة الضعفاء، والتي يجب تربية النشء عليها.
١١. الأعمال بالنيات والمكر السيء لا يحيق إلا بأهله، وإخلاص النية شرط من شروط قبول أي عمل.
١٢. الاعتراف بالذنب أول الطريق إلى التوبة.
١٣. نبذ السلوكيات السلبية والتي تسعى هذه الآيات إلى استئصالها كالشح والبخل والتكبر وعدم الاحساس بالفقراء وعدم حب الخير للآخرين.

يتضح مما سبق أن الحوار بين الأخوة يسهم في حل الكثير من المشكلات خاصة إذا كان يبنى على التواضع، والمحبة، والعفو، والتسامح، والترابط، والتعاون، والثقة المتبادلة، والتناصح، والخوف على بعضهم البعض، وحب الخير لبعضهم، وعدم الاستبداد بالرأي، وعدم اللوم والتوبيخ.

والمتأمل في الحوارات الأسرية السابقة المتمثلة في حوار الأزواج، وحوار الآباء مع الأبناء، وحوار الأخوة مع بعضهم نلاحظ تعدد مضامينها التربوية كمًا وكيفًا، ويجب علينا أن نتعلم منها، ونسير في الحياة على هديها، ونغرسها في نفوسنا وعقولنا وقلوبنا، وأن نربي أبناءنا عليها.

ثالثًا- النتائج والتصور المقترح:

تناولت هذه الدراسة الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، وقد تم استنباط الأبعاد التربوية الخاصة بالحوار بين الأزواج، والحوار بين الآباء والأبناء، والحوار بين الإخوة، وتم توضيح المقصود بالحوار الأسري، وأهميته وأهدافه، وأطرافه، ونماذج من الحوار الأسري، وعرض المضامين التربوية، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج ووضع تصور مقترح لكيفية غرس المضامين التربوية لدى الأبناء والمتعلمين، وذلك كما يلي:

❖ النتائج:

تتمثل نتائج الدراسة فيما يأتي:

١. يمثل الحوار قضية لا يستغنى الإنسان عنها؛ فهو وسيلة التعبير عن ما في النفس وما تحتاجه، ورغباتها، ومتطلباتها.
٢. إن الحوار والجدل يلتقيان في أن فيهما مراجعة في الكلام، غير أن الجدل فيه خصومة، أما الحوار فلا يشترط فيه وجود الخصومة، وأن الحوار أعم من الجدال حيث يكون كل جدال حوار، وليس كل حوار جدالاً.
٣. الحوار أسلوب مهم يمكن استخدامه في العملية التربوية، فتنمية مهارات الحوار لدى النشء هدفًا من أهداف التربية في أي مجتمع ينشد التقدم والرقي.
٤. الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق وحب الاطلاع والاستدلال؛ لمعرفة الحق وإقامة الحجة والبرهان العقلي.
٥. يعد الحوار الأسري الأداة الأساسية للتواصل بين أفراد الأسرة، فمن خلاله يتم مناقشة كل ما يتعلق بأمور الأسرة من أهداف وآمال وطموحات ومشكلات، ويتم تبادل الآراء والأفكار بطريقة تسهم في خلق الألفة والترابط والتقارب والتفاهم والتواصل فيما بينهم.

٦. للحوار الأسري أهمية بالغة، فهو الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم، يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام؛ علاقة الأزواج فيما بينهم، وعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأخوة ببعضهم، فالحوار بمثابة العمود الفقري في الأسرة، فإذا استقام استقامت الأسرة، وإذا غاب وضعف تفككت وضعفت الأسرة.

٧. يزخر القرآن الكريم بنماذج حوارية أسرية عظيمة تحتوي على الكثير من المضامين التربوية، والتي تعد كنزًا تربويًا ثريًا للمتعلم.

٨. للحوار الأسري أهداف كثيرة في القرآن الكريم، فهي تتنوع بتنوع الأهداف التربوية ما بين معرفية ومهارية ووجدانية، أي أنها شاملة لكل مكونات الشخصية.

٩. من الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم تبسيط الفكرة، وتقريب معنى النص القرآني إلى ذهن الفرد بأسلوب سهل ومتميز، وإظهار الحقائق بالأدلة، والإقناع العقلي، وإبراز الجانب التربوي فيما ترشد إليه الآيات القرآنية.

١٠. تصحيح السلوكيات ومحاولة لإصلاح الخلل من خلال الحركات الذهنية والحركات النفسية من أهم الأهداف المهارية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

١١. إثارة العواطف والانفعالات من أهم الأهداف الوجدانية، وذلك لما يترتب عليها من آثار طيبة تتمثل في انقياد المتحاور للسلوك الحسن والعمل الصالح.

١٢. إن أي حوار يحتاج إلى أن تتحلى أطرافه بآداب الحوار وأخلاقياته وقيمه منها حسن الأدب في القول والخطاب، والتسامح، والمحبة، والرحمة، والشفقة، واظهار الحرص على المخالف، وضبط النفس وعدم الانفعال، وتجنب السخرية والخصام، والاستماع الجيد، واختيار الأوقات المناسبة.

١٣. من مظاهر رفق المحاور بمن يحاوره، مناداته بألطف العبارات، وإظهار شفقته به حتى في معرض الترهيب له، والصبر عليه واحتمال الأذى منه.

١٤. أن الحوار الأسري أساس التفاهم بين الزوجين، وأهم وسائل الاتصال الفعالة.

١٥. الحوار بين الزوجين يعزز السكن النفسي، والمودة، والرحمة، ويؤلف القلوب، ويقرب المسافات، ويؤدي إلى الترابط الأسري.

١٦. يعمل الحوار بين الزوجين على حل كثير من المشكلات الزوجية خاصة إذا كان يبنى على التفاهم، والسعادة، وحسن الخلق، والعفو عند المقدرة، وحسن الإقناع، والحث والأمر بالمعروف.

١٧. حوارات النبي – صلى الله عليه وسلم- مع أهله فيها نموذج حواري ومدرسة نتعلم منها الحوار الراقي في كل الأمور.

١٨. الحوار بين الآباء والأبناء يسهم في إصلاح الأبناء، وتهذيبهم، وتعويدهم على إبداء آرائهم، ويساعدهم على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة وعلى حل كثير من مشكلاتهم.

١٩. وضوح العاطفة المصاحبة لحوارات الآباء والأبناء في القرآن الكريم، كالرحمة والشفقة والحب.

٢٠. تعددت صور ومشاهد المحاورات بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم، فمنها ما دار بين العقلاء والأخيار فيما بينهم، كالمحاورات التي دارت بين نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل – عليهما السلام- ، وبين نبي الله يعقوب وابنه يوسف –عليهما السلام- ، وقد دلت هذه المحاورات على سمو أخلاقهم، ورجاحة عقولهم، ومنها ما دار بين العقلاء والسفهاء، كالمحاورات التي دارت بين نبي الله نوح –عليه السلام- وبين ابنه، وبين نبي الله إبراهيم –عليه السلام- وبين أبيه آزر فيما بينهم، وقد دلت هذه المحاورات على أن العقلاء بين الآباء والأبناء يسلكون في حوارهم الأسلوب الهادئ الراقي الحكيم، والآدب الرفيع، والصبر الجميل، والرد المقنع، والتوجيه السليم، والمشاورة، واللين والرفق...، أما السفهاء من الآباء والأبناء فسلاحهم في

حوارهم وجدالهم التهديد لمن يخالفهم، وسوء التصرف، والفظاظة، والعناد، والقسوة، والعصيان.

٢١. يعمل الحوار بين الأخوة على حل الكثير من المشكلات خاصة إذا كان يبنى على التواضع، والمحبة، والعفو، والتسامح، والترابط، والتعاون، والثقة المتبادلة، والتناصح، والخوف على بعضهم البعض، وحب الخير لبعضهم، وعدم الاستبداد بالرأي، وعدم اللوم والتوبيخ.

٢٢. تعددت المضامين التربوية في أساليب الحوار الأسري بكل أطرافه لتشمل الجانب العقلي، والجانب الاجتماعي، والجانب النفسي، والجانب الروحي، والجانب الخلقي، وكلها جوانب تهدف إلى تنمية شخصية الإنسان.

٢٣. تبين من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم أن هناك أساليب مهمة يجب التأكيد عليها، وهي: أسلوب القدوة، والموعظة، والتعلم باللعب، والرحلة، والتشاور والتخيير، والتغاضي عن الأخطاء، والمعاتبة، وأساليب التفكير الاستنباطي، والاستنتاجي، والاستقرائي، والاستكشافي، والاستفادة من الخبرات السابقة.

٢٤. القيم التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم متداخلة ومترابطة بين الفرد والأسرة والمجتمع.

❖ التصور المقترح:

في ضوء تحليل بعض آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، والتي تمثلت في الحوار بين الأزواج، والحوار بين الآباء والأبناء، والحوار بين الأخوة، واستخلاص المضامين التربوية منها، يمكن وضع تصور مقترح لكيفية غرس هذه المضامين التربوية لدى الأفراد من خلال الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، وذلك كما يلي:

١- فلسفة التصور المقترح:

تعكس التربية فلسفة المجتمع وأهدافه، ومن أركان المجتمع عقيدته، وبما أن عقيدة المجتمع الإسلام؛ فإن المضامين التربوية الإسلامية بجب أن تكون المحرك لهذه الفلسفة التي تستهدف بناء الشخصية بناءً متوازنًا ومتكاملاً وتعده لدينه ودنياه، وهذه المضامين تقوم بغرسها المؤسسات التربوية في نفوس أبنائها، ومن ثم تتحدد فلسفة التصور المقترح في الجوانب التربوية المختلفة العقلية، والروحية، والنفسية، والأخلاقية، والاجتماعية التي احتوتها المضامين التربوية الإسلامية المشتقة من الحوار الأسري في القرآن الكريم.

كما تنطلق فلسفة التصور المقترح من طبيعة ثقافة الحوار الأسري كونها أحد أسس الحياة الاجتماعية؛ لأنها تنمي في المجتمع مفاهيم وسلوكيات تؤكد على التقارب والتآلف والتفاهم، والاحترام، وغيرها من آداب الحوار خاصة في ظل هذا العالم المتغير، والذي يتسم بالسرعة الهائلة في مختلف جوانب الحياة.

٢- منطلقات وركائز التصور المقترح:

يعتمد التصور المقترح على عدة منطلقات وركائز تتعلق بدعم ممارسة الحوار الأسري، ويمكن تحديدها فيما يلي:

- أن المضامين التربوية الإسلامية المشتقة من الحوار الأسري في القرآن الكريم صالحة لكل زمان ومكان.
- ما يشهده العالم اليوم من تحديات ومتغيرات متنوعة ومتعددة يجعل الرجوع إلى المضامين التربوية الإسلامية المستنبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم أمرًا ضروريًا وحتميًا.
- تعتبر تنمية مهارات الحوار بصفة عامة والحوار الأسري بصفة خاصة هدفًا من أهداف التربية في أي مجتمع ينشد التقدم والرقي.

- نشر الوعي بأهمية الحوار الأسري بين جميع أفراد المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة.
- إيجاد بيئة تربوية أسرية تشجع على الحوار والتفاهم والمشاركة في القرارات والمسئولية.

٣- أهداف التصور المقترح:

في إطار المنطلقات السابقة تتمثل أهداف التصور المقترح فيما يلي:

- تحديد متطلبات تحقيق المضامين التربوية في الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام.
- تحديد أدوار كل مؤسسة تربوية؛ للوفاء بمتطلبات تحقيق المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.
- تحديد ما ينبغي أن يقوم به الوالدين والمربي والمعلم من أنشطة وأفعال لغرس وتنمية هذه المضامين.
- تدريب الأبناء والطلاب على مهارات الحوار الأسري من خلال المواقف الحياتية.
- تحفيز الوالدين والأبناء والطلاب على إقامة حوارات حول القضايا الثقافية والمجتمعية.
- الاهتمام بالحوار الأسري كمفهوم تربوي أسري.
- توظيف الأحداث والمستحدثات الثقافية للقيام بحوارات في الأسرة والمدرسة.

٤- آليات التصور المقترح:

أ- الأسرة ودورها في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

- ضرورة إلزام الوالدين بضرورة الحوار الأسري، وأن يتعاونا على بناء الأسرة بشكل صحيح، وذلك بزيادة فرص وأساليب التواصل.

- تحدث الوالدين مع بعضهم بلغة سليمة، من حيث انتقاء الألفاظ، وتجنب الألفاظ النابية والجارحة التي تقسي القلوب.
- تخصيص وقت داخل الأسرة؛ لاستعراض بعض النماذج الحوارية في القرآن والسنة، والوقوف على أهم نتائجها، ثم الحديث عن آداب الحوار.
- عمل ندوات حوارية لكل أفراد الأسرة على أن تقسم محاور موضوع الحوار بين أفراد الأسرة، ويتولى كل عضو طرفًا من الحوار، ثم يبدي بقية الأعضاء رأيهم في الموضوع وتناقشه حتى يتكامل الحوار مع كل أعضاء الأسرة.
- تطبيق الأبوين لآداب الحور في أحاديثهم مع أبنائهم يساعد الأبناء على اكتساب العديد من آداب الحوار.
- تجنب ما أمكن الحوارات السلبية الهدامة، كالحوار التسلطي، والحوار التعجيزي.
- التخطيط للحوار الأسري الحكيم بحيث يؤدي إلى الأهداف المطلوبة بأن يتبع الوالدان أساليب متنوعة على حسب المرحلة العمرية لأفراد الأسرة، كأسلوب القصة وأسلوب الاستفهام.
- بدء الحوار الأسري بالأمور المتفق عليها، والتحدث بالعبارات التي تدل على الموافقة.
- أن يكون هناك اتفاق في بداية الحياة الزوجية على التحاور والتشاور واختيار المتفق عليه.
- من مقومات الحياة الأسرية السعيدة تهيئة الجو المناسب للحوار بحيث تسود علاقة المودة والحب والرحمة والهدوء بين أفراد الأسرة جميعهم.

- أن يسعى الوالدان لإكساب الأبناء آداب الحوار لأبنائهم، وأهمها حسن الأدب في القول والخطاب، والتسامح، والتلطف في الحوار، والاحترام والتقدير، والتركيز على الآراء لا على الأشخاص، وبيان أن علو الصوت والجدال أثناء الحوار والتحاور بألفاظ وكلمات قبيحة من الأمور المكروهة.

- تربية الأبناء على طاعة الوالدين إلا في الأمر بمعصية الله، والطاعة للوالدين واجبة حتى لو كانا مشركين أو فاسقين.

- نشر ثقافة الحوار الأسري وأهميته وفوائد تحققه لدى الأسرة، وذلك من خلال تخصيص جزء من الوقت داخل الأسرة؛ لتحفيز أفرادها على إبداء آرائهم في القضايا المختلفة المرتبطة بالمجتمع، والظواهر السلبية الموجودة فيه وكيفية القضاء عليها.

ب- المدرسة ودورها في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

المدرسة مؤسسة تربوية تمد المجتمع بالأفراد الذين قامت بإعدادهم وإكسابهم القيم والمهارات المطلوبة، وتتكون المنظومة المدرسية من المعلم، والمقررات الدراسية، وطرق التدريس، والأنشطة التربوية، والإدارة التربوية، وأساليب التقويم، وكل عنصر من هذه العناصر له دور في غرس المضامين التربوية الإسلامية للحوار الأسري لدى أبناء المجتمع، وذلك كما يلي:

- ينبغي أن يتبع المعلمون أسلوب القرآن الكريم في الحوار مع الآباء والمتعلمين.

- ينبغي أن تكون الطريقة الحوارية هي الطريقة السائدة في تعامل المعلم مع المتعلمين.

- ضرورة إعطاء المتعلمين فرصة للتعبير عن آرائهم، والعمل على تهيئة جو الحوار ومناقشتهم من الصغر.

- على المعلم الاهتمام بقيمة الحوار في العملية التعليمية، وأن يكون قدوة ومثالاً أمام طلابه يحتذوا به في آداب وسلوكيات الحوار.

- ضرورة تضمين المقررات الدراسية بعض الموضوعات التي توضح أهمية الحوار بصفة عامة، والحوار الأسري بصفة خاصة.

- ضرورة تضمين المقررات الدراسية على أمثلة من الحوارات عمومًا والحوارات الأسرية التي دارت بين الأزواج، وحوار الآباء والأبناء، والحوار بين الأخوة؛ لما فيها من العظة والعبرة والتشويق واكتساب مقومات الحوار التربوي السليم.

- استخدام طرائق التدريس القائمة على المناقشة والحوار، وإعمال العقل، واستخدام مهارات التفكير العليا.

- يجب أن تهتم الأنشطة التربوية بقضية الحوار بصفة عامة والحوار الأسري بصفة خاصة مثل القيام بعمل مسابقات متعددة للمتعلمين حول بعض الموضوعات التي تتطلب حوارًا، وعمل ندوات ومنتديات ثقافية لنشر آداب الحوار ومساعدتهم على حرية التعبير.

- تعميم نظام المجموعات الطلابية التي يتم من خلالها ممارسة الأنشطة المختلفة التي تعزز الحوار.

- ألا يقتصر تقويم المتعلمين في المدرسة على الجانب المعرفي فقط، بل ينبغي الاهتمام بالجانب السلوكي والوجداني؛ للتعرف على مدى التزام المتعلمين بقواعد وآداب الحوار السليم.

- يجب على قادة التربية أو القائمين على العملية التربوية الاهتمام بإكساب المضامين الإسلامية من خلال برامج علمية مركزة لإكسابها.

- عقد ندوات تثقيفية ودورات تدريبية وحلقات حوارية لأفراد المجتمع عن الحوار الأسري.

ج- المسجد ودوره في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

- ضرورة تفعيل دور المساجد في حث الأفراد على تنمية ثقافة الحوار بصفة عامة، والحوار الأسري بصفة خاصة.
- تفعيل دور المساجد بتحريك الناس باتجاه القضايا المهمة وعلى رأسها الحوار الأسري والتعريف بثقافة الحوار الأسري وأهميته في استقرار الأسرة والمجتمع.
- يجب على الدعاة والأئمة والخطباء أن يركزوا في دروسهم ومواعظهم وخطبهم على تثبيت مبادئ الحوار الأسري، وغرس القيم في نفوس الأبناء.

د- وسائل الإعلام ودورها في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

- استغلال وسائل الإعلام في توضيح أهمية الحوار الأسري وأهدافه وآدابه وأسسه.
- ضرورة تناول وسائل الإعلام قضية الحوار الأسري على محمل الجد، مبينة مدى أهميته إن وجد، ومدى خطورته إذا غاب.
- يتعين أخلقة وسائل الإعلام من خلال دعم دورها في تعزيز القيم الخاصة بالحوار الأسري.

٥- ضمانات بشان إنجاح التصور المقترح:

وتتمثل في:

١. ينبغي أن يتبع الوالدان والمعلمون أسلوب القرآن الكريم في الحوار عمومًا والحوار الأسري خاصة مع الأبناء والمتعلمين.

٢. أن تتضمن المناهج الدراسية نماذجًا للحوارات الأسرية حتى يتسنى للمعلمين اكسابها لطلابهم.
٣. دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله – عز وجل- وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم-.
٤. تفعيل الأخذ بقيم الحوار الأسري واتخاذه نبراسًا يحتذى به في التعامل مع القضايا المختلفة، والنظر إليه كأسلوب حضاري يتوافق مع كل العصور.
٥. ضرورة تثقيف النشء بأساليب الحوار المتعددة وأهميتها في رفع مستواهم الفكري والثقافي والنفسي داخل المجتمع.
٦. ضرورة الاستفادة من حوار النبي – صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته بوصفه قدوة ونموذجًا للحوار الأسري.
٧. ينبغي على المؤسسات التربوية الاهتمام بالحوار، لما له من آثار بالغة في تربية النشء وتقويم سلوكهم.
٨. يجب التعاون بين المؤسسات التربوية المختلفة على تطبيق المضامين التربوية في واقع الحياة، والحرص على عدم التعارض فيما بينهم؛ فالهدف واحد.
٩. ضرورة إجراء الدراسات التربوية على الحوارات القرآنية من أجل استخراج القيم والأساليب التربوية التي يمكن من خلالها معالجة المشكلات التربوية.

٦- معوقات تطبيق التصور المقترح:

قد يواجه تنفيذ التصور المقترح بعض المعوقات منها:

- ضعف اهتمام الأسرة بهذه الأبعاد التربوية، وعدم تربية الأولاد عليها.
- العلاقة المتوترة بين الوالدين، وبين الآباء والأبناء، وبين المعلمين والطلاب.
- افتقار المربين لثقافة الحوار مع الأبناء.
- إهمال معالجة مشكلات الأبناء.

- اتباع الطرق الديكتاتورية في التعامل مع أفراد المجتمع.
- الاعتداد بالرأي وعدم تقبل الرأي الآخر.
- خوف بعض المعلمين من حدوث فوضى أثناء الحوار.
- جمود بعض المقررات الدراسية وعدم إتاحتها لفرص الحوار بين الطلاب.
- اهتمام المعلمين بالجانب المعرفي، وضعف الاهتمام بالجانب السلوكي والوجداني.
- التعصب للرأي والاستئثار بالكلام وعدم تقبل الرأي الآخر بين أفراد المجتمع.
- ضعف التعاون والتكامل بين مؤسسات التربية.

٧ – سبل مواجهة معوقات تنفيذ التصور المقترح:

لمواجهة معوقات تنفيذ التصور المقترح يستلزم الأخذ في الاعتبار:

- عناية الأسرة بهذه الأبعاد التربوية، ووضع برنامج عملي لتربية الأولاد عليها بالأساليب المتنوعة وتعزيزها بين وقت وآخر.
- ضرورة التطبيق السليم لتلك الأبعاد التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأسري والانتقال بها من حالة الخطب والمحاضرات إلى واقع التحلي والممارسة والتطبيق.
- ضرورة التكامل والتآزر بين مؤسسات التربية وفي مقدمتها الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام في تفعيل وتطبيق تلك الأبعاد التربوية.
- إعادة صياغة وبناء المناهج بما يضمن شمولها لتلك الأبعاد التربوية في محتواها.
- إعادة هيكلة المؤسسات التربوية التعليمية لاسيما كليات التربية بحيث تكون رسالتها وأهدافها وبرامجها التربوية والتعليمية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

- إنشاء قنوات اتصال علمية وتربوية بين مؤسسات المجتمع؛ لضمان تبادل الخبرات فيما بينها.

مقترحات البحث:

- ضرورة العمل على إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في الجوانب التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.
- تشجيع الدراسات والبحوث المتعلقة بقضايا الأسرة والتي تستمد منهجها من التصور القرآني الشمولي لقضايا البشر.
- المضامين التربوية للحوار الأسري في السنة النبوية.
- الحوار الأسري في الفكر التربوي الإسلامي.
- المضامين التربوية للحوار مع المرأة في القرآن الكريم.

المراجع

- **القرآن الكريم.**
- **كتب التفسير والحديث:**

١. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (١٩٩٥). ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ابتداء مسند أبي هريرة. الجزء الثامن. القاهرة. دار الحديث.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤). ***التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»***. الجزء الثاني عشر. تونس: الدار التونسية.

٣. ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد (٢٠٠٢). ***البحر المديد في تفسير القرآن المجيد***. تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان. الطبعة الثانية. الجزء الرابع. بيروت. دار الكتب العلمية.

٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(١٤٢٠ه). ***تفسير القرآن العظيم***. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الطبعة الثانية. السعودية. دار طيبة للنشر.

٥. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (١٤٠٨هـ). ***قصص الأنبياء***. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. الطبعة الثالثة. مكة المكرمة. مكتبة الطالب الجامعي.

٦. الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (١٤١٢هـ). ***المفردات في غريب القرآن***. دمشق. دار القلم. دار الشامية.

٧. الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٩). ***السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير***. رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي. كتاب العلم، باب فضل العلم والعالم والمتعلم. الجزء الأول. السعودية. دار الصديق.

٨. الألوسي، شهاب الدين محمود (١٤١٥ه). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***. تحقيق: على عبد البازي عطية. الجزء الرابع عشر. بيروت. دار الكتب العلمية.

٩. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف(١٤٢٠ه). ***البحر المحيط في التفسير***. تحقيق: صدقي محمد جميل. الجزء الخامس. بيروت. دار الفكر.

١٠. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٤١٤ه). ***صحيح البخاري***. تحقيق: مصطفى ديب البغا. كتاب العلم. باب من يسمع شيئًا فراجعه حتى يعرف. الطبعة الخامسة. الجزء الأول. دمشق. دار ابن كثير.

١١. البغدادي، الخطيب (١٤٢١ه). ***الفقيه والمتفقه***. تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي. الطبعة الثانية. الجزء الأول. السعودية. دار ابن الجوزي.

١٢. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(١٩٩٧). ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***. حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر؛ عثمان جمعة ضميرية؛ سليمان مسلم الحرش. الطبعة الرابعة. الرياض. دار طيبة.

١٣. الخطيب، عبد الكريم يونس (د.ت). ***التفسير القرآني للقرآن***. القاهرة. دار الفكر العربي.

١٤. الزحيلي، وهبة بن مصطفى (١٤١٨). ***التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج***. الطبعة الثانية. الجزء الخامس عشر. دمشق. دار الفكر المعاصر.

١٥. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٤٠٧ه). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. الطبعة الثالثة. بيروت. دار الكتاب العربي.

١٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (٢٠٠٠). ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت. مؤسسة الرسالة.

١٧. السندي، محمد بن عبد الهادي(د.ت). ***حاشية السندي على سنن ابن ماجه***، كتاب الزهد. باب ذكر التوبة. الجزء الثاني. بيروت. دار الجيل.

١٨. السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٥). ***جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»***. تحقيق: مختار إبراهيم الهائج ؛ عبد الحميد محمد ندا ؛ حسن عيسى عبد الظاهر. الطبعة الثانية. القاهرة. الأزهر الشريف.

١٩. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (١٤١٥ه). ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***. بيروت. دار الفكر.

٢٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (٢٠٠٧). ***فتح القدير: الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير***. الطبعة الرابعة. بيروت. دار المعرفة.

٢١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٠٠١). ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف***. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. القاهرة. دار هجر.

٢٢. طنطاوي، محمد سيد.(١٩٩٨). ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***. القاهرة. دار نهضة مصر.

٢٣. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(١٩٦٤). ***الجامع لأحكام القرآن***. تحقيق: أحمد البردوني؛ إبراهيم أطفيش. الطبعة الثانية. القاهرة. دار الكتب المصرية.

٢٤. قطب، سيد (٢٠٠٤). **التصوير الفني في القرآن**. الطبعة السابعة عشر. القاهرة. دار الشروق.

٢٥. قطب، سيد (٢٠٠٣). ***في ظلال القرآن***. الطبعة الثانية والثلاثون. بيروت. القاهرة. دار الشروق.

٢٦. لجنة من علماء الأزهر. (١٩٩٥). ***المنتخب في تفسير القرآن الكريم***. الطبعة الثامنة عشر. مصر. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . مؤسسة الأهرام.

٢٧. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (١٩٥٥). ***صحيح مسلم***. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب فضائل الصحابة. باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه. الجزء الرابع. القاهرة. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٨. النعماني، أبو حفص سراج الدين (١٩٩٨). ***اللباب في علوم الكتاب***. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. الجزء الخامس عشر. بيروت. دار الكتب العلمية.

٢٩. النووي، أبو زكريا محيي الدين (١٣٩٢). ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج***. باب بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية، الطبعة الثانية. الجزء العاشر، بيروت. دار إحياء التراث العربي.

٣٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (١٤٣٠ه). ***التفسير البسيط***. عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- **المعاجم والقواميس:**

٣١. ابن منظور(١٤١٤هـ) . ***لسان العرب***. الطبعة الثالثة. الجزء الرابع. بيروت. دار صادر.

٣٢. الجوهري، إسماعيل بن حماد(١٣٩٩ه). ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثانية. بيروت. دار العلم للملايين.

٣٣. زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (١٣٩٩هـ) . تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ***معجم مقاييس اللغة***. الجزء الأول. دار الفكر.

٣٤. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). ***المعجم الوسيط***. الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. الطبعة الرابعة. جمهورية مصر العربية. مكتبة الشروق الدولية.

- **الكتب:**

٣٥. أبو خليل، شوقي (١٩٩٦). ***الحوار دائمًا، وحوار مع مستشرق***. الطبعة الثالثة. دمشق. دار الفكر.

٣٦. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم (٢٠٠٥). ***كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة***. الطبعة التاسعة. الرياض. مكتبة الرشد.

٣٧. الأنيس، عبد السميع محمد (١٤٣٦ه). ***الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية: بحوث تحليلية للبحوث الزوجية في بيت النبوة***.الرياض. دار ابن الجوزي.

٣٨. بكار، عبد الكريم (٢٠٠٩). ***التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك***. القاهرة. دار السلام.

٣٩. بكار، عبد الكريم (٢٠١٠). ***التربية بالحوار***. الرياض. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

٤٠. حميد، صالح بن عبدالله (١٤١٥ه). ***أصول الحوار وآدابه في الإسلام***. جدة. دار المنارة.

٤١. خالد، محمد (٢٠١٣). ***فن الحوارات الزوجية: حتى ينجح الحوار بين الزوجين***. القاهرة. الحرية للنشر والتوزيع.

٤٢. خضر، السيد على (١٤٣١ه). ***الحوار في السيرة النبوية***. رابطة العالم الإسلامي. المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته.

٤٣. الخطيب، عبد الكريم (١٣٩٥ه). ***القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف***. الطبعة الثانية. لبنان. دار المعرفة.

٤٤. زمزمي، يحيى بن محمد (١٤١٤ه). ***الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة***. مكة المكرمة. دار التربية والتراث.

٤٥. عبيدات، ذوقان ؛ عدس، عبد الرحمن ؛ عبد الحق، كايد (١٩٨٤). ***البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه***. عمان. دار الفكر.

٤٦. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (٢٠٠٥). ***إحياء علوم الدين***. بيروت. دار ابن حزم.

٤٧. فضل الله، محمد حسين (١٤١٧ه). ***الحوار في القرآن الكريم (قواعده – أساليبه– معطياته)***. بيروت. دار الملاك.

٤٨. النبهان، محمد فاروق (٢٠٠٥). ***المدخل إلى علوم القرآن الكريم***. حلب. دار عالم القرآن.

٤٩. النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٠). ***من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار***. دمشق. دار الفكر.

٥٠. الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن (٢٠١٠). ***الحوار الأسري: التحديات والمعوقات- دراسة وصفية تحليلية***. الرياض. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

- **المجلات العلمية:**

٥١. إبراهيمي، الطاهر؛ براهيمي، أسماء (٢٠١٤). " الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي". ***مجلة علوم الإنسان والمجتمع***. العدد الحادي عشر. جامعة محمد خيضر بسكرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ص ص ١٥- ٣٨.

٥٢. ابن صغير، زكرياء (٢٠١٦). " البعد القيمي للاتصال داخل المنظومة العائلية من وجهة نظر نظرية الحتمية القيمية". ***دفاتر السياسة والقانون***. العدد الرابع عشر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. ص ص ٣٦٩-٣٧٧.

٥٣. ابن عسكر، منصور بن عبد الرحمن(٢٠١٣). " الحوار الزوجي والعوامل المؤثرة عليه في المجتمع السعودي". ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية***. العدد الرابع والثلاثون. الجزء الثاني. جامعة حلوان. كلية الخدمة الاجتماعية. ص ص٤٥٥-٥١٦.

٥٤. أحمد، حنان حسن (٢٠١٢)." استخدام المدخل المعرفي لزيادة وعي الطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج بالحوار الأسري". ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية***. العدد الثالث والثلاثون. الجزء الثامن. جامعة حلوان. كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٢. ص ص ٣٢٩٩-٣٣٦٨.

٥٥. أحمد، سليمان على (٢٠١٣). "الحوار الأسري : المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوداني". ***مجلة مسارات معرفية***. العدد الأول. مركز دراسات المرأة. ص ص ٥٠-٦٥.

٥٦. أحمد، محمد أحمد (٢٠٠٠). " بعض الأسس التربوية للأسرة في ضوء القرآن والسنة". ***مجلة كلية التربية***. المجلد السادس عشر. العدد الثاني. جامعة أسيوط. كلية التربية. ص ص ١٠٤- ١٦٠.

٥٧. إسماعيل، محمد أحمد محمد؛ العزب، عزة ياقوت (٢٠١٤). " الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار من المنظور القرآني وتطبيقاتها التربوية لدى طلاب كليات التربية في بعض جامعات جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية". ***دراسات في التعليم الجامعي***. العدد الثامن والعشرون. جامعة عين شمس. كلية التربية. مركز تطوير التعليم الجامعي. ص ص ٣١٧-٤٣٢.

٥٨. آل الشيخ، عبد العزيز بن عبدالله بن محمد (٢٠١٢). "الحوار: مفهومه، حكمه، أصوله، وضوابطه في ضوء نصوص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة". ***مجلة البحوث الإسلامية***. العدد السابع والتسعون. الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء. ص ص ٧- ١٨.

٥٩. البدوي، الصديق عبد الصادق (٢٠١٨). " دور الإذاعة المدرسية في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية للغة العربية بمرحلة تعليم الأساس: دراسة ميدانية بمدينة رفاعة. السودان. ***مجلة البحوث العلمية***. العدد السادس. جامعة الملك فيصل بتشاد. مركز البحوث والدراسات الإفريقية. ص ص ٧٧-١٣٠.

٦٠. بدوي، عبدالرحمن عبدالله علي (٢٠٢١)." العوامل الاجتماعية المؤثرة على الحوار الأسري في ظل جائحة كورونا: دراسة تطبيقية بمدينة الرياض". ***الفكر الشرطي***. المجلد الثلاثون. العدد السابع عشر بعد المائة.

القيادة العامة لشرطة الشارقة. مركز بحوث الشرطة. أبريل ٢٠٢٠. ص ص ٥١- ٩٦.

٦١. بوموس، فوزية (٢٠١٧). " دراسة أهم معوقات الحوار الأسري من وجهة نظر الأبناء: دراسة ميدانية على طلبة العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي البيض". ***مجلة الإنسان والمجال***. المجلد الثالث. العدد السادس. ص ص ٣٣- ٤٩.

٦٢. بيدس، هالة حسني؛ العليمات، فاطمة محمد سليمان (٢٠١٣). "خطاب المرأة اللغوي في القرآن الكريم". ***دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية***. الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي. المجلد الأربعون. العدد الثاني. ص ص ٢١٧- ٢٣٨.

٦٣. التميمي، إيمان محمد رضا؛ التميمي، عماد محمد رضا(٢٠١٤). " مشاهد قرآنية في التربية الأسرية". ***مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية***. المجلد الأول. العدد الثاني. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. عمادة البحث العلمي. ص ص ٥٢٧- ٥٧١.

٦٤. حافظ، ليلى عبد الرازق (٢٠١٨). " الإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم". ***مجلة كلية التربية***. المجلد التاسع والعشرون. العدد الرابع عشر بعد المائة. جامعة بنها. كلية التربية. ص ص ٢٥١- ٢٩٤.

٦٥. حامد، نجوى عبد الغفار محمد (٢٠١٥). "موقف تطبيق الأهداف الوجدانية فى مواد التربية الإسلامية بمرحلة الأساس: دراسة تطبيقية على ولاية الخرطوم". ***مجلة دراسات تربوية***. العدد الرابع. جامعة إفريقيا العالمية. كلية التربية. ص ص ١٢١-١٦٤.

٦٦. الخلفات، خالد سليمان (٢٠٢١). "الحوار في القصة القرآنية: قصة نوح عليه السلام أنموذجًا. ***مجلة الأندلس***. المجلد السابع. العدد السابع والعشرون. جامعة حسيبة بن بو علي الشلف. مخبر نظرية اللغة الوظيفية. يناير ٢٠٢١. ص ص ٩- ٣٠.

٦٧. دراز، إيمان السيد محمد (٢٠١٤). "ممارسة مستويات الحوار الزواجي وعلاقتها بإدارة الأزمات الأسرية الاجتماعية لدى عضوات هيئة التدريس بجامعة المنصورة". ***مجلة بحوث التربية النوعية***. العدد الخامس والثلاثون. جامعة المنصورة. كلية التربية النوعية. ص ص ٤٦-١٠١.

٦٨. دلالة، ميرنا؛ أحمد، دارين فايز(٢٠١٧). " ثقافة الحوار الأسري وفقًا لبعض المتغيرات: دراسة ميدانية لأسر في مدينة جبلة". ***مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية***. المجلد التاسع والثلاثون. العدد الرابع. ص ص ٦٩٥- ٧١٠.

٦٩. ذهب، يوسف صابون (٢٠١٤). "التعريض في القرآن الكريم: معناه، أمثلته، أحكامه". ***مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية***. العدد التاسع والعشرون. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية. ص ص ٣٧-٨٤.

٧٠. رمضان، وليد ربيع وآخرون (٢٠٢٠). "حوار الآباء مع أبنائهم في القرآن الكريم ". ***مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية***. المجلد السادس والعشرون. العدد الثاني. جامعة عين شمس . كلية التربية. ص ص ٩٩-١٣٦.

٧١. الريامي، طاهر أحمد محمد (٢٠١٧). " دروس في فن الحوار وآدابه من قصة موسى عليه السلام مع صاحب مدين وبنتيه". ***مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية***. المجلد الخامس عشر. العدد الرابع عشر. جامعة الأندلس للعلوم والتقنية. ص ص ٤٤٢- ٤٦١.

٧٢. الزهراني، عائشة بنت حسن شراز (٢٠٢٠). "أساليب التربية النبوية وتوجيهاتها في أحاديث كتاب التهجد في الجامع الصحيح للبخاري". ***المجلة التربوية***. العدد الثاني والسبعون. جمعة سوهاج. كلية التربية. ص ص ٧٦٥-٨٠٨.

٧٣. ساهل، لخضر (٢٠١٤). " الصمت الزواج". ***مجلة دراسات وأبحاث***. العدد السادس عشر. جامعة الجلفة. ص ص ١٤-٢٨.

٧٤. الشربيني، غادة حمزة محمد (٢٠٢١). "الإيجابية في الأسرة المسلمة: الواقع والمعوقات"، ***المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية***. العدد الثامن عشر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. يناير ٢٠٢١. ص ص٧١- ٩٨.

٧٥. طه، مصعب عمر الحسن (٢٠١٨). "الحوار الأسري وأثره في الحد من ظاهرة التطرف". ***مجلة دراسات مجتمعية***. العدد السادس عشر. مركز دراسات المجتمع. ص ص ١-٣٢.

٧٦. عايض، هيا؛ حسن، زينب (٢٠١٤). " قيم الحوار فى القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة". ***مجلة البحث العلمي في التربية***. العدد الخامس عشر. الجزء الثاني. جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. ص ص ٩٢-١٢٢.

٧٧. عبد الحميد، رشا عبد العاطي راغب؛ بدير، إيناس ماهر الحسيني (٢٠١٢). "أنماط الحوار الأسري وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء". ***مجلة بحوث التربية النوعية***. العدد السابع والعشرون. جامعة المنصورة. كلية التربية النوعية. ص ص ٤٤٦- ٤٨١.

٧٨. عبدالله، يعقوب يوسف محمد (٢٠١٥). "الأساليب التربوية المستقاة من السنة النبوية". ***مجلة كلية التربية***. المجلد الخامس والعشرون. العدد السادس. جامعة الأسكندرية. كلية التربية. ص ص ٣٩٩-٤٥٥.

٧٩. العزب، سهام أحمد(٢٠١٤). "أثر بعض المتغيرات على أبعاد الحوار الزوجي في ضوء المنظور الإسلامي: دراسة ميدانية بين الزوجات بمدينة جدة". ***حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية***. الحولية الخامسة والثلاثون. جامعة الكويت. مجلس النشر العلمي. ص ص ٧-١٣٨.

٨٠. عقيل، هند بنت (٢٠١٧). " دور الأسرة في تعزيز ثقافة الحوار" . ***الفكر الشرطي***. المجلد السادس والعشرون. العدد العاشر. القيادة العامة لشرطة الشارقة. مركز بحوث الشرطة. ص ص ٢٥٩-٢٩٥.

٨١. فوارس، هيفاء فياض؛ الأسود، نور (٢٠٢٠). " أساليب التفكير في سورة يوسف: دراسة وصفية تحليلية". ***مجلة التراث***. المجلد العاشر. العدد الثالث. جامعة زيان عاشور بالجلفة. أكتوبر ٢٠٢٠. ص ص ٩٨- ١١٥.

٨٢. كنيش، عمر بن صالح (٢٠١٦). " جوانب أسرية في قصة موسى عليه السلام: دراسة في القرآن الكريم". ***مجلة مجمع***. العدد السابع عشر. جامعة المدينة العالمية. ص ص ٤٧- ٧٨.

٨٣. اللحيدان، مريم محمد صالح (٢٠١٩). " الحوار الأسري في المجتمع السعودي من منظور اجتماعي". ***مجلة الآداب***. المجلد الحادي والثلاثون. العدد الثالث. جامعة الملك سعود. كلية الآداب. ص ص ١٥١- ١٦٩.

٨٤. محمد، حسين عبد العال حسين(٢٠١٨). " مجالات الحوار وآدابه في ضوء القرآن الكريم". ***المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- العلوم الإنسانية والإدارية***. المجلد التاسع عشر. العدد الأول. جامعة الملك فيصل. ص ص ٧٣- ١١٦.

٨٥. محيي الدين، فاطمة أحمد (٢٠١٧). " استخدام آليات الحوار الأسري الإيجابي في برنامج خدمة الجماعة لتنمية قدرة الزوجات على التعامل مع مشكلاتهن الزوجية". **مجلة الخدمة الاجتماعية**. العدد السابع والخمسون. الجزء الخامس. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ص ص ١٧٧- ٢١٢.

٨٦. **مصطفى**، أمل أبو الحجاج محمد (٢٠١٨). " إدارة الحوار بين الزوجين وعلاقته باتخاذ القرارات الأسرية". ***بحوث في التربية النوعية***. العدد الثاني والثلاثون. جامعة القاهرة. كلية التربية النوعية. ص ص ٢٠١-٢٢٨.

٨٧. المطيري، مستورة رجا (٢٠١٥)." الحوار الزوجي في ضوء السنة النبوية مفهومه: أسس نجاحه مقاصده". ***مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية***. المجلد الثلاثون. العدد الثالث بعد المائة. جامعة الكويت. مجلس النشر العلمي. ص ص ٣٩٧- ٤٣٢.

٨٨. المعبدي، عفاف بنت عطية (٢٠١٨). " آداب الحوار في القصص القرآني: سورة هود عليه السلام أنموذجًا". ***مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية***. العدد الثالث والسبعون. جامعة أم القرى. مايو ٢٠١٨. ص ص ٤٣-٨٤.

٨٩. نعيمي، عبد المنعم (٢٠١٦). " الدور القيمي للحوار الأسري في ظل مخاطر الاتصال الافتراضي المعولم على ضوء القرآن الكريم". ***مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية***. العدد الثامن. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. ص ص ١٠-٢٦.

٩٠. الهاجري، تهاني منقاش (٢٠١٥). " واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت". ***دراسات تربوية ونفسية***. العدد التاسع والثمانون. جامعة الزقازيق. كلية التربية. ص ص ١-٢٩.

٩١. الوحش، هالة مختار(٢٠١٧). " مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة وسبل تعزيزها". ***مجلة كلية التربية في العلوم التربوية***. المجلد الحادي والأربعون. العدد الثالث. جامعة عين شمس. كلية التربية. ص ص ١٤-٩٣.

٩٢. ياسين، جمال نعمان عبدالله (٢٠١٥)." قصة ابني آدم من سورة المائدة: دراسة تحليلية". ***مجلة القلم***. العدد الثالث. جامعة القلم للعلوم الإنسانية. يونيو ٢٠١٥. ص ١٣٣- ١٦٣.

- **الرسائل العلمية:**

٩٣. البكار، نادرة محمد الحسن(٢٠١٥). " الحوار الأسري وأثره في بناء شخصية المسلم". رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية. كلية الدعوة الإسلامية.

٩٤. حافظ، عماد زهير (١٩٨٨). " القصص القرآني الكريم بين الآباء ولأبناء". رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. الرياض.

٩٥. الروني، نبيلة علي حسين (٢٠١٨). " الحوار الأسري وأهميته في وقاية الأسرة من التفكك: دراسة تحليلية تأصيلية". رسالة دكتوراه. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. كلية الدراسات العليا . السودان.

٩٦. الشمري، عبد السلام (٢٠١٦). " الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني". رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. الأردن.

- **الندوات والمؤتمرات:**

٩٧. المشهراوي، إبراهيم عبد الكريم (٢٠٠٤). " واقع الأهداف الوجدانية المتضمنة في كتب الرياضيات بالمرحلة العليا من التعليم الأساسي في فلسطين". ***المؤتمر التربوي الأول – التربية في فلسطين ومتغيرات العصر.*** في الفترة من ٢٣– ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٤. الجزء الثاني. الجامعة الإسلامية – غزة – عمادة كلية التربية والبحث العلمي. ص ص ٧٦٦–٧٨٦.

٩٨. نجم، منور عدنان؛ الجدي، عائدة محمد (٢٠١١). "دور الوالدين في فلسطين في تنمية مهارات الحوار لدى الأبناء: دراسة ميدانية". **مؤتمر: التواصل والحوار التربوي ... نحو مجتمع فلسطيني أفضل.** في الفترة من ٣٠–٣١ أكتوبر ٢٠١١. الجامعة الإسلامية بغزة. ص ص ١٢٧–١٨٦.

- **مواقع الانترنت:**

٩٩. العبيدلي، عبيدلي(٢٠١٣). "حاجة الحوار إلى العقل والمنطق". صحيفة الأيام البحرينية. ع ٨٩٤٥. متاح في:
https://www.alayam.com/Article/courts-article/86104/Index.html
Accessed on 1 March.2020. 11:43P.M.

١٠٠.جبران، على محمد (٢٠١٣)."تحقيق الأهداف من خلال تربية الأبناء". متاح في: https://www.alijubran.net, Accessed on 22June.2020. 2:57P.M.